وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عمار ثليجي الأغواط

كلية العلوم الإنسانية و العلوم الإسلامية و الحضارة

قسم : تاريـــــــــخ

الموضوع:

الإجراءات الفرنسية ضد الدعم المغاربي للثورة الجزائرية 1954-1962 م

مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالبـــــة:

- **أم هاني قحقوحي**

إشراف الأستاذ **:**

- **د/ بومدين كعبوش**

السنة الجامعية:2023/2022

بسم الله الرحمن الرحيم

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عمار ثليجي الأغواط

كلية العلوم الإنسانية و العلوم الإسلامية و الحضارة

قسم : تاريـــــــــخ

الموضوع:

الإجراءات الفرنسية ضد الدعم المغاربي للثورة الجزائرية 1954-1962 م

مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالبـــــة:

- **أم هاني قحقوحي**

إشراف الأستاذ **:**

- **د/ بومدين كعبوش**

السنة الجامعية:2023/2022

إهداء

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة ... إلى نبي الرحمة وخاتم النبيين محمد ﷺ.

إلى كل من جاهد في سبيل الوطن ...

إلى شهداء الجزائر... شهداء العزة والكرامة .

إلى اللذين أخذا بيدي ووفرا لي سبيل التعلم وكانا لي الوجه الطافح حبا وحنانا والدي الكريمين.

إلى جدي و جدتي حفظهما الله .

إلى إخوتي وأخواتي وعائلتي ...

إلى جميع الأهل والأحباب ...

إلى رفيقاتي دربي وعزيزات قلبي " كلثوم . فاطمة . حليمة . نسيبة ".

إلى كل طلبة التاريخ دفعة 2022-2023.

شكر وعرفان

الحمد لله أحمده و أشكره على ما رزقني من نعم وعلى توفيقه لي في إنجاز هذا البحث ، كما أتقدم بأسمى عبارات الشكر والعرفان إلى الأستاذ الفاضل الدكتور " بومدين كعبوش " الذي تفضل بمهمة الإشراف على هذه المذكرة ولم يبخل علينا بنصائحه القيمة و إرشاداته وتوجيهاته السديدة التي كان لها الأثر البالغ في إنجاز هذا الموضوع .

و إلى كل من قدم لي يد المساعدة من قريب أو من بعيد.

كما لا يفوتني في هذا السياق أن أتقدم بجزيل الشكر والعرفان لجميع أساتذة قسم التاريخ .

إلى كل من ساهم ولو بكلمة طيبة في نجاح مسار هذا البحث العلمي .

جزاكم الله خيرا

جدول المختصرات

ج	الجزء
ص	الصفحة
تر	ترجمة
تع	تعريب
د .ط	دون طبعة
د.س .ن	دون سنة نشر
د. د .ن	دون دار نشر
م	ميلادي
ج .ت . و	جبهة التحرير الوطني

مقدمة

مقدمة

التعريف بالموضوع :

إن الثورة التحريرية الجزائرية التي خاضها الشعب الجزائري في الفاتح من نوفمبر 1954 ضد الاستعمار الفرنسي تعد من أبرز الأحداث الخالدة والعظمى التي سجلتها الجزائر في تاريخها الحديث و المعاصر ، ومن جوانب عظمة هذه الثورة ذلك الصدى العظيم الذي أحدثته في مختلف قارات العالم وذلك التعاطف العميق والتأييد القوي اللذان حظيت بهما من بلدان العالم قاطبة وفي طليعتها بلدان المغرب العربي (تونس ، المغرب الأقصى، ليبيا) ، التي شرعت في إيجاد كل الوسائل والأساليب التي تمكنها من تقديم الدعم المادي والمعنوي للثورة الجزائرية . وعلى إثر ذلك قامت السلطات الفرنسية باتخاذ جملة من الإجراءات السياسية والعسكرية للقضاء على هذا التضامن المغاربي مع الثورة الجزائرية ، متبعة في ذلك على أساليب واستراتيجيات قمعية وإغرائية .

أهمية الموضوع :

يكتسي الموضوع أهمية تاريخية تكمل في ابراز أهمية الدعم المغاربي للثورة الجزائرية و الكشف عن المخططات التي اعتمدت عليها فرنسا للقضاء على الدعم المغاربي للثورة الجزائرية و كيف أثرت هذه المخططات على مسار الثورة الجزائرية .

دوافع اختيار الموضوع:

لم يكن اختياري للموضوع عفويا بل كان انطلاقا من عدة أسباب تنوعت بين الذاتية والموضوعية ، بداية من الأسباب الذاتية ونذكر منها :

– الميل الشخصي للدراسات التي تبحث في الثورة الجزائرية وفي علاقاتها مع الدول المغاربية .

– حب التطلع والبحث خاصة إذا كان الأمر يتعلق بالثورة الجزائرية أي رغبة وطنية في كشف الحقائق.

– يعد موضوع الإجراءات الفرنسية في مواجهة الدعم المغاربي للثورة الجزائرية من المواضيع التي لم تحظ باهتمام العديد من الكتابات في حدود ما اطلعت .

- إبراز الدور الذي لعبته البلدان المغاربية في دعم الثورة التحريرية الجزائرية.

- دراسة طبيعة العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية .

- تسليط الضوء على الأساليب والمخططات التي اعتمدت عليها الحكومة والقيادات العسكرية الفرنسية لقطع التضامن والدعم المغاربي للثورة الجزائرية .

إطار البحث

الإطار الزماني:

إن الموضوع مرتبط بالثورة الجزائرية لذا فالإطار الزماني للدراسة يمتد من سنة 1954 أي بإندلاع الثورة إلى غاية الاستقلال سنة 1962.

الإطار المكاني:

يشمل موضوع الدراسة المنطقة المغاربية أي كل من الجزائر – تونس – المغرب- ليبيا وهو المجال الحيوي الذي طبقت فيه فرنسا استراتيجيتها السياسية والعسكرية لمواجهة الدعم المغاربي للثورة التحريرية الجزائرية .

إشكالية الموضوع:

إن موضوع "الإجراءات الفرنسية في مواجهة الدعم المغاربي للثورة الجزائرية 1954- 1962م" يطرح إشكالية تهدف إلى معرفة أهم الأساليب والمخططات التي قامت بها فرنسا للقضاء على الدعم والمساندة التي اكتسبتها الثورة الجزائرية من الدول المغاربية تونس- المغرب – ليبيا من جهة ، والقضاء على الثورة الجزائرية من جهة أخرى .

وضمت هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية سأحاول الإجابة عنها خلال فصول الدراسة وهي كالآتي:

فيما تمثل الدعم التونسي و المغربي و الليبي للثورة الجزائرية؟

ماهي الأساليب والمخططات العسكرية التي انتهجتها فرنسا لعزل الثورة ومواجهة الدعم المغاربي لها؟

ماهي المناورات والمخططات السياسية التي اعتمدت عليها فرنسا في خلق أزمات في العلاقات المغاربية ؟

كيف أثرت هذه المخططات على مسار الثورة التحريرية الكبرى ؟

ما مدى نجاح هذه المشاريع في ضرب وعرقلة هذا الدعم ؟

خطة البحث :

تضمنت في المجمل مقدمة وثلاث فصول، قسمت كل فصل إلى أربعة مباحث ماعدا الفصل الثالث فقد ضم مبحثين فقط، وخاتمة ومجموعة من الملاحق لها صلة بالموضوع، وقائمة المصادر والمراجع .

الفصل الأول : بعنوان " **الدعم المغاربي للثورة الجزائرية 1954-1962م** " خصصته لدراسة مظاهر تضامن ودعم البلدان المغاربية للثورة الجزائرية ، تناولت في المبحث الأول الدعم التونسي والمبحث الثاني الدعم المغربي أما المبحث الثالث الدعم الليبي و المبحث الرابع فخصصته للدعم المغاربي المشترك للثورة الجزائرية .

الفصل الثاني: جاء بعنوان " **الإجراءات الفرنسية السياسية في مواجهة الدعم المغاربي للثور الجزائرية** " فقد خصصته لدراسة المخططات السياسية الفرنسية التي مارستها فرنسا اتجاه تونس والمغرب وليبيا للقضاء على دعمهم وتضامنهم مع الثورة التحريرية الجزائرية ، ففي المبحث الأول قمت بدراسة أول سياسة قامت بها فرنسا والتي تمثلت في منح الاستقلال لتونس والمغرب للقضاء على الثورة الجزائرية والكفاح المغاربي المشترك ، أما المبحث الثاني فخصصته لدراسة المناورات الفرنسية اتجاه المشاريع الوحدوية المغاربية والتي تمثلت في اختطاف الزعماء الجزائريين الخمس لإفشال ندوة تونس ، أما المبحث الثالث فخصصته لدراسة المناورات الفرنسية لخلق أطماع اقتصادية في ثروات الصحراء الجزائرية بهدف إحداث أزمات بين الجزائر وهذه الدول ، أما المبحث الرابع فخصصته لدراسة المناورات الرامية إلى إثارة المشاكل الحدودية بين البلدان المغاربية والجزائر.

الفصل الثالث : بعنوان " **الإجراءات الفرنسية العسكرية في مواجهة الدعم المغاربي للثورة الجزائرية** " فتناولنا فيه المخططات العسكرية الفرنسية التي مارستها فرنسا على البلدان المغاربية ، فالمبحث الأول خصصناه لدراسة سياسة التطويق **والمتمثلة في إنشائها لخطي شال وموريس** على الحدود الشرقية والغربية ،أما المبحث الثاني فقمت من خلاله دراسة الاعتداءات العسكرية الفرنسية على المناطق الحدودية الشرقية والغربية.

و أنهيت الدراسة بخاتمة تضمنت حوصلة عن النتائج المستخلصة من موضوع البحث وأرفقت الدراسة كذلك ببعض الملاحق لزيادة التوضيح في بعض الجوانب التي أرى أنها تفيد الموضوع.

المناهج المتبعة:

لقد اعتمدت في بحثي هذا على المنهج التاريخي الوصفي في سرد الأحداث وترتيبها وفق لتسلسلها التاريخي ، ووظفت هذا المنهج في وصف بعض المعارك والأحداث التي تتعلق بالموضوع و أيضا وصف الطرق والمسالك التي تنقل من خلالها الأسلحة عبر الحدود ، وكذا وصف خطي شال وموريس على الحدود الجزائرية الشرقية والغربية .

واستخدمت كذلك المنهج التاريخي التحليلي والقائم على جمع المادة التاريخية ثم دراستها وتحليلها ، كما استعملنا هذا المنهج في تحليل الدور الذي لعبته البلدان المغاربية في دعم الثورة الجزائرية ، وكذا السياسة الفرنسية تجاه هذا الدعم . والمنهج الإحصائي في تقديم احصائيات عن الدعم في المجال العسكري .

مصادر ومراجع الدراسة :

تنوعت المادة العلمية التي اعتمدنا عليها في البحث بين مصادر ومراجع ومذكرات شخصية إضافة إلى المقالات ودراسات سابقة فمن المصادر التي اعتمدت عليها الطاهر سعيداني "القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض " والذي أفادني في الفصل الثالث عن الأسلاك الشائكة وتأثيرها وكذلك فتحي الديب "جمال عبد الناصر والثورة الجزائرية " استفدت منه خلال إتباع مجريات حادثة القرصنة الجوية 22 أكتوبر 1956 ، وجريدة المجاهد لسان حال جبهة التحرير الوطني وجريدة المقاومة وقد استفدت منهما في إبراز الدعم المغاربي للثورة الجزائرية وعن المشاريع الفرنسية لضربه ، أما عن المراجع فاعتمدنا على كتاب الدكتور عبد الله مقلاتي بجزئيه الأول والثاني بعنوان " دور

بلدان المغرب العربي في دعم الثورة التحريرية " وهو يعالج جانب مهم جدا في علاقات الجزائرية – المغاربية ويوضح الدعم المادي والمعنوي الذي قدمته دول المغرب العربي للثورة الجزائرية ، ويعالج كل قطر على حدى . وكتاب مريم الصغير" مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية " يبرز لنا أهم المواقف المدعمة للثورة الجزائرية. و كتاب أحمد حمدي الأسلاك الشائكة المكهربة الذي أعانني كثيرا في الإحاطة بمعلومات تخص الإستراتيجية الفرنسية لتطويق الثورة الجزائرية من خلال ما تطرق إليه حول خطا موريس وشال إضافة إلى مرجع آخر أساسي تناول الموضوع لجمال قندل والمعنون ب: "خطا موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية وتأثيراتهما على الثورة الجزائرية 1954-1962".

كما اعتمدت على مجموعة من المقالات المنشورة في المجلات ، و أخص بالذكر مقال عبد الكامل جويبة " دور المغرب العربي والثورة الجزائرية " الذي أفادني في التعرف على مختلف المجالات التي دعمت بها الدول المغاربية القضية الجزائرية.

أما الأطروحات والرسائل الجامعية فقد وظفت بصفة أكثر مذكرة الدكتوراه لعبد الله مقلاتي " العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962" التي اختصت في الجانب المغاربي وعلاقته بالجزائر واعتمدت عليها تقريبا في كل الفصول. ومذكرة الدكتوراه لشوحة نصيرة " تأثير الثورة الجزائرية على العلاقات الفرنسية المغاربية(تونس والمغرب الأقصى نموذجا)1954-1962" والتي أمدتني بمعلومات مهمة عالجت بعض جوانب الموضوع.

كما استفدت من الملتقيات وأخص بالذكر الملتقى الذي نضمته جامعة مُحَّد بوضياف – مسيلة حول الثورة الجزائرية وإشكالية التسليح بين الطموح والواقع خاصة مداخلة عبد القادر قوبع حول " الإستراتيجية الفرنسية لمنع تسليح الثورة الجزائرية 1954-1962".

صعوبات الدراسة:

معلوم أن كل بحث علمي حتما تعتريه صعوبات خاصة به ، ومن بين الصعوبات التي واجهتني خلال عملية البحث مايلي :

– المجهود والوقت الكبيرين الذي استلزمهما البحث عن المصادر والمراجع التي تخدم موضوع بحثي بشكل دقيق ، مما جعل الوقت يضيع على حساب إنجاز البحث في الفترة المحددة.

- قلة الدراسات الأكاديمية والمراجع التي تتناول بعض المواضيع المرتبطة بالبحث.

- صعوبة معالجة بعض القضايا الشائكة خاصة المتعلقة بأزمة الحدود الجزائرية المغاربية .

- ضيق المدة الزمنية لإنجاز البحث.

الفصل الأول:

الدعم المغاربي للورة الجزائرية 1954-1962م

حظيت الثورة الجزائرية بمكانة بارزة في أوساط المغرب العربي تحت فكرة روح التضامن التي طبعت أفراد مجتمعه، ويعود ذلك حسب اعتقادنا إلى عدة عوامل جوهرية:

التقارب والامتداد الطبيعي الجغرافي بين دول المغرب العربي، وحدة اللغة والدين، وكذلك التاريخ المشترك.

وعلى الرغم من استقلال بعض الأقطار المغاربية مثل ليبيا 1951 م وتونس والمغرب 1956م إلا أن هذا الاستقلال بقي ناقصا وغير كامل على اعتبار أن الجزائر بقيت تعاني من ويلات الاستعمار الفرنسي ، وكانت تونس والمغرب وليبيا تدرك أن استمرار الاحتلال في الجزائر هو تهديدا وخطرا على استقرار الأمن والسلام في بلدان المغرب العربي ، لذا استوجب عليهم دعم ثورة الشعب الجزائري وقضيته العادلة في جميع الأصعدة والميادين، وعليه سنحاول من خلال هذا الفصل تقديم مختلف أشكال الدعم المغاربي للثورة التحريرية الجزائرية، والذي تمثل في الدعم الشعبي، الدعم السياسي والدبلوماسي ، الدعم العسكري ، والدعم الإعلامي.

المبحث الأول : الدعم التونسي لثورة الجزائرية 1954–1962م

إن الحديث عن تضامن تونس مع الثورة الجزائرية يمكن من الناحية المنهجية تقسيمه إلى قسمين رئيسيين, قسم يتعلق بالتضامن والكفاح المشترك ويمتد ما بين 1954م تاريخ اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية و1956م تاريخ نيل تونس استقلالها السياسي وتأسيس الدولة التونسية الجديدة ، أما القسم الثاني فيبدأ مع نيل تونس استقلالها سنة 1956م ويستمر إلى غاية انتصار الجزائر في حربها التحريرية ضد فرنسا سنة 1962م ويمكن تسميته أوصفه بالتضامن الأخوي ، والذي تجسد في مظاهر الدعم والمساندة التي تلقاها الجزائريون من طرف أشقائهم التونسيين سواء كان ذلك التضامن والدعم شعبيا ام حكوميا [1].

[1]- عمار بن سلطان واخرون , الدعم العربي للثورة الجزائرية ، سلسة المشاريع الوطنية للبحث ،د. ط، د .د .ن, الجزائر ،2007، ص 31.

أولا: الدعم الشعبي

تجسد الدعم الشعبي التونسي للثورة الجزائرية ابتداء من عام 1954م،في ميادين كثيرة ومتنوعة، منها على سبيل المثال :المشاركة في صفوف جيش التحرير الوطني، المظاهرات ، الإضرابات وغيرها من أشكال الدعم والمساندة .

وفيما يخص تطوع وتجنيد المتطوعين التونسيين في صفوف جيش التحرير الوطني الجزائري، فقد وصل إلى حد الالتحام مع الجزائريين، خصوصا على طول الحدود الجزائرية التونسية، ثم تطور إلى داخل تونس وذلك من خلال تطوع العديد من الشبان التونسيين في صفوف جيش التحرير، وقد بدأ هذا التلاحم مع نهاية عام 1955م وبداية عام 1956م، ليشمل مختلف شرائح الشعب التونسي والقوى السياسية المختلفة، وخاصة من مناضلي حزب الدستور [1].

كما شكلت المظاهرات الشعبية التونسية، شكل من أشكال التأييد والتضامن مع الثورة الجزائرية، حيث نظم التونسيون صباح يوم 22 مارس 1956م على الساعة العاشرة صباحا بالأحياء العربية في العاصمة التونسية، ضمت جماهير غفيرة تهتف بحياة الجزائر حرة مستقلة ، وطبع هذه المظاهرات حمل الأعلام التونسية والجزائرية [2].

وعلى إثر اعتقال القادة الجزائريون في 22اكتوبر1956م،شهدت العاصمة التونسية وبعض مدنها ، مظاهرات صاخبة وعنيفة تضامنا مع الثورة ،ومنددة باعتقال الزعماء الخمسة وكان ذلك يوم 23 اكتوبر 1956م [3] .

كما دعت المنظمات القومية التونسية الممثلة للشعب التونسي إلى إضراب عام يوم 16 سبتمبر1958م، احتجاجا على الاستفتاء الفرنسي المقرر إجراؤه بالجزائر[1].

---

[1] - نفسه، ص 40.

[2] -فرج قطوطة ، الدعم التونسي للثورة الجزائرية وردود الفعل الفرنسية 1956-1962 ، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ،إشراف يوسف قاسمي ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ والاثار، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، 2013-2014م،ص 35.

[3] - عبد الوحيد جلامة ،حادثة ساقية سيدي يوسف وتداعياتها الإقليمية والدولية على القضية الجزائرية 1958-1962م،أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه تخصص تاريخ الحركات الوطنية المغاربية ، إشراف الطاهر جبلي ،كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ،جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان،2016-2017م، ص98.

وفي 16 نوفمبر 1961 قام التونسيون بإضراب عام ,واعتبروا هذا اليوم يوما للتضامن مع المعتقلين الجزائريين، فنظمت المظاهرات والاجتماعات العامة المطالبة بإطلاق سراح المعتقلين الجزائريين في السجون الفرنسية[2] .

ثانيا: الدعم السياسي و الدبلوماسي

تتمثل مظاهر الدعم السياسي التونسي للثورة الجزائرية من خلال مساعي الحكومة التونسية لإيجاد حل سياسي للقضية الجزائرية .

بعدما استرجعت تونس سيادتها من الاستعمار الفرنسي سنة 1956م، استفادت الثورة الجزائرية من هذا الحدث إذ أصبح لها هامشا ودعما سياسيا كبيرا، ونلمس ذلك من خلال تصريحات رئيس الحكومة التونسية الحبيب بورقيبة[3] ، في اجتماع انتظم بالقيروان يوم 30اكتوبر 1955م والذي قال فيه " إن إخواننا الجزائريين نعينهم بلا شك عندما نواصل تجربتنا بصدق وإخلاص فنعمل على تعزيز موقف أنصار السلم في فرنسا ونعينهم على التغلب على غلاة الاستعمار إلى أن يفرضوا على الحكومة الفرنسية حلا وسطا للقضية الجزائرية مثلما تم بتونس وتنتهي الحرب في تلك الديار "[4].

---

[1]–فرج قطوطة ، مرجع سابق، 35.

[2]–عمار بن سلطان ، مرجع سابق، ص 47.

[3]– الحبيب بورقيبة: ولد بمدينة المنستير في 03اوت 1903،زاول تعليمه الابتدائي و الثانوي بالصادقية ثم بمعهد كارنو، ومنه انتقل إلى باريس أين حاز على الإجازة في الحقوق ودبلوم العلوم السياسية ، انخرط في النشاط السياسي مبكرا وشارك بذلك في تأسيس الحزب الدستوري الجديد سنة 1934.ساهم في التعريف بالقضية الوطنية التونسية من خلال جولاته الدعائية للعديد من البلدان ، وعلى اثر توقيع الاتفاقيات التونسية –الفرنسية دخل بورقيبة في صراع مع الأمين العام للحزب الدستوري الجديد صالح بن يوسف بسبب الموقف من الاتفاقيات .انتخب بورقيبة في 08افريل 1956 رئيسا للمجلس التأسيسي وأصبح في 12 من نفس الشهر رئيسا لأول حكومة تونسية بعد الاستقلال .توفي سنة 2000.انظر:عبد الحفيظ موسم ،تونس ودعم الثورة الجزائرية قراءة في مظاهر الدعم اللوجستيكي وردود فعل الاستعمار الفرنسي 1956-1962, مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية ,مجلد 12,عدد2, ديسمبر 2021، ص 553.

[4]– حسن حبيب اللوب , التونسيون والثورة الجزائرية 1954-1962, أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ،إشراف أحمد جدي ، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية , قسم التاريخ , جامعة الجزائر ، 2006-2007م, ص 240 .

فالرئيس بورقيبة يحاول في كل فرصة دعم الثورة ولعب دور الوسيط لها ففي شهر أفريل سنة 1956م ألقى خطابا أمام مجلس الأمة التونسي أكد على موقفه من الثورة، " إن تونس المستقلة تتألم من الحرب القاسية المسلطة على الشعب الجزائري الشقيق وتصرح الحكومة بأنها ستبذل كل ما في وسعها لتساعد على إيجاد الحلول السلمية التي تضمن للشعب الجزائري حقه "[1].

وفي هذا السياق قدم بورقيبة اقتراحا يرمي الى إنهاء الحرب في الجزائر وإيجاد حل لقضية بنزرت وألقى خطابا قدم فيه مقترحه قائلا " نحن نعتبر اليوم إيجاد حل لقضية بنزرت يكون تنازلا منا لفائدة فرنسا بشرط أن تقبل الحكومة الفرنسية بحل القضية الجزائرية على أساس الاستقلال فإن كنا نستطيع إعانة إخواننا الجزائريين بفضل بنزرت فنحن مستعدين ..." وهكذا قدم بورقيبة اقتراحه بالتنازل عن بنزرت مقابل تحقيق الشعب الجزائري لاستقلاله [2].

أما على المستوى الدبلوماسي فالحكومة التونسية بذلت جهودا كبيرة من أجل تدعيم وتدويل القضية الجزائرية وإيجاد حلول سلمية لها، وتجسد ذلك بمشاركتها في المؤتمرات الإفريقية وتناولها للقضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة, وهذه الأخيرة طالبتها الحكومة التونسية بالتدخل بقواتها العسكرية في الجزائر من أجل وضع حد للمجازر والجرائم التي يرتكبها الجيش الفرنسي وغلاة المعمرين في حق الشعب الجزائري ، وفي هذا الصدد ألقى "الحبيب بورقيبة" خطابا أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة أهم ما ورد فيه حول القضية الجزائرية : "...نحن نشاهد اليوم حربا طاحنة تدور رحاها في الجزائر ...، وهي مجزرة فظيعة تبيد كل يوم شبابا ...., فالمنطق يفرض علينا أن نناهض العدوان أينما ظهرت معالمه ...,وعلى الأمم المتحدة أن تمد يدها إلى الشعوب التي مازالت تكافح لتحقيق مطامحها القومية ..."[3]

وفي هذا الإطار أيضا شاركت تونس في ندوة أكرا بغانا وألقى الصادق مقدم كاتب الدولة الخارجية التونسية خطابا " عرض فيه القضية وطلب الدعم من الأفارقة للقضية الجزائرية وأعرب

[1]- جريدة المقاومة ، "تساند الشعب الجزائري " , عدد 9, 18 مارس 1957 ، ص 7 .

[2]- رضا ميموني , دور الوطنيين المغاربة في حركة تحرير تونس وجزائر من نهاية الحرب العالمية الثانية إلى غاية الاستقلال، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف لمياء بوقريوة ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية, قسم التاريخ ، جامعة الحاج لخضر , باتنة ، 2011-2012م, ص 116 .

[3]- عبد الوحيد جلامة , مرجع سابق , ص 106.

عن تضامن تونس مع الشعب الجزائري الشقيق وندد بجرائم الإبادة التي يقترفها الجيش الفرنسي ..."[1].

ثالثا: الدعم العسكري

يقول الجنرال صالان (salan) في مذكراته : " لو لم تكن للثورة الجزائرية إمكانية التسليح والتدريب في تونس لانهارت ", هذا الاعتراف الصريح يوضح مكانة تونس في دعم المقاومة الجزائرية ، بحيث أن تواجد المقاومين الجزائريين كان حتى من قبل سنة 1954م، وعقب استقلال تونس سنة 1956م توجه الاف الجزائريين إلى الحدود الشرقية خاصة بعدما أصبحت القيادة السياسية والعسكرية لجبهة التحرير الوطني قادرة على تنظيم ... لقد كان للحكومة التونسية دور كبير في نجاح مهام جيش التحرير رغم الصعوبات والخلافات والتضيقات التي تعرضت لها وحداته في تونس أحيانا ، ولقد مثلت تونس معبرا أساسيا لتموين جيش التحرير الجزائري بالسلاح حوالي 80% من الأسلحة الواردة دون إذن السلطات الحاكمة ورغم عنها قبل مارس 1956م, وأما بعد استقلالها أخذت الحكومة التونسية على عاتقها مسؤولية تنظيم وتسهيل وتأمين السلاح للثورة الجزائرية وضبط ذلك في اتفاقيات سرية مع القيادات الجزائرية [2], ومن بين هذه الاتفاقيات اتفاق 22 جانفي 1957م بين الأمين دباغين وتوفيق المدني من الجانب الجزائري والصادق مقدم والطيب سليم من الجانب التونسي وتم الاتفاق فيه على أن تتعهد الحكومة التونسية بنقل الأسلحة الجزائرية التي ترد إليها من الحدود إلى ممثلي جبهة التحرير الوطني وبتسليمها على الحدود للمكلفين بذلك[3].

ولنقل الأسلحة أنشأت لجان مشتركة جزائرية تونسية لتنسيق مهمة تمرير الأسلحة وفقا للاتفاق المبرم في بداية عام 1957م,وتؤكد شهادة أوعمران [4] وبن عودة[1] أن تونس قدمت مساعدات كبيرة لإنجاح مهمة تمرير الأسلحة [2].

---

[1]- حسن حبيب اللولب ، مرجع سابق ،ص 313.

[2]- رضا ميموني, مرجع سابق , ص 112.

[3]- وهيبة سعيدي, الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954-1962, د. ط , دار المعرفة , الجزائر, 2009، ص 77.

[4]- عمر أوعمران: ولد في ذراع الميزان يوم 19 جانفي 1919م, انخرط في حزب الشعب مارس 1941م, شارك في تفجير ثورة أول نوفمبر كنائب لكريم بلقاسم في المنطقة الثالثة , حضر مؤتمر الصومام , أسندت إليه مهمة التسليح في لجنة التنسيق

وتشير معلومات وزارة الخارجية الفرنسية أنه هرب في الفترة ما بين 1جانفي 1957م إلى 31 جويلية 1957م أكثر من تسعة الاف قطعة سلاح ، ويؤكد أحد مسؤولي القاعدة الشرقية ، أن القاعدة نقلت خلال عام 1957م وحده 3017 قطعة سلاح أوتوماتكية من بنادق ورشاشات ومدافع هاون إضافة إلى الذخيرة [3].

ولم تكن تونس معبرا لنقل الأسلحة فقط، بل أقيمت بها عدة مراكز خاصة لتخزين الأسلحة وتدريب جيش التحرير الوطني نذكر منها:

- مركز ملاق: خاص بالتدريب العسكري وتخزين الأسلحة و تموين الجنود.
- مركز قرن الحلفاية: وهو من أهم مدارس تكوين الإطارات العسكرية .
- مركز الزيتون: خاص بالتدريب العسكري .
- مركز حمام سيالة: خصص للتدريب العسكري وتمركز وحدات جيش التحرير الوطني .
- مركز وادي ميلز: خاص بتخزين الأسلحة [4].

رابعا: الدعم الإعلامي

أ)الصحافة : لعبت الصحافة التونسية دورا مميزا في مساندة القضية الجزائرية ، إذ نجحت في كشف السياسة الفرنسية في الجزائر أمام الرأي العام الداخلي ثم الخارجي من خلال عدة جرائد انكبت على توجيه النقد للاستعمار الفرنسي ولسياسته الفاشلة في معالجة الوضع في الجزائر ، ومن أبرز

والتنفيذ الثانية (1957-1958), انتخب غداة الاستقلال نائبا في المجلس الوطني التأسيسي .انظر مُحَّد عباس ,ثوار عظماء شهادات 17شخصية وطنية , د .ط , دار هومة ، الجزائر, 2013, ص 173-174.

[1]- عمار بن عودة : بن عودة بن مصطفى المدعو عمار , ولد بعنابة في 27 سبتمبر 1925م, انخرط في الكشافة الإسلامية ، عضو في المنظمة الخاصة ،ثم مسؤولا بها على مدينة عنابة وضواحيها ،شارك في اجتماع 22، كما شارك في عملية الشمال القسنطيني ،شارك في مؤتمر الصومام ، كلف بمصالح التموين والتسليح ، إلى غاية الاستقلال .انظر: مُحَّد عباس ، مرجع نفسه ، ص 207 .

[2]- عبد الله مقلاتي وصالح لميش , تونس والثورة التحريرية الجزائرية , د. ط , شمس الزيبان ، الجزائر ، 2013,ص 137.

[3]- نفسه، ص139.

[4]- عبد الحفيظ موسم ، تونس ودعم الثورة الجزائرية قراءة في مظاهر الدعم اللوجستيكي وردود فعل الاستعمار الفرنسي (1956-1962)، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية ،مجلد 12، عدد02، ديسمبر 2012، ص 538-539.

الصحف التونسية التي تولت هذه المهمة جريدة العمل التي ظلت تنشر منذ اندلا ع الثورة المقالات والتحقيقات المميزة ، فكتبت مثلا في عددها الخاص بتاريخ 2 ماي 1956 مقالا بعنوان " كنت مع الثوار "، وهذا بمناسبة جولة قام بها أحد مراسلي الجريدة في الجزائر، وبالضبط في مناطق اشتعال الثورة حيث شاركهم حياتهم اليومية ،وقد أشاد هذا المقال بالتنظيم المحكم للثورة ، كما صور القصف الجهنمي والتدمير الشامل للدواوير والمداشر وسقوط الاطفال الأبرياء[1] .

فجريدة الطليعة هي الأخرى كانت من مناصري الثورة الجزائرية ومؤيديها وقامت لها بالدعاية وأصدرت أعدادا خاصة بالثورة الجزائرية [2].

إضافة إلى جرائد أخرى كان لها صدى كبير كالصباح التونسية ، الأسبوع ، الدستور، والتي كانت تضع القضية الجزائرية في مقدمة قضايا الشمال الإفريقي ، هذه الجرائد كانت تناضل سواء بأقلام جزائرية أو تونسية ، من أجل القضية الجزائرية[3] .

ب)الإذاعة:

لم يقتصر الدعم على الجانب المكتوب فقط بل كان للجانب المسموع نصيب من ذلك ، حيث فتحت الإذاعة التونسية للثورة الجزائرية أمواجا انطلاقا من سنة 1956، وتم تسطير برنامج خاص بالثورة الجزائرية تحت عنوان : " هنا صوت الجزائر المجاهدة الشقيقة "[4]، كان يذاع ثلاث مرات في الأسبوع ومدته ربع ساعة ، وكان يشمل أخبار عسكرية وتعليقات سياسية وكان يبدأ وينتهي بالنشيد الوطني الجزائري[5] .

[1]- عبد الكامل جويبة ، دول المغرب العربي والثورة الجزائرية ، مجلة المعارف ،مجلد 6، عدد 10، جوان 2011، ص 117.

[2]- حسن حبيب اللولب ، مرجع سابق ، ص 383.

[3]- مُحَّد الطيب زروق ، البعد المغاربي للحركة الوطنية التونسية من خلال جريدة الإرادة (1948-1955)، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، إشراف لزهر بديدة ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر 2، 2013-2014م، ص 151.

[4]- فايزة بكار، دور إذاعة الجزائر الحرة المكافحة في الثورة التحريرية الجزائرية ، مجلة العلوم الاجتماعية ، عدد 23، مارس 2017، ص 82.

[5]- عبد الرحمان عواطف ، الصحافة العربية في الجزائر (1954-1962)، د.ط ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر ، 1985،ص 59.

وعلى إثر بث الحكومة التونسية لصوت الجزائر احتجت فرنسا وقدمت مذكرة احتجاج عن طريق الوزير المفوض بالسفارة الفرنسية بتونس في 03 جويلية 1956م والتي تتعلق بالإذاعة الموجهة للجزائر " صوت الجزائر" ، لكن تونس رفضت هذا الاحتجاج الفرنسي وصرح الرئيس بورقيبة عن هذا البث في خطابه قائلا " لقد وصلنا الاحتجاج الفرنسي على حصة صدرت في الإذاعة التونسية تخص الشقيقة الجزائر ... قررنا أن نبقي بالإذاعة التونسية على حصة " صوت الجزائر " كجواب على ما يدعيه الجانب المقابل من أن الجزائر فرنسية " ، ومن كل هذا نلاحظ أن الإذاعة التونسية قامت بدور فعال في الدعاية للثورة الجزائرية والتعريف بها على المستوى الداخلي والخارجي [1].

[1]- حسن حبيب اللولب ، مرجع سابق ، ص 389-390.

المبحث الثاني: الدعم المغربي للثورة الجزائرية 1954–1962م

لقد كان المغرب الأقصى من دول المغرب العربي الذي وصله صدى ثورة أول نوفمبر الجزائرية التي اندلعت عام 1954م، لعدة اعتبارات تاريخية ، أولها قرب المسافة بينها وبين الجزائر إلى جانب تاريخ مشترك من لغة ودين وكذلك العادات والتقاليد الواحدة التي تجمع بين الشعبين ، وبالتالي أثر اندلا ع الثورة الجزائرية في عمق المجتمع المغربي الذي راح حكومة وشعبا يتضامن معها ومع الشعب الجزائري [1].

أولا: الدعم الشعبي

تمثل التأييد الشعبي المغربي للثورة الجزائرية في مختلف الأجهزة، ماديا ومعنويا، حيث قام الشعب المغربي بتكوين لجنة مغربية للدفاع عن الجزائر، وتمثل هدفها في تمتين أواصر التضامن والأخوة بين الشعبين والدفاع عن الجزائر[2].

والتزم الشعب المغربي بواجبه لنصرة الثورة الجزائرية، فقد تواصلت مظاهر التضامن على شكل احتجاجات ومظاهرات وإضرابات منددة بالسياسة الفرنسية، والمطالبة بمساندة استقلال الجزائر .ومن أمثلة ذلك الإضراب الشامل الذي نظم في 31 أكتوبر1956م تنديدا على عملية القرصنة التي قامت بها السلطات الفرنسية للطائرة التي كانت تقل بعض قادة الثورة الجزائرية، فقد شهدت المدن المغربية مظاهرات شعبية استمرت حوالي أربعة أيام متواصلة، رفعت خلالها شعارات التأييد للثورة الجزائرية [3].

---

[1]– مريم صغير ، مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954–1962، ط 2، دار الحكمة للنشر ، الجزائر ، 2012، ص 155.

[2]- مُحَمَّد الدام ، النشاط السياسي والعسكري للثورة الجزائرية في المغرب الأقصى (1954–1962)، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف يعيش مُحَمَّد ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،جامعة مُحَمَّد بوضياف ، المسيلة ، 2020–2021م، ص 77.

[3]– مُحَمَّد ودوع ، دعم الشعب المغربي للثورة الجزائرية ، مجلة تاريخ المغرب العربي ، مجلد 3، عدد 7، جوان 2017، ص 303.

وفي 31 جانفي 1957م أعلنت المنظمات القومية بالمغرب الأقصى إضرابا عاما تأييدا لكفاح الجزائر في سبيل تحريرها وتقرير مصيرها بنفسها وقد استجابت الأمة المغربية لهذا النداء اغلقت كل المتاجر وتعطلت حركة السيارات[1].

كما أن مظاهر التأييد الشعبية المغربية كانت تتكرر كل سنة لتعبر عن تجديد تأييدها للقضية الجزائرية ، حتى وصل الأمر بأحد المغاربة في تصريحه يوم 20 أوت 1957م وبحضور الملك مُحَمَّد الخامس [2]إلى قوله : " بأن الشعب المغربي سيقوم برد فعل عنيف إذا استمرت فرنسا في حربها الإبادية بالجزائر..." [3]، ولم تتوقف مظاهر التأييد عند هذه السنة بل استمر إلى غاية استقلال الجزائر.

ثانيا : الدعم السياسي والدبلوماسي

إن التجربة المريرة التي عاشها "مُحَمَّد الخامس" في مجابهة الاستعمار، ومواقفه التضامنية وحتمية الترابط والمصير المشترك جعلته منذ البداية يعرب عن تضامنه مع الثورة الجزائرية ومساندتها والالتزام بالبحث عن حلول سلمية للمشكل الجزائري إيمانا منه أن مصير الشعب الجزائري هو الاستقلال، حيث قال بعد عودته من المنفى إلى أرض الوطن "المغرب مستقل لكن العهد مستمر، أنا أتعهد بالاستمرار في دعم الجزائر حتى الاستقلال ".

لذلك قرر "مُحَمَّد الخامس" أن يكون بجانب الثورة الجزائرية، على الرغم من الضغوط التي كان يتعرض لها ومما كان يزيد من قوة الموقف المغربي هو ذلك الاتفاق السابق بين قادة جيش التحرير المغرب العربي سنة 1955م حول تحرير جميع الأقطار الثلاثة حيث تم تداول عدة سيناريوهات من

[1]- جريدة المقاومة الجزائرية، "مظاهر التضامن العربي " ، عدد7، 16 فيفري 1957، ص 8.

[2]- مُحَمَّد الخامس: عاهل المغرب واجه الاستعمار الفرنسي وقاد بلاده إلى الاستقلال، تولى مُحَمَّد بن يوسف الحكم عام 1927م، بعد وفاة والده السلطان يوسف والمغرب في أوج المرحلة الاستعمارية التي عرفت بنظام الحماية، في أوت 1953م تم نفيه إلى جزيرة كورسيكا ثم إلى جزيرة مدغشقر لكن هذا الإجراء لم يغير شيئا لذلك أعيد تنصيبه 1955م ، دعم جيش التحرير في الجزائر ، وعلى الصعيد الداخلي فقد فرض نفسه زعيما وطنيا إلا أنه واجه أزمة عام 1960م فأقال الحكومة وتولى رئاسة الوزراء في العام التالي توفي بنوبة قلبية في 26 فيفيري 1961م . انظر: رفيق التلي، الدبلوماسية المغاربية ودورها في دعم القضية الجزائرية على المستوى الإفريقي خلال الثورة التحريرية الجزائرية، مجلة معيار، مجلد 25، عدد 59،سبتمبر2021، ص 642.

[3]- مُحَمَّد الدام ، مرجع سابق ، ص 79.

بينها أنه في حال استقلال دولة معينة تتحول قاعدة لتحرير الدولة الأخرى، وبما أن المغرب الأقصى وتونس حصلا على استقلالهما قبل الجزائر، فقد أصبحت مسؤليتهما قائمة في هذا الإطار[1].

ومن المواقف الداعمة للثورة الجزائرية من قبل الملك المغربي مُحَمَّد الخامس أنه كان يتصل ويستقبل جبهة التحرير الوطني داخل المغرب الأقصى وخارجه وفي هذا الخصوص فقد تمكن عبد الحفيظ بوصوف[2] والأمين دباغين[3] من الانتقال إلى مدريد إلى المغرب الأقصى بتاريخ 18 ماي 1956م وقابلا الملك بقصره، حيث أكد لهما هذا الأخير بأن المغرب الأقصى كله حاكم ومحكوم مشارك في جهادكم إلى نهايته المشرفة ، وقد انتهت المقابلة بوعد الملك بتقديم المساعدات اللازمة للثورة الجزائرية قائلا : " اشتراكا مني خاصا في الجهاد وقد بر بوعده "[4].

كما جرى لقاء بين الملك وبن بلة[5] في 10 أفريل 1956م في اشبيلية الإسبانية وخلالها صرح بن بلة بأنه تلقى وعدا بالدعم من قبل الملك مُحَمَّد الخامس وعبر بن بلة قائلا : " لقد أعطانا تأكيد

[1]– – رفيق التلي ، مُحَمَّد الخامس والثورة التحريرية الجزائرية ، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، إشراف الطاهر جبلي ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ ،جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان ، 2016-2015م، ص131.

[2]–عبد الحفيظ بوصوف: من مواليد 17 أوت 1926 بولاية ميلة ، التحق بحزب الشعب الجزائري وأصبح إطارا في المنظمة الخاصة في 1947، عين رئيسا لدائرة سكيكدة ، ثم عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية 1956 ، ثم عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ 1957، أسس جهاز المخابرات الجزائرية " المالق MALG" سنة 1957، توفي في 31 ديسمبر 1980. انظر: عاشور شرفي ، قاموس الثورة الجزائرية (1954-1962)، تر: عالم مختار ، دار القصبة للنشر ، الجزائر، 2007، ص 91.

[3]– الأمين دباغين: ولد عام 1917 بشرشال ، درس الطب ، أحد منظمي جمعية الطلبة المسلمين لشمال افريقيا ، انضم إلى حزب الشعب الجزائري في 1939،عين ضمن الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني ، صار عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية في 1956، ثم عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ ، ثم أول وزير للشؤون الخارجية في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في 1958، توفي في جانفي 2003. انظر: عاشور شرفي، مرجع سابق، ص 163.

[4]– مُحَمَّد الدام، مرجع سابق، ص 58-59.

[5]– أحمد بن بلة: من مواليد 25 ديسمبر 1918 بمدينة مغنية بتلمسان، انخرط إلى حزب الشعب وهو في السادسة عشر من عمره ، ثم ألتحق بالخدمة العسكرية الإجبارية في جيش الفرنسي عام 1937-1940، التحق بالمنظمة السرية التابعة لحزب الشعب وأصبح مسؤولا عنها 1949م، التحق بالوفد الخارجي بالقاهرة ،في أكتوبر 1956 ألقي القبض عليه في حادثة اختطاف الطائرة وبقي على إثرها في السجن ست سنوات حتى استقلال الجزائر ، أول رئيس للجزائر بعد الاستقلال توفي

بأن تكون الحدود المغربية في كل لحظة بالنسبة لنا حدودا صديقة وممكنة العبور، دخولا وخروجا للأسلحة وللرجال "[1]

وفعلا وفى "مُحَمَّد الخامس" بما وعد به، وهذا ما أكده في خطابه بتاريخ 15 سبتمبر 1956م في مدينة وجدة الحدودية حيث شدد فيه على ما تعانيه شعوب المغرب العربي من السياسة الاستعمارية المطبقة من قبل الاستعمار الفرنسي خاصة الشعب الجزائري ، وأكد من جهته على مساندته لاستقلال الجزائر هو ضمن وحدة المغرب العربي [2].

أما الدعم الدبلوماسي المغربي فقد أبان المغاربة عن تأييدهم للقضية الجزائرية،[3]وقد حاول المغرب في مساعيه الحثيثة الاسهام المباشر في حل القضية الجزائرية، سواء على مستوى هيئة الأمم المتحدة أو على مستوى الدول الإفريقية .[4]

ففي شهر ديسمبر 1957 أوفدت المملكة المغربية وزير خارجيتها " احمد بلفريج " إلى هيئة الأمم المتحدة ، بنيويورك لحضور جلسة الجمعية العامة للأمم المتحدة ، وتناول ممثل المغرب الكلمة في هذه الجلسة وتطرق إلى مسألة تدويل القضية الجزائرية وفي ذات المناسبة ألقى ملك المغرب " مُحَمَّد الخامس " أكد فيها حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره، ودعا طرفي النزاع لإجراء مفاوضات تضع حلا للمشكل الجزائري .[5]

واتجهت المغرب من جهة أخرى إلى دعم القضية الجزائرية على المستوى الإفريقي وذلك من خلال عملها على جعل حكومات الدول الإفريقية وشعوبها تضاعف مؤازرتها للقضية الجزائرية وذلك منذ 1958م أثناء انعقاد مؤتمر "أكرا" في 16 أفريل 1958م ، أكد ممثل المغرب بأكرا

2012/02/11. ينظر: سميحة دري، التوجه القومي في نضال أحمد بن بلة ، مجلة معارف ، العدد20، جوان 2016، ص 144.

[1]– روبير ميرل، مذكرات أحمد بن بلة ، تر: العفيف الأخضر، دار الآداب، بيروت لبنان، د. س .ن، ص 101.

[2]– رفيق التلي، مرجع سابق ، ص 58-59.

[3]– ميلود بركوكي، الدعم العربي السياسي والدبلوماسي والمالي للثورة الجزائرية 1954-1962، مجلة متيجة للدراسات الإنسانية ،عدد 08، ديسمبر 2017، ص 107.

[4]– عبد الله مقلاتي ، البعد المغاربي للثورة الجزائرية ودور بلدان المغرب العربي في دعمها ، مجلة المصادر، مجلد8 ،عدد 2، أكتوبر 2006، ص 203.

[5]– ميلود بركوكي ، مرجع سابق ، ص 107.

تأييد بلاده للقضية الشعب الجزائري وضرورة تكاتف الجهود لتأييد مطالب جبهة التحرير الوطني. وخلال المؤتمر الثاني للدول الإفريقية المستقلة بأديس أبابا المنعقد في جوان 1960 م أكد المغرب أنه من واجب إفريقيا عدم الانخداع بجيل الاستعمار ، ومساعدة الجزائر في الميدان الدبلوماسي[1]

ثالثا: الدعم العسكري

لم يقل دور المغرب حكومة وشعبا أهمية عن دور تونس في دعم الكفاح المسلح في الجزائر، فإن تجربة جيش تحرير المغرب العربي الموحد 1956/1955م قد استمرت بعد استقلال المغرب ، وذلك بتقديم جيش تحرير المغربي كل أشكال الدعم للثورة الجزائرية من خلال تأمين السلاح وتسريبها إلى داخل الجزائر وتدريب المقاتلين وتهريب الجنود الفارين من الجيش الفرنسي وغيرها من أشكال الدعم ، وعندما استقلت المغرب قابل القائد العام لجيش التحرير المغربي عبد الكريم الخطيب[2] الملك مُحَمَّد الخامس في 22 مارس 1956م ، ليعرض عليه مستجدات الواقع وما على جيش التحرير من التزامات تجاه الثورة فرد عليه قائلا:" أنا أعاهدك على أن أبقى على عهد هذا الميثاق "[3].

وفي هذا الصدد يقول مسؤول التموين والتسليح في الثورة التحريرية بالمغرب الأقصى السيد منصور بوداود بأن القصر أعطاهم كميات كبيرة من الأسلحة حيث يقول بأنه استلم في غابة شمال الرباط تدعى" دار السلام "حوالي "5000 بندقية " و " خمسة ملايين رصاصة " .[4]

[1]- سلوى لهلالي و إسعد لهلالي ، الدعم السياسي والدبلوماسي المغربي للثورة الجزائرية 1954-1962، الحوار المتوسطي ، المجلد 10، العدد3، ديسمبر 2019، ص 267-268.

[2]- عبد الكريم الخطيب : أصله من مدينة معسكر ، نشأ في المغرب ، ودرس الطب في فرنسا وهناك ارتبط بالمناضلين الجزائريين ، ناضل في حزب الاستقلال ، وأفاد احد المقربين منه انه اختير لقيادة جيش التحريري المغربي باقتراح من الجزائريين الذين تعرفوا عليه في فرنسا ، انظر : عبد الله مقلاتي وصالح لميش ، المغرب والثورة التحريرية الجزائرية ، د. ط ، شمس الزيبان ، الجزائر ، 2013، ص 38.

[3]- رضا ميموني ، وحدة الكفاح المغاربي في إيديولوجية حركات التحرر الوطنية 1947-1962م ، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر ، إشراف لمياء بوقريوة ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ ، جامعة باتنة -1- ، 2020، ص 261.

[4]- مُحَمَّد الدام ، مرجع سابق ، ص 307.

كما جعل المغرب الأقصى من ترابه قواعد خلفية للثورة [1]، حيث أنه كان لجيش التحرير العديد من مراكز التدريب المنتشرة على كامل التراب المغربي منها: مراكز في بركان والعريش والخميسات والكبداني جبل الناظور وغيرها ، وله مخازن للأسلحة بكل من دار البيضاء والناظور وسيدي جابر وسيدي بوبكر والقنيطرة و وجدة ، وورش لصنع الأسلحة بتطوان وسوق الأربعاء ، ومراكز للاستشفاء ومعالجة الجرحى منها مستشفى موريس لوسطو بوجدة.[2]

كما كان المغرب همزة وصل واتصال ومحطة ترحال شبكات قوافل الأسلحة المختلفة القادمة من الخارج في طريقها عبر المغرب لتزويد مناطق ولايات الداخل وجيش الحدود بالأسلحة ،وقد قدرت هيئة الأركان الفرنسية حجم انتقال الأسلحة من المغرب في صيف 1956م ب 250 قطعة شهريا ثم 300 قطعة في شهر أوت من نفس السنة.[3]

وإضافة إلى ذلك فقد قامت قيادة الثورة بالمغرب منذ سنة 1960م، بالشروع لجلب أسلحة نصف ثقيلة وثقيلة بمختلف أنواعها وذخيرتها الحربية وخاصة مدافع الهاون والبازوكات والمدافع المضادة للطائرات ، حيث أتت هذه الأسلحة عن طريق المغرب ، وفي غالب الأحيان باسم الحكومة المغربية .[4]

رابعا : الدعم الإعلامي

ساهم المغرب زيادة على الدعم العسكري والسياسي إلى دعم الإعلامي تجلى في احتضان أجهزة إعلامية جزائرية متنوعة لخدمة الثورة كالصحف والاذاعة .

أ/ الصحف: رافق النشاط السياسي والعسكري للثورة الجزائرية نشاط إعلامي تمثل في إنشاء جريدة " المقاومة الجزائرية"، التي صدرت أول مرة بباريس، غير أن جبهة التحرير الوطني ارتأت أن تصدر طبعة ثانية لها في المغرب الشقيق بمدينة تطوان بالغتين العربية والفرنسية، وقد لقيت دعم ومؤازرة المناضلين المغربيين ، وقد استمرت الجريدة توزع داخل المغرب وخارجه إلى غاية توقيفها في

[1]- انظر الملحق رقم 01.

[2]- رضا ميموني ، مرجع سابق ، ص 262.

[3]- عبد الله مقلاتي ، دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة الجزائرية 1945-1962،ج1، د. ط، دار بوسعادة للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2013. ص 334.

[4]- محمد الدام ، مرجع سابق ، ص 315.

جويلية 1957،أما بالنسبة لجريدة المجاهد فقد قامت الثورة بإخراجها في المغرب بعد معركة الجزائر وقد صدر العدد الثامن بتاريخ 5أوت 1957 بمدينة تطوان، لتتواصل صدورها في العدد التاسع والعاشر الذي صدر بتاريخ سبتمبر1957،لتنقل بعد ذلك إلى تونس.[1]

لم تكتفي الثورة الجزائرية بصحفها كمجال للإعلام والدعاية ، بل عملت على الاستفادة قدر الإمكان من الصحف المغربية كسند إعلامي لها ، هذه الأخيرة كانت تعمل على تغطية أخبار الكفاح الجزائري وتعريف ببطولاته وفضح المواقف الفرنسية وأساليبه الاستعمارية،[2]ومن هذه الصحف نجد: جريدة التحرير، العلم المغربية ، وصحيفة صدى الصحراء والكثير من الصحف والمجلات ، وقد كانت صحيفة العلم المترجم الحقيقي لأحداث الثورة الجزائرية.[3]

ب/**الإذاعة**: كانت الثورة في الجزائر في حاجة ماسة إلى قنوات إذاعية تساعد في نقل أخبارها خارج الجزائر، لذلك شهد المغرب الأقصى إذاعات جزائرية نذكر منها:

– الإذاعة السرية: في بداية عملها عملت هذه الإذاعة كإذاعة متنقلة في المنطقة المحيطة بالحدود الجزائرية المغربية، واستمرت كذلك حتى استقرت في مدينة الناظور المغربية، تمثلت طبيعة عملها في نشر الأخبار السياسية والعسكرية للثورة الجزائرية بالأمازغية والفرنسية، كانت الإذاعة السرية بالناظور تبث برامجها يوميا ثلاث مرات بمجموع ست ساعات، فكانت إنجازا كبيرا استطاعت قيادة الثورة من خلالها الحصول على دعم قضية الجزائر، وظلت هذه الإذاعة تبث برامجها بصورة منتظمة إلى غاية استقلال الجزائر.

– إذاعة صوت الجزائر: فتح المغرب الأقصى المجال لقادة الثورة من أجل فتح قنوات إذاعية للثورة من خلال فتح إذاعتين إحداهما في الرباط والأخرى في تطوان، أنشأت هذه الأخيرة عام 1956م ،وأنشأت إذاعة الرباط في أواخرعام 1957م.أنشأتها جبهة التحرير الوطني ، وعرفت باسم "

[1]– جبران لعرج، دور المغرب في دعم النشاط الإعلامي والرياضي لثورة الجزائرية ، مجلة متون، المجلد 9،العدد 3،سبتمبر2016، ص 122-123.

[2]– مروان بوزكري ، الدعم الإعلامي المغربي للثورة الجزائرية من خلال جريدة العلم ، المجلد8، العدد1، جوان 2022، ص 45.

[3]– جبران لعرج، مرجع سابق، ص 123.

إذاعة صوت الجزائر" كانت تبث في كل من الرباط وتطوان وطنجة بالمغرب وذلك منذ سنة 1956م ، ودام عملها حوالي أربع سنوات حتى توقفت في عام 1960م.[1]

[1]- عبد الكريم بلبالي ، الثورة الجزائرية وعلاقاتها بالبلدان الإفريقية 1954-1962م، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر،إشراف مبارك جعفري، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم العلوم الإنسانية، جامعة العقيد أحمد دراية ، ادرار، 2017، ص 74-75 .

المبحث الثالث: الدعم الليبي للثورة الجزائرية 1954-1962

لعبت ليبيا دورا هاما في دعم القضية الجزائرية انطلاقا من إيمان شعبها وقادتها بضرورة الوقوف إلى جانب الشعب الجزائري في كفاحه ودعم ثورته بكل الوسائل المادية والمعنوية، وقد تجسد هذا الموقف منذ اندلا ع الثورة وإلى غاية الاستقلال.[1]

- أولا : الدعم الشعبي

لقد تعاطفت الجماهير الشعبية الليبية مع الشعب الجزائري في كفاحه ضد الاستعمار الفرنسي، وكان من بين أهم ما قامت به غداة انطلاق الثورة الجزائرية هو تكوين لجنة شعبية تضامنية، لمناصرة القضية الجزائرية بقيادة الهادي المشيرقي[2]، وقد تعددت نشاطات هذه اللجنة كإقامة التجمعات والمهرجانات الشعبية وجمع التبرعات والمساعدات المختلفة لصالح الثورة الجزائرية.[3]

كما عملت " لجنة جمع التبرعات لمساعدة الجزائر" على جعل يوم 30 مارس مناسبة وطنية للرفع من دعم الشعب الليبي للثورة الجزائرية، وأكثر من ذلك فقد تحولت تلك المناسبة من يوم إلى أسبوع كامل مخصص لدعم والتضامن مع الثورة الجزائرية. [4]

وما زاد من تأكيد تضامن الشعب الليبي مع الثورة الجزائرية هو خروج الجماهير الليبية عفويا وتلقائيا من خلال تنظيم المظاهرات التي ملأت شوارع ليبيا تنديدا بالاستعمار الفرنسي، ودعما لجيش التحرير في الجزائر، كتلك المظاهرات الحاشدة التي جابت شوارع ليبيا معبرة عن سخط

---

[1]- مريم صغير، مرجع سابق ، ص 93.

[2]- الهادي ابراهيم المشيرقي : 1909-2004 مناضل ليبي معروف بسمعته وثرائه بطرابلس، كرس جهوده وأمواله لمناصرة الثورة الجزائرية منذ اندلاعها من خلال الدعاية لها والكتابة عنها في الصحافة والمساهمة في تأسيس لجنة جمع التبرعات لمساعدة الجزائر، كان لايدع سبيلا لنصرة الجزائر إلا وأقدم عليه ويكفي أن نذكر أنه كان يتبرع بماله الخاص لصالحها ، وقد ألف كتبا حول الثورة الجزائرية وإسهامته فيها بعنوان " قصتي مع ثورة المليون شهيد ". انظر: عبد الله مقلاتي وصالح لميش ، ليبيا والثورة التحريرية الجزائرية ، د.ط ،شمس الزيبان، الجزائر، 2013، ص 227.

[3]- عمار بن سلطان واخرون ، مرجع سابق ، ص 119.

[4]- مُحَّد ودوع ، الدعم الليبي للثورة الجزائرية من خلال أرشيف دار المحفوظات الليبية والشهادات الشخصية، مجلة أكاديميا للدراسات السياسية ،المجلد 5، العدد1، 2020، ص 161.

الليبيين على عملية القرصنة الجوية التي اختطف خلالها زعماء الثورة الجزائرية ، حيث أغلقت الدكاكين والمحلات التجارية وحتى البنوك صباح يوم 24 أكتوبر 1956م [1].

وإضافة إلى مختلف أشكال التضامن المادية و المعنوية التي لم يفتأ الشعب الليبي يقدمها للثورة الجزائرية فقد بادر مع مطلع سنة 1961 م لاتخاذ موقف حاسم في ميدان التضامن مع الجزائر، تمثل في المقاطعة الاقتصادية لفرنسا وهي مبادرة أكدت على إصرار الشعب الليبي وتضحيته بكل الوسائل من أجل نصرة الجزائر.[2]

ثانيا: الدعم السياسي والدبلوماسي

لم تتقاعس ليبيا منذ الفترة الأولى عن تأييد الشعب الجزائري في كفاحه، وقد جاءت تلك المساعدات في مظاهر مختلفة، وفي كل مناسبة كانت ليبيا تعتبر ذلك واجبا مقدسا وعملا وطنيا لابد منه، كانت الحكومة الليبية تعتبر استقلال ليبيا خصوصا ، واستقلال المغربي عموما ناقصا مالم ينل الشعب الجزائري حقوقه كاملة ، وقد ذكر الملك إدريس الأول[3] في إحدى خطبه " أن ليبيا كانت وستبقى إلى جانب الجزائر الشقيقة ، وأنها لن تتوانى في الاستمرار في تأييدها ومساعدتها حتى تنال استقلالها " .[4]

كانت ليبيا من أوائل الدول التي اعترفت بالحكومة الجزائرية المؤقتة، وكان ذلك بعد يوم واحد من تشكيلها في 19 سبتمبر 1958 [5] ، وقد اعتبرت الحكومة الليبية تأسيس الحكومة المؤقتة

---

[1]– مريم صغير ، مرجع سابق، ص 95.

[2]– عبد الله مقلاتي وصالح لميش ، ليبيا والثورة التحريرية الجزائرية ، مرجع سابق ، ص 240.

[3] – الملك إدريس : هو مُحَمَّد إدريس بن مُحَمَّد المهدي السنوسي ولد في الجنوب شرق ليبيا في 12 مارس 1890م ، حفظ القرآن الكريم بزاوية الكفرة كان والده من دعاة الحركة السنوسية تولى مهام الحركة السنوسية عام 1916م، بويع كأمير على طرابلس وبرقة من أجل توحيد البلاد والدفاع عنها ، انتقل إلى مصر وزاول الجهاد هناك ثم عاد إلى ليبيا سنة 1944م، واستقر ببرقة وأخذ يعيين حكومة تتولى البلاد وأصدر دستور برقة إلى أن أعلن في 24 ديسمبر 1954 استقلال ليبيا ، لعب دورا كبيرا في مساعدة الثورة الجزائرية خاصة في مجال السلاح والتموين. انظر: إيريك ديك اندول ، الملك إدريس عاهل ليبيا حياته وعصره ، تر: حسين القريزي ، 1988، ص 145-147.

[4]– مُحَمَّد ودوع ، الدعم الليبي للثورة التحريرية ، د. ط، مؤسسة كوشكار للنشر والتوزيع ،د .م. ن، 2008، ص 260.

[5]– عبد الكريم بلبالي ، دور المملكة الليبية في دعم الثورة الجزائرية 1954-1962، العصور الجديدة، العدد9 ، 2013، ص 273.

خطوة إيجابية تخطوها القومية العربية ، وناشدت الدول العربية للمسارعة للاعتراف بها وتقديم الدعم والمساعدة اللازمين.[1]

وقد عبرت وفود الحكومة الجزائرية التي كانت تزور ليبيا ، عن حفاوة الاستقبال والمساعدات التي كانت تقدمها ليبا للقضية الجزائرية، ففي طرابلس عقدة أغلب مؤتمراتها وذلك ابتداء من المؤتمر الثالث سنة 1959-1960م ثم المؤتمر الرابع سنة 1961م ثم الخامس في فيفري 1962م ، وبذلك اصبحت طرابلس عاصمة الثورة الجزائرية في المنفى ومقر حكومتها المؤقتة ومركز برلمانه ، وبناء على رأي السيد بن يوسف بن خدة فإن نقل النشاط السياسي إلى طرابس يعود إلى توفر الظروف العامة في ممارسة الثورة لمهامها [2].

كما نسقت الديبلوماسية الليبية تعاونها مع الحكومة الجزائرية المؤقتة لكسب الدعم السياسي والديبلوماسي للقضية الجزائرية ، وأكدت حضورها الدائم خلال المؤتمرات والندوات الإفريقية ومؤازرتها لقضية الكفاح الجزائري ، والتزمت بتنفيذ القرارات المتخذة في أكرا ومنروفيا وتونس، وقد اكد مندوب ليبيا خلال مؤتمر منروفيا في أوت 1959م على ضرورة اعتراف الدول والشعوب الإفريقية بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره ووجوب تكتل إفريقيا لمساعدة الجزائر بكل الوسائل المادية والمعنوية [3].

وفي إطار جامعة الدول العربية، كانت ليبيا لا تتوان في دعم المواقف المساندة للجزائر، فقد عبرت خلال ترأسها لدورة وزراء الخارجية العرب عام 1959-1960م عن اهتمامها البالغ بضرورة مؤازرة الحكومات العربية للثورة الجزائرية حتى تتمكن من مواصلة كفاحها [4].

وعلى مستوى منظمة الأمم المتحدة لم تتخلف ليبيا عن نصرة القضية الجزائرية من منبرها ، ففي الدورة الثانية عشر لهيئة الأمم المتحدة المنعقدة سنة 1957م، وهي الدورة الأولى التي تم

[1]- مُحَمَّد ودوع، الدعم الليبي للثورة التحريرية، مرجع سابق، ص 262.

[2]- نفسه ، ص 268-269.

[3]- عبد الله مقلاتي ، دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة الجزائرية...، ج 1، مرجع سابق ، ص 239.

[4] - عبد الله مقلاتي ، مرجع سابق، ص 241.

فيها قبول طرح القضية الجزائرية للمناقشة بالإجماع ألقى ممثل ليبيا السيد علي الجربي خطابا مستنكرا فيه السياسة الاستعمارية الفرنسية ضد الجزائريين [1].

ثالثا: الدعم العسكري

انطلق الكفاح في الجزائر بإمكانيات محدودة من الأسلحة ، وكان لزاما على قادة الثورة البحث على مصادر الأسلحة ، وتحركت عناصر الوفد الخارجي للثورة نحو البلدان العربية قصد جلب الأسلحة وكانت ليبيا ومصر محطتهم الأولى ، لكونهما مستقلتين .

وكانت ليبيا محط أنظار قادة الثورة بالإضافة إلى كونها بلد مستقل تحتوي على كمية كبيرة من الأسلحة يرجع تاريخها إلى ح.ع.2 ، ولكونها أيضا دولة حدودها متاخمة للحدود الجزائرية ، وبالتالي يمكن تمرير الأسلحة عبرها إلى الجزائر بعيدا عن أنظار المستعمر[2]، ولقد تمكن قادة الثورة في وقت وجيز من جمع كمية من أسلحة الجيش البريطاني التي كانت مخزونة في ليبيا منذ الحرب العالمية الثانية وتم تسريبها إلى الجزائر ، وتمت أول عملية إنزال عن طريق البحر في 8 ديسمبر1954، وأشرف ابن بلة سحب الشحنة بنفسه وإيصالها إلى داخل الجزائر بمعاونة العناصر الليبية والتونسية التي يثق بها ، وكانت طرق الإمداد[3] تتجه عبر تونس بواسطة الجمال لتصل إلى الثوار الأوراس كما تتجه عبر الصحراء الليبية لتدخل الجزائر[4].

استمرت عمليات نقل الأسلحة عبر ليبيا نذكر من بينها حمولة سفينة " الحظ السعيد " ، ثم " الحظا السعيد الثاني " وكل هذه الشحنات كانت يتم إفراغها في الموانئ الغربية لليبيا كميناء طرابلس وميناء وزوارة ، ليتم نقلها بعد ذلك إلى مخازن أعدت لهذا الغرض ، وقد نشطت عمليات تهريب الأسلحة عبر ليبيا خاصة في شهر مارس 1956م ، بحيث شهدت ليبيا ما بين 22 إلى 27 مارس 1956 تهريب كمية كبيرة من معدات حربية وأسلحة مختلفة[5] .

---

[1] - محمد ودوع ، الدعم الليبي للثورة التحريرية ، مرجع سابق ، ص 284.

[2]- عمار بن سلطان و آخرون ، مرجع سابق ، ص 129.

[3]– انظر الملحق رقم 02.

[4]- عبد الله مقلاتي وصالح لميش ، ليبيا والثورة التحريرية الجزائرية ، مرجع سابق ، ص 62.

[5] – مُحَمَّد ودوع ، الدعم الليبي للثورة التحريرية من خلال أرشيف دار المحفوظات الليبية و الشهادات الشخصية ، مجلة أكاديميا للدراسات السياسية ، المجلد 5، العدد1، ماي 2020، ص 167.

ونظرا لأهمية ليبيا في تسهيل مرور الدعم العسكري فقد تركزت جهود المسؤولين الجزائريين على تفعيل خطوط إمدادات الأسلحة البرية والبحرية وإقامة المراكز الخاصة للتخزين ، وقد اقترح الوفد الخارجي على جبهة التحرير الوطني اللجوء إلى استعمال الجوي لنقل الأسلحة من ليبيا إلى الجزائر، وأرسل وفد للتفاوض مع مصطفى بن حليم قصد الموافقة على هذا المخطط ووضع الامكانيات اللازمة لتنفيذه بحيث تلقوا موافقة السلطات الليبية واستعدادها لتأمين هذا النشاط الجوي [1].

لم تكتف ليبيا بفتح أراضيها لنقل الأسلحة إلى الثورة الجزائرية ، بل ستتحول بعد 1956م إلى منطقة استراتيجية للثورة خاصة بعد إجلاء القوات الفرنسية من منطقة فزان في 1956م ، قد شجع قيادة الثورة الجزائرية لفتح جبهة لها في الجنوب الجزائري ، ودعما لذلك تم فتح قاعدة عسكرية في منطقة فزان بالجنوب الليبي وهكذا أصبحت ليبيا جبهة مغاربية ثالثة للثورة الجزائرية[2].

رابعا: الدعم الإعلامي

لم يقتصر الدور الليبي في مساندة قضية الجزائرية وثورتها على الدعم السياسي والعسكري فحسب بل كذلك شمل المجال الإعلامي ، هذا الأخير كان من أهم الوسائل التي استعملتها ليبيا لدعم الثورة الجزائرية ، عن طريق المقالات السياسية والنداءات الصحفية وقصائد الشعر السياسي وخطب الجمعة، وإرسال المندوبين الصحفيين إلى أرض الجزائر لرسم صور بطولات وتضحيات الشعب الجزائري [3]، فنجد مثلا " جريدة طرابلس الغرب " أرسلت أربع بعثات صحفية لها إلى أرض الجزائر في الفترة من 1958/1/15م حتى 1958/2/13م ، ومثال على ذلك البعثة الأولى حيث توجه مندوب الصحيفة في 1958/1/15م إلى ساحة القتال عند الحدود التونسية الجزائرية ، وقد بعث برسالة نشرت في الصحيفة في 20 جانفي 1958م كان هدفها زيادة التعبئة الشعبية لدعم الثورة الجزائرية [4].

[1]- عبد الله مقلاتي ، دور بلدان المغرب العربي ...، ج1، مرجع سابق ، ص 204-203.

[2]- مُحَمَّد ودوع ، مرجع سابق ، ص 168.

[3]- عبد الكريم بلبالي ، دور المملكة الليبية في دعم الثورة الجزائرية 1954-1962م ، مرجع سابق، ص 278.

[4]- بسمة خليفة أبو ليسين، الليبيون والثورة الجزائرية ، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010، ص 87.

كما أرسلت " جريدة الرائد " مندوبا عنها إلى أرض الجزائر في 22 مارس 1959م، الذي نقل أحداث " معركة جبل غيفون "، وحرض الجماهير الشعبية الليبية على المزيد من الدعم والمساندة للثورة الجزائرية [1].

أما بالنسبة للإذاعة كانت ليبيا مسمة إلى ثلاث أقاليم لكل إقليم إذاعته الخاصة به، فقد أحس المسؤولون الليبيون بضرورة دعم الثورة وتعبئة الجماهير الشعبية ، لذا فقد قام الملك إدريس السنوسي، بمراسلة أعضاء ج.ت.و بإنشاء إذاعة لثورة بطرابلس وذلك منذ سنة 1956م، وقامت إذاعة بنغازي وطرابلس بتخصيص برنامجا يقوم بالدعاية لصالح الثورة الجزائرية [2].

– صوت الجزائر من طرابلس : بدأ صوت الجزائر من طرابلس سنة 1958م، كان يبث ثلاث مرات في الأسبوع ، مدة الحصة الواحدة حوالي نصف ساعة ، احتوت على الأخبار العسكرية والتعاليق السياسية إلى جانب البلاغات الرسمية التي تصل من قيادة الثورة ، نهضت هذه الإذاعة بدور إعلامي هام في تزويد الشعب الليبي بأخبار الثورة وتطوراتها .

– صوت الجزائر من بنغازي : افتتحت إذاعة صوت الجزائر من بنغازي سنة 1958م مقصد تعميم أخبار الثورة الجزائرية والدعاية لها بناء على الرغبة التي أبداها سكان الإقليم إذ أن صوت الجزائر من طرابلس لم يكن يغطي القطر الليبي بأكمله ، وكان هذا البث الإذاعي يبث ثلاث مرات في الأسبوع ، وكان لصوت الجزائر من بنغازي كما في طرابلس تأثير عميق على الجماهير الليبية التي كانت تناصر الثورة [3].

[1]– نفسه ، ص 89.

[2]– عبد الله مقلاتي ، دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة الجزائرية 1945–1962م، ج 2، دار بوسعادة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2013، ص 119.

[3]– عبد الله مقلاتي ، دور بلدان المغرب العربي ...، ج 2 ، مرجع سابق ، ص 120– 121.

المبحث الرابع : الدعم المغاربي المشترك لثورة الجزائرية 1954–1962م

سعت الدول المغاربية (تونس ، المغرب ، ليبيا) إلى حل القضية الجزائرية سلميا، وذلك من خلال عقدهم لعدة ندوات ومؤتمرات نادت بضرورة التعاون من أجل إيجاد حل سلمي للقضية الجزائرية ودعم الثورة الجزائرية .

أولا : ندوة تونس أكتوبر1956م

كان الوضع في بلدان المغرب العربي محرجا من مضاعفات حرب الجزائر، إذ تأكدت حقيقة اندماج قضية الجزائر وتأثيرها على الوضع المغاربي، لذا طالب كل من الرئيس بورقيبة والملك مُحَمَّد الخامس بضرورة إيجاد حل سلمي للقضية الجزائرية وتمكين الشعب الجزائري من استقلاله، فجاءت الدعوة لعقد ندوة مغاربية مشتركة[1]، وسعيا لتحقيق هذه الندوة اجتمع بورقيبة مع وفد جبهة التحرير الوطني بجنيف السويسرية يوم الجمعة 7 سبتمبر 1956م، تدارسوا القضية الجزائرية والسبل المتبعة لافتكاك الاعتراف بالأمة الجزائرية، ثم سافر إلى باريس يوم 19 سبتمبر1956م حيث استقبله رئيس الحكومة الفرنسية غي مولي، أبلغه فحو اللقاء الذي جمعه بوفد جبهة التحرير الوطني، معربا عن أمله في حصول على اتفاق بين الجانبين للتفاوض حول مائدة مستديرة ، على قاعدة الاعتراف بالدولة الجزائرية[2]، ثم وجه الملك مُحَمَّد الخامس دعوة إلى قادة الوفد الخارجي [3] لجبهة التحرير الوطني لزيارة المغرب، وفي خضم هذه الأحداث انطلقت التحضيرات لعقد قمت تونس التي تجمع المملكة المغربية، الجمهورية التونسية، وجبهة التحرير الوطني، وبمشاركة الوزير الفرنسي للشؤون المغربية التونسية الان سفاري بطلب من الحكومة الفرنسية .

[1] – عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية 1954–1962، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف عبد الكريم بوصفصاف ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ والأثار، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007–2008م، ص 219.

[2] – فرج قطوطة ، مرجع السابق ، ص 94.

[3]– الوفد الخارجي : أحمد بن بلة ، مُحَمَّد بوضياف ، حسين آيت أحمد ، مُحَمَّد خيضر .

ولحضور الاجتماع بتونس امتطى الوفد الجزائري طائرة من المغرب قادما إلى تونس، وتعرض السلاح الجوي الفرنسي لقرصنة الطائرة، و أجبرها على النزول بالجزائر، واختطف الوفد الجزائري [1].

ورغم اختطاف الوفد الجزائري ، إلا أن ندوة تونس عقدت وأعلنت تضامنها مع القضية الجزائرية ، وأكدت على ضرورة الوحدة والتنسيق بين الأقطار الثلاثة.

ثانيا : لقاء الرباط 1957م

اجتمع الملك مُحَمَّد الخامس بالرئيس التونسي الحبيب بورقيبة في 21/20 نوفمبر1957م بمدينة الرباط، وقد توج لقاؤهما بإصدار نداء إلى جبهة التحرير وحكومة فرنسا يدعوانهما إلى التفاوض لإيجاد حل سلمي عادل للقضية الجزائرية ، ومما جاء في هذا النداء : "...حل عادل يفضي إلى تجسيم سيادة الشعب الجزائري وفق لمبادئ ميثاق الأمم المتحدة، ويضمن المصالح المشروعة لفرنسا ورعاياها بالجزائر..."، وبعد يومين من توجيه النداء عبرت (ج.ت.و) عن رغبتها في التفاوض في حين رفضت الحكومة الفرنسية هذه الوساطة نظرا لكلمة تجسيم والتي تحمل مفهوم الاستقلال [2].

ثالثا : مؤتمر طنجة من 27-30 أفريل 1958م

حقق المغرب وتونس استقلالهما و أصبحا يتمتعان بالحرية ابتداء من شهر مارس 1956، بفضل ضغط الثورة الجزائرية في الداخل والخارج ، لذلك كان لزاما على أقطار المغرب العربي المستقلة أن تبذل كل ما في وسعها لاستكمال استقلال كل المنطقة وطرد الاستعمار منها نهائيا ، وتجسيدا لذلك اتفقت كل من جبهة التحرير الجزائرية ، والحزب الدستوري التونسي، وحزب الاستقلال المغربي ، على عقد مؤتمر قمة لتنقية الأجواء ، وتكريس العمل الوحدوي فيما

[1] – حبيب حسن اللولب ، مؤتمر تونس (أكتوبر 1956) وتداعياته على المغرب العربي الجزائر نموذجا ، مجلة دفاتر البحوث العلمية ، العدد10، 26-06-2017، ص 23.

[2] – عمار بن سلطان و آخرون ، مرجع سابق ، ص 114-115.

بينهما[1]. وانعقد المؤتمر من 27 إلى 30أفريل 1958م بقصر " المارشان" بمدينة طنجة، شارك في المؤتمر الوفود الثلاثة المغاربية وهي وفد حزب الاستقلال المغربي برئاسة علال الفاسي ، وفد حزب الدستور التونسي بزعامة أمينه العام الباهي لدغم ووفد جبهة التحرير الوطني بقيادة فرحات عباس [2]، وقد ركزت الخطب الافتتاحية لرؤساء الوفود على حتمية التضامن مع الجزائر في كفاحها التحرري والإشادة بوحدة المغرب العربي ، وقد كان هذا المؤتمر حدثا مدويا وحاسما لأنه أقر مفهوما واضحا لفكرة المغرب العربي التي لم تعد تعني مجرد التنسيق المشترك بل العمل من أجل قيام وحدة فيدرالية بين الأقطار المغاربية[3]، وخرج المؤتمرون في اليوم الرابع إلى عدة قرارات أهمها : توجيه نداء إلى الدول الغربية كي تكف عن مساندة فرنسا في حربها ضد الجزائر، إصدار قرار بالعمل على تصفية الاستعمار في المغرب العربي وتوجيه إنذار لفرنسا للتوقف عن استعمال التراب المغربي والتونسي كقاعدة لضرب الشعب الجزائري[4]، حق الشعب الجزائري في السيادة والاستقلال باعتباره الحل الوحيد لفض النزاع الفرنسي الجزائري، وأوصى المؤتمر بتكوين حكومة جزائرية بعد استشارة حكومتي المغرب وتونس[5].

رابعا : مؤتمر المهدية جوان 1958م

بعد مؤتمر طنجة اجتمع في لوزان ثم في جنيف قادة المغرب العربي، لدراسة الأحداث المستجدة[6] في الساحة المغاربية ، وقرروا عقد مؤتمر مغاربي في منتصف شهر جوان لتسطير

---

[1]- عبد الكامل جويبة ، بصمات دبلوماسية الثورة التحريرية الجزائرية في المجال الأفروأسياوي 1957-1962، ورقة بحثية مقدمة للملتقى الوطني حول دبلوماسية الثورة الجزائرية و إشكالية تدويل القضية الجزائرية ، جامعة مُحَّد بوضياف – مسيلة، يومي 30-31 أكتوبر 2018، ص 85.

[2]- توفيق برنو ، مؤتمر طنجة 27-30أفريل 1958 والقضية الجزائرية من وحدة المصير إلى تضارب المصالح ، مجلة متون ، المجلد 14، العدد3، 26-06-2017، ص 198.

[3]- عبد الله مقلاتي ، مؤتمر طنجة المغاربي ومسألة الوحدة والتضامن مع الثورة الجزائرية ، مجلة المصادر ، العدد20، 09-10-2009، ص 26.

[4]- عبد الكامل جويبة، مرجع سابق، ص 88.

[5]- انظر الملحق رقم 03.

[6]- هذه المستجدات هي حركة التمرد التي وقعت يوم 12 ماي 1958 والتي أدت إلى تولي الجنرال ديغول الحكم في فرنسا والسياسة الخاصة بالجزائر التي أعلن عنها في خطاب ألقاه بالجزائر بعد تسلمه السلطة ، حيث صرح بأن الجزائر فرنسية، وبأنها ستبقى فرنسية، معلنا استعداده لدمج الجزائر في فرنسا، انظر : بشير سعيدوني ، الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي مواقف الدول العربية والجامعة العربية من الثورة الجزائرية 1954-1962، د. ط ، دار هومة، الجزائر، 2017، ص 341.

موقف ثلاثي مشترك إزاء هذه الأحداث و أيضا لتنفيذ القرارات المتخذة في مؤتمر طنجة، وهكذا عقدت أيام 17-18-19-20 جوان 1958 ندوة المهدية[1]. وبخصوص ممثلي الدول فقد مثل الحكومة المغربية كل من أحمد بلفريج ونائبه عبد الرحيم بوعبيد، أما تونس والتي احتضنت المؤتمر فقد مثلها الباهي الأدغم والصادق المقدم والطيب المهيري ، أما لجنة التنسيق والتنفيذ فقد مثلها فرحات عباس وكريم بلقاسم وعبد الحفيظ بوصوف[2]، وتضمن جدول أعمال هذا المؤتمر مايلي : دعم الثورة الجزائرية ، جلاء قوات الاستعمار الفرنسي من منطقة المغرب العربي، إدانة سياسة ديغول العسكرية في الجزائر، الإسراع في تأسيس الحكومة المؤقتة الجزائرية ودعمها، دراسة الهياكل المنبثقة عن مؤتمر طنجة وتفعيلها (المكتب الدائم ، المجلس الاستشاري)[3]. وعموما فرغم مشاركة الوفد الجزائري فإن اللقاء الثلاثي انتهى دون تحقيق توصيات مؤتمر طنجة، وكانت نتيجة الفشل توقيع تونس بتاريخ 30 جوان 1958 اتفاقية مع شركة فرنسية لمد أنابيب النفط الجزائري عبر أراضيها [4].

خامسا : ندوة دار البيضاء 3-7 جانفي 1961م

انعقدت هذه الندوة بمدينة الدار البيضاء المغربية، بدعوة من الملك مُحَمَّد الخامس، وضمت هذه الندوة كل من : الجمهورية العربية المتحدة، مالي، غينيا، ليبيا، الحكومة المؤقتة الجزائرية[5]، والمميز في هذه الندوة أنه جمعت الدول المعادية للاستعمار والراغبة في الوحدة الإفريقية ، لقد أعطت هذه ندوة دعما معنويا أكثر للجزائر، وهذا ما أكدت عليه اللائحة الختامية للندوة والتي جاءت على شكل مجموعة من المطالب تعلن من خلالها الدول الإفريقية مساندتها للشعب وحكومته المؤقتة بكل الوسائل في كفاحها ضد الاستعمار، وعليه طالبت الندوة: بمضاعفة المساندة السياسية والدبلوماسية والمادية للشعب الجزائري، المطالبة بسحب القوات الإفريقية العاملة تحت القيادة الفرنسية بالجزائر، دعوة كل الحكومات التي لم تعترف بالحكومة

[1]- بشير سعيدوني ، مرجع نفسه، ص 341.

[2]- جريدة المجاهد ، مؤتمر تونس كيف بدأ وكيف انتهى ، العدد 26، 26-07-1958، ص 12.

[3]- مريم صغير ، مرجع سابق ، ص 140-141.

[4]- عبد الرحمان بن بوزيان ، مشاريع الوحدة المغاربية وأثرها على تطور القضية الجزائرية 1958-1962 مؤتمر المهدية بتونس بتونس 17 جوان 1958 نموذجا ، مجلة آفاق علمية ، المجلد 12، العدد4، 17-09-2020، ص 109.

[5]- جريدة المجاهد، مؤتمر دار البيضاء قوة التضامن العربي الإفريقي، العدد 87، 16 -01-1961، ص 11.

الجزائرية المؤقتة إلى الاعتراف بها، معارضة التجارب النووية المقامة فوق الأراضي الجزائرية ، توجيه نداء للأمم المتحدة بضرورة إيجاد حل عادل للقضية الجزائرية [1].

وبناء على ما تم التطرق عليه خلال هذا الفصل نستنتج أن المواقف الشعبية والرسمية في كل من تونس والمغرب و ليبيا، أكدت اهتمامها بالقضية الجزائرية، وأظهروا في المقابل استنكارهم للسياسة الفرنسية المنتهجة في الجزائر .قد أكدت شعوب هذه البلدان على تضامنها الفعال مع الثورة الجزائرية منذ انطلاقتها وكانت تعرب عن موقفها المساند لها في كل مناسبة عن طريق الاضرابات والمظاهرات ، كما قدمت الحكومات التونسية والمغربية والليبية جميع التسهيلات للثورة الجزائرية في مختلف المجالات فدبلوماسيا عملوا على تدويل القضية الجزائرية والدفاع عنها في المحافل الدولية وعسكريا سمحوا بجعل أراضيهم قواعد خلفية لنشاط الثوار الجزائيين ومناطق عبور للأسلحة والذخيرة وإعلاميا جعلوا من منابرهم الإعلامية مجالا خصبا لدعم الثورة الجزائرية، كما سعوا إلى حل القضية الجزائرية سلميا ، وذلك من خلال عقدهم لعدة ندوات ومؤتمرات نادت بضرورة التعاون من أجل دعم الثورة الجزائرية مثل ندوة تونس ومؤتمر طنجة ومؤتمر دار البيضاء .

[1]– عبد الوحيد جلامة ، حادثة ساقية سيدي يوسف وتداعياتها الإقليمية والدولية على القضية الجزائرية ، مرجع سابق ، ص 207.للاطلاع أكثر حول القرارات التي خرجت بها ندوة الدار البيضاء ، انظر : الملحق رقم 02.

الفصل الثاني:

الاجراءات الفرنسية السياسية

في مواجهة الدعم المغاربي للثورة

الجزائرية1954-1962م

وقفنا خلال محطات السابقة على مظاهر وصور الدعم المغاربي للثورة الجزائرية ، الذي زاد من صلابتها و استمراريتها وكان بمثابة قواعد خلفية ارتكزت عليها لمواصلة كفاحها ، وفي ظل هذه التطورات الحاصلة عجلت الإدارة الفرنسية باتخاذ جملة من الإجراءات السياسية من أجل القضاء على مساندتهم لكفاح الشعب الجزائري والقضاء على الثورة التحريرية ، هذا ما سيتم معالجته اعتمادا على مباحث أساسية ، انطلاقا بدراسة أول سياسة قامت بها فرنسا ، تمثلت في تنازلها عن المغرب وتونس للقضاء على الكفاح المغاربي المشترك والثورة الجزائرية ، ثم نتطرق بعد ذلك إلى ممارسات أخرى معبرة عن نوايا السلطات الفرنسية ورغبتها في القضاء على المشاريع الوحدوية المغاربية والتي تمثلت في اختطاف زعماء الثورة الجزائرية لعرقلة ندوة تونس، لنسلط في الأخير على إجراءات أخرى والتي تمثلت في المناورات الفرنسية لخلق أطماع إقتصاية و أزمات حدودية بهدف إحداث مشاكل بين الجزائر وهذه الدول .

وهذا ما سنحاول الوقوف عليه خلال هذا الفصل .

المبحث الأول : استقلال البلدان المغاربية

عندما عم الكفاح المسلح كل منطقة المغرب العربي أدى إلى إرباك المخططات السياسية والعسكرية الفرنسية ، مما جعل السلطات الاستعمارية تبحث عن حلول ومناورات لإجهاض هذا المد التحرري الوحدوي المغاربي ، ولذا أجرت فرنسا مفاوضات ومباحثات مع زعماء الحركة الوطنية في تونس أولا ، ثم مع قادة الحركة الوطنية في المغرب الأقصى وذلك لعزل الثورة الجزائرية عن محيطه الإقليمي [1].

بعد تمكن المقاومة الجزائرية من افتكاك الموافقة التحفظية على تشكيل جيش موحد بين المغرب والجزائر رغم المسار الوحدوي المتعثر بين القطرين نتيجة حسابات ضيقة ، إلا أن استعمار سرعان ماتدخل لفض هذه المعاهدة الوحدوية التي تجسدت ميدانيا يوم 2 أكتوبر 1955 م ، وذلك من خلال مطالبة كل من تونس والمغرب بالدخول معها في مفاوضات من اجل الاحتفاظ بالجزائر ، وهوما حصل بالضبط حيث استفادت كل من تونس والمغرب من ضغط الثورة الجزائرية فحصدا معا ثمارها .

[1] - محمد بلقاسم، وحدة المغرب العربي فكرة وواقع الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي (1910-1954) ، ط 1 ، البصائر الجديدة ، الجزائر 2003، ص 248.

لقد عمل الاستعمار الفرنسي على ضرب كل أشكال الوحدة ومظاهرها بكل ما أوتي من قوة ودسائس دنيئة ، فبعد أسبوع فقط من تأسيس جيش التحرير المغربي انطلقت المفاوضات بين فرنسا و المغرب في 9 أكتوبر 1955 م ، حيث سمحت فرنسا للملك مُحَمَّد الخامس بالعودة إلى المغرب في 16 نوفمبر 1955 م ، وفي مطلع العام 1956 م ، غادر ملك المغرب إلى فرنسا للتفاوض معها حول استقلال المغرب ، وتوجت تلك المفاوضات بإصدار بيان مشترك في مارس 1956 م أعلن بمقتضاه استقلال المملكة المغربية عن فرنسا [1]، ولتحييد تونس من دائرة النزاع سارعت لإجراء المفاوضات معها ، استجابت بموجبها لمطلب الاستقلال السياسي لتونس في 20 مارس 1956م [2].

من الواضح أن فرنسا لم تكن لها نوايا للإستجابة لمطالب تونس والمغرب ، ولكن بعد إندلاع الثورة الجزائرية ، أرادت تأمين خروجه بأقل تكاليف ممكنة وبأقل خسائر ، وفي نفس الوقت الحصول على ضمانات لمستقبل مصالحها في المنطقة ، وتفاديا لثورة مغاربية شاملا وهذا ما أثبته " غي مولي " أثناء تصريحه يوم 2 جوان 1956م بقوله : " لن يكون هناك حل مثل الحل المغربي أو التونسي للقضية الجزائرية "[3] .

ومن بين العوامل التي جعلت فرنسا تمنح الإستقلال لتونس والمغرب هي :

1. قضية الإستيطان المنتشرة بكثرة في الجزائر على عكس تونس والمغرب اللتان كانتا تحت الحماية .

[1] – موسى لوصيف، الهجرة نحو المغرب الأقصى ودورها في الثورة التحريرية 1954-1962، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الثقافي والاجتماعي المغاربي عبر العصور، إشراف عبد الكريم بوصفصاف ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، قسم العلوم الإنسانية ، جامعة أدرار، 2012-2013، ص 102-103.

[2] – أحمد القصاب ، تاريخ تونس المعاصر (1881-1956) ، تع: حمادي الساحلي ، د.ط، الشركة التونسية للتوزيع ، تونس ، 1986، ص 657.

[3] - نصيرة شوحة،تأثير الثورة الجزائرية على العلاقات الفرنسية المغاربية (تونس والمغرب الأقصى نموذجا) 1954-1962، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في تاريخ الثورة التحريرية ، إشراف لمياء بوقريوة ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ والآثار ، جامعة باتنة 1 ، 2022 ،ص 84.

2. الخوف من انتشار الثورة في المغرب العربي والذي سيؤدي إلى نهاية الوجود الفرنسي بالمنطقة ، لذا أسرعت بمنح الإستقلال لتونس والمغرب والتفرغ للقضاء على الثورة التحريرية .

3. من وجهة نظر فرنسا فإنها تعتبر تونس والمغرب محميتين والوضع الدستوري فيهما يختلف عن الجزائر التي تعتبر قطعة من التراب الفرنسي.

فاختارت فرنسا التخلي عن تونس والمغرب والإحتفاظ بالجزائر ، ومن هنا نؤكد على أن الثورة الجزائرية لها أثر عميق وكبير في تغيير سياسة فرنسا اتجاه تونس والمغرب وتسارع في منحهما الإستقلال على حساب الجزائر [1].

المبحث الثاني : حادثة اختطاف الزعماء الخمس وعرقلة ندوة تونس

كنت قد تحدثت عن هذه العملية خلال فصل السابق من الدراسة لكنني لم أفصل و أحلل تلك العملية ولذا وجب علي ذكرها على أساس أنها أحد نتائج وردود الأفعال الفرنسية إتجاه الدعم المغاربي للثورة الجزائرية .

أولا : عملية الاختطاف

قام الملك مُحَمَّد الخامس والرئيس لحبيب بورقيبة بمبادرة لحل القضية الجزائرية وذلك بعقد ندوة مغاربية في تونس يوم 23 أكتوبر 1956، هدفها تقريب وجهات النظر وإيجاد حل للتفاوض واستجابة لهذا الطلب توجه اعضاء الوفد الى الرباط بدعوة من السلطان مُحَمَّد الخامس ، لدراسة الامر ثم اتفقوا ان يسافروا الى تونس على متن طائرة تابعة للخطوط الملكية المغربية إلا أنه يشرف على قيادتها ربان وتقنيون فرنسيون [2].حيث يذكر بن بلة ان هذا الامر اثار مخاوفنا ومع ذلك فقد شكل حضور السلطان مُحَمَّد الخامس معنا عامل ضمان وثقة ، لكنهم أبلغونا في الأخير عدم توفر المقاعد في طائرة الملك وركبنا طائرة اخرى [3].

---

[1] – نفسه ، ص 81.

[2] - ابراهيم طاس ، السياسة الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على الثورة 1956-1958، د.ط ، دار الهدى ، الجزائر، ص 252.

[3] – روبير ميرل ، مذكرات أحمد بن بلة ، مصدر سابق ، ص 120-121 .

أثناء طريق الوفد من المغرب إلى تونس على متن طائرة مغربية تمت عملية القرصنة باستعمال سلاح الطيران الفرنسي ، وبهذا تم هبوط الطائرة في مطار الجزائر العاصمة في 22 أكتوبر 1956 م [1]، ولم يعلم الركاب شيئا إلا بعد أن طلب منهم النزول عندها أدرك القادة الجزائريون ،ومن يرافقهم أنهم مستهدفون من قبل السلطات الفرنسية [2]. وقد تم ذلك بقرار من قائد القوات الجوية في الجزائر الجنرال " لوريلو" و " ماكس لوجين " ، دون الأخذ برأي الحكومة الفرنسية ، ووجدت الحكومة الفرنسية نفسها أمام الأمر الواقع فكرست تبني العملية و أقرت اعتقال الزعماء الجزائريين [3]وذلك على الرغم من موجة السخط والتنديد المغاربية العارمة [4]. وبهذه المكيدة لم تنجح فرنسا فقط في إختطاف طائرة الوفد الخارجي ، بل نجحت في إفشال ندوة الحل السلمي للجزائر[5].

ثانيا : ردود الفعل المختلفة على جريمة اختطاف القادة الجزائريين

أثارت حادثة إختطاف الطائرة المقلة للوفد الجزائري موجة سقط واستنكار وسط الرأي العام الدولي ، وأكدت فرنسا بذلك عن عدم رغبتها في تسوية القضية الجزائرية بشكل سلمي ، وسنركز على المواقف المغاربية والفرنسية بإعتبارها الأطراف المعنية بالحادثة . فبداية بموقف جبهة التحرير الوطني الجزائري أصدرت جبهة التحرير الوطني منشورا باللغتين الفرنسية والعربية تحت عنوان "عرقلة مؤتمر تونس " نددت من خلاله بحادثة إختطاف الطائرة وإفشال مساعي التقارب الفرنسي – الجزائري ،ومما جاء في المنشور أن الحكام الفرنسيين هم مستعمرين من جهة وناكثي العهود والمواثيق ، وأن إعتقال الزعماء الجزائريين لا يشرف فرنسا ، كما أوضحت جبهة التحرير في ذات

[1] – ابراهيم طاس ، مرجع السابق، ص 253.

[2] – مصطفى طلاس، بسام العسلي، الثورة الجزائرية، (د. ط) ، طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق ، 1984، ص 326.

[3] – الزعماء الجزائريين الذين أختطفوا هم : أحمد بن بلة ، مُحَّد خيضر، مُحَّد بوضياف ،حسين آيت أحمد ، ومصطفى الأشرف ، ومن خلال رواية بن بلة ، يعد الأشرف مصطفى صحفيا جزائريا ، وليس زعيما سياسيا للثورة الجزائرية ، وبالتالي هناك أربع زعماء سياسيين كانوا على متن الطائرة وبصحبتهم صحفي جزائري . انظر : بن عتو بلبروات ، وقائع وكواليس اختطاف طائرة زعماء الثورة الجزائرية في 22 أكتوبر 1956م، مجلة العصور الجديدة ، المجلد 3 ، العدد 9 ، 15-04-2013، ص 171.

[4]- عبد الله مقلاتي ، مؤتمر تونس المغاربي واختطاف زعماء الثورة الجزائرية ...، مرجع سابق، ص 190.

[5]– بن عتو بلبروات ، تداعيات اختطاف طائرة زعماء الثورة الجزائرية بالخارج (أكتوبر 1956م)، مجلة العصور الجديدة ، المجلد 2014،العدد 11 ، 28-02- 2014م، ص 358.

البيان أن الحكومة الفرنسية تآمرت على السلطان المغربي أثناء زيارة " الأمير الحسن " إلى فرنسا، هذا الأخير الذي أطلع " غي مولي " على هذه الندوة و أكدت كذلك أن لغة الحرب هي اللغة الوحيدة التي تفهمها فرنسا.

وذكر البيان الحكومتين الشقيقتين على ضرورة استخلاص الدروس من هذه الحادثة ،وأن استقلالهما لايزال واهيا ، وعرقلة فرنسا لمؤتمر تونس لن يمنع من تحقيق وحدة الشمال الإفريقي و تضامن شعوب المغرب العربي [1].

أما الموقف التونسي فقد عبر عنه الرئيس الحبيب بورقيبة الذي إعتبر أن هذه العملية جريمة في حق قادة الثورة الجزائرية ، وأعتبر أن هذه العملية ستزيد من التوتر وعدم الاستقرار في منطقة المغرب العربي ، كما أنه سيفقد فرنسا لمكانتها في شمال إفريقيا [2].كما استنكر الشعب التونسي هذه العملية، وأعلنت هيئاته القومية الإضراب الشامل ، وسادت المظاهرات جميع أنحاء تونس مصحوبة ببلاغات استنكار لعملية اختطاف ومظاهر تخريب مست محلات تجارية لأوربيين [3].

أما بالنسبة إلى الموقف المغربي فقد أعرب الملك مُحَمَّد الخامس عن إستياءه الشديد من هذه الحادثة بقوله : " لو اختطف ابني لما جزعت مثل ما جزعت الآن ولم يبق إلا أن يذهب المرء إلى إدارة الأمن الفرنسية ويقول لهم اعتقلوني كما اعتقلتم هؤلاء " لأن هذا العمل الذي أقدمت عليه فرنسا الاستعمارية يعد تهديدا لشرف الملك وشرف الشعب المغربي . كما قدمت الحكومة المغربية احتجاجاتها لسفير فرنسا ، مع تحميل الحكومة الفرنسية مسؤولية ما يترتب على ذلك من عواقب ، وقطع المغرب علاقاته الدبلوماسية معها مدة تسعة أشهر [4].

أما فرنسا فقد تباينت مواقفها بين معارض ومؤيد فالوزير الفرنسي المكلف بالشؤون المغربية والفرنسية السيد آلان سفاري ورئيس حكومته السيد غيي مولي كان من أشد المعارضين لعملية اعتقال قادة الثورة الجزائريين بالخارج [5]. في حين أن هناك شخصيات مثل وزير الحربية بورجيز

---

[1] – نفسه ، ص 352.

[2] – مُحَمَّد الدام ، النشاط السياسي والعسكري للثورة الجزائرية في المغرب الأقصى...، مرجع السابق ، ص 355.

[3] – بن عتو بلبروات ، تداعيات اختطاف طائرة زعماء الثورة ...، مرجع سابق ، ص 358.

[4] – نفسه ، ص 356.

[5] – نفسه ، ص 375.

مونوري ونائبه ماكس لوجين ولاكوست الوزير المقيم بالجزائر فاعتبروه نصرا لفرنسا [1]، كما حاولت السلطات الفرنسية عن طريق إعلامها زرع الاضطراب النفسي بين الجزائريين بالإدعاء بحصول السلطات الفرنسية على وثائق هامة تكشف عن جميع شبكات اتصال الثورة الجزائرية وعناصرها بفرنسا وبمختلف الدول ، و أنها سيطرت بذلك على قدرات القيادة الجزائرية على التحرك ، و أذاعت على لسان " بن بلة " تصريحات عديدة بهدف زعزعة ثقة المناضلين فيه [2].

ومما سبق يتبين انه كنتيجة للوساطة التونسية المغربية الرامية إلى تحقيق التضامن والدعم مع الجزائر، قامت فرنسا بحماقة باختطافها لطائرة الزعماء الخمس المتجهين إلى تونس ، ولكنها لم تعلم أن ما قامت به لم يزد إلا قوة و إصرار لجبهة التحرير الوطني بالتمسك بمبادئها ومطالبها .

[1] – فتحي الديب ، مصدر سابق ، ص 274.

[2] – بن عتو بلبروات ، مرجع سابق ، ص 356.

المبحث الثالث : التلويح بالتعاون الاقتصادي

إن إكتشاف البترول والغاز الطبيعي في الصحراء الجزائرية سنة 1956 م جعل السلطات الفرنسية تفكر في فصل الصحراء الأمر الذي أصبح هدفا استراتيجيا في سياستها الإستعمارية ، لذا إعتمدت فرنسا في سياستها على إستعمال ثروات الصحراء ورقة إغراء للدول المغاربية المجاورة لكسر جبهة التضامن المغاربي مع الثورة الجزائرية و لتحييدها والوقوف إلى جانبها بدل أن تكون ضدها [1]، ما فحوى هذا المخطط الاستعماري ؟ وما مدى خطورته ؟ وماهي التدابير التي اتخذتها جبهة التحرير الوطني لإحباطه ؟ وهل كللت مساعيها بالنجاح ؟

أولا : مساعي السلطات الاستعمارية لتوريط الدول المغاربية في هذه المؤامرة

قد ظهرت مخاطر هذه السياسة خاصة بعد اعتلاء شارل ديغول [2]الحكم على راس الجمهورية الخامسة ، إذ انتهجت الحكومة الفرنسية سياسة إغرائية عن طريق مفاوضة حكومة القطرين المجاورين للجزائر من الناحية الشرقية وتوريطهما في مشروع استثمار بترول الصحراء الجزائرية ، يعود بفوائد على اقتصاد البلدين فكانت المحاولة الأولى مع الحكومة الليبية في أواخر سنة 1957 وأوائل عام 1958 لعقد اتفاقية تمرير بترول الجزائر عبر أراضيها لكنها فشلت ، بسبب رفضها هذا المشروع الإغرائي تضامنا مع الشعب الجزائري . ثم عرضت الصفقة على الحكومة التونسية فقبلتها دون تردد في إطار إتفاق الثنائي سعت السلطات الإستعمارية لإنجاح مشروع إستغلال البترول في حقل " إيجلي " [3]وتصديره كمادة خام نحو فرنسا عبر مرفأ الصخيرة [4]التونسي ولتذليل كل

---

[1] - نصيرة شوحة، مرجع سابق، ص 286.

[2] – شارل ديغول : جنرال ورجل سياسة فرنسي ولد يوم 22 نوفمبر1890في مدينة ليل الفرنسية ، قاد مقاومة بلاده للاحتلال الألماني في أربعينات القرن العشرين ،و أول رئيس للجمهورية الخامسة توفي في التاسع من نوفمبر1970. انظر: لزهر بديدة ، دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية و أبعادها الإفريقية ، ط1، دار سبيل للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2009 ، ص 259.

[3] – ايجلي : هي منطقة حدودية تقع قرب عين أميناس في الجنوب الشرقي الجزائري قرب من الحدود الليبية وبناء على أشغال التنقيب اكتشفت فيها أول الآبار البترولية في جانفي 1956 من قبل شركة التنقيب واستثمار نفط الصحراء (creps) وأسفرت التنقيبات الأولية التي أجريت بالمنطقة أنها تشمل على نحو 20 بئر قدرت ب 30 مليون طن : انظر جريدة المجاهد، بترول المغرب العربي مشاكله اليوم وغدا، العدد 27، 22 جويلية 1958، ص 2.

[4] - الصخيرة : هي مدينة تونسية تقع في الخليج بين قابس وصفاقس ، انظر : سامية خامس، أزمة تمرير الأنبوب النفطي إيجلي وتطوراتها خلال الثورة التحريرية الجزائرية ، قضايا تاريخية ، المجلد 2، العدد 4، 2017 ، ص 140.

العقبات المتعلقة بهذا المشروع الاقتصادي ، والتوصل إلى صيغة اتفاق بين الطرف التونسي والفرنسي ، جرت مفاوضات تمهيدية على المستوى الحكومي ، تكفل وزير الصحراء ماكس لوجون شخصيا بدراسة المشروع في عين المكان[1]، وعن تمرير هذا الأنبوب ذكر مايلي : " لقد فكرنا في توصيله إلى تونس أو إلى الجزائر وعندما صرت وزيرا للصحراء اقترحت على الحكومة توصيله إلى تونس لأسباب مادية فلقد كان ذلك أقصر نسبيا وكذلك لأن ذلك كان في إمكانه مساعدة تونس وربطها بفرنسا اقتصاديا وبمجرد أن صار ذلك ممكنا تقنيا وأن هناك مصلحة سياسية تضاف إلى ذلك ، صار لابد من إقامته " [2].

لقد كان مقررا أن يمتد خط الأنبوب على مسافة 265 كلم بالأراضي الجزائرية و 510 كلم على الأراضي التونسية ، مع إقامة محطة لضخ البترول على الحدود التونسية يتم تشغيلها في أفريل 1961، وتدعيم هذا المشروع بإقامة ستة خزانات ، تبلغ طاقة استيعاب الخزان الواحد ، 35.000 م[3] قابلة للزيادة كلما زاد إنتاج النفط ، ولقد كانت السلطات التونسية تطمح من خلال هذه الصفقة توفير موردا ماليا معتبرا يسمح بتطوير اقتصادها [3].

قبل الإعلان عن الاتفاقية بين تونس وفرنسا قامت الصحافة التونسية بدور كبير في جس نبض قادة الثورة التحريرية والشعب الجزائري حول المفاوضات الفرنسية والتونسية بشأن اتفاقية إيجلي [4]حيث نشرت صحيفة لاكسيون يوم في عددها الصادر بتاريخ 23 ديسمبر 1957 خبرا مفاده قبول الحكومة التونسية مبدأ تمرير أنبوب بترول " إيجلي " عبر أراضيها ، وأن هذه المسألة كانت خلال الأسابيع الأخيرة موضوع مفاوضات شاقة بل مساومات بين شركة(c.r.e.p.s)

وفروعها (t. r.a.p.s.a) من جهة ، وممثلي الحكومة التونسية من جهة ثانية ، وأوضحت أيضا بأن القرار الذي اتخذته السلطات التونسية بشأن إنشاء أنبوب للبترول سيسمح للطرفين بإبرام اتفاقية تهدف إلى تحديد الشروط التي سيتم فيها نقل النفط عبر الأراضي الجنوبية [5].

---

[1] - نفسه ، ص 132.

[2] – حورية ومان ، أزمة إيجلي مناورة فرنسية لخلق أطماع اقتصادية تونسية في بترول الصحراء الجزائرية ، مجلة المصادر ، المجلد 15 ، العدد2، 30 -02-2016 ، ص 124.

[3] – سامية خامس ، مرجع سابق ، ص 133.

[4] – حورية ومان ، مرجع سابق ، ص 126.

[5] – سامية خامس ، مرجع سابق ، ص 133.

ونظرا لخطورة هذه المناورات التي كانت تقوم بها فرنسا لاستغلال بترول الجزائرية أسرعت جبهة التحرير الوطني برد عليها من خلال رفع مذكرة إلى الحكومة الفرنسية في 23 جوان 1958 تتألف من سبع نقاط أعربت فيها عن معارضتها الكاملة لسياسة الحكومة التونسية ، كما حذرت هذه الأخيرة من التوقيع على اتفاقية ، و اعتبرت الجبهة أن هذا الاتفاق خيانة للجبهة المعادية للاستعمار التي تجمع بلاد المغرب ، والتي تحققت في مؤتمر طنجة [1]. ويمكن أن ندرج ماوردها فيها كالأتي :

1. إن الاتفاقية التي يمكن أن تبرم بين الحكومة الفرنسية ، والحكومة التونسية أو شركة فرنسية تعني اعتراف تونس بحق فرنسا في ثروات الجزائر ، ويشكل عملا مناهضا للشعب الجزائري وهو في حالة حرب .
2. تعتبر هذه الإتفاقية خرقا لمقررات مؤتمر طنجة التاريخي .
3. إن بترول الجزائر الذي يمر على البلاد مغربية – تونس- سيأخذ في طريقه الكثير من الشهداء الجزائريين والتونسيين أكبر دليل على ذلك شهداء ساقية سيدي يوسف .
4. إن مد هذه الأنابيب عبر تونس سيفقد الشعب الجزائري نتائج معركته ضد فصل الصحراء .
5. يتيح هذا المشروع من تدفق رؤوس الأموال لصالح فرنسا .
6. إن حرب الجزائر تجري أيضا في الميدان الاقتصادي جانب الميدان العسكري ، ولذلك يجب تحطيم آمال الفرنسيين فيما يتعلق باستغلال ثروات الصحراء ، كما أن استغلال بترول إيجلي من خلال مد هذا الأنبوب يساعد على تدفق رؤوس الأموال الأجنبية ، الأمر الذي يخدم السياسة الإستعمارية الفرنسية بالجزائر بما يقدم لها من دعم يطيل أمد الحرب .
7. أن نهاية الحرب في الجزائر تتطلب تضامن بين الدول المغاربية وظهورها ككتلة موحدة لمواجهة الإستعمار [2].

وقد وجهت جبهة التحرير الوطني نسخة من هذه المذكرة إلى كل من حكومتي المغرب وليبيا لكن العرض الفرنسي والأطماع الاقتصادية كانت أقوى من الاتفاقيات المبرمة مع البلدان المغاربية في

[1] - حورية ومان ، مرجع سابق ، ص 127.

[2] – أحمد مسعود سيد علي ، أزمات الثورة الجزائرية مع الحكومة التونسية 1959-1962، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية ، المجلد 8، العدد 1، 29-06-2017، ص 286.

طنجة لتوحيد الجهود لاستقلال الجزائر ، وتوحيد المغرب العربي . حيث نجحت السياسة الديغولية في إقناع الحكومة التونسية على توقيع اتفاقية إيجلي يوم 30 جوان 1958 بعد عشرة أيام على اجتماع المهدية ، وبذلك حقق ديغول استراتيجيته السياسية والاقتصادية في إغراء تونس [1] .

ثانيا : تداعيات المؤامرة الاقتصادية

كان إعلان تونس عن مصادقتها على اتفاقية تمرير أنبوب إيجلي في 30 جوان 1958 كافيا لإثارة أعنف أزمة سياسية مرت بها العلاقات التونسية الجزائرية ، التي أدانتها قيادة الثورة بشدة واعتبرتها دعما سياسيا واقتصاديا لصالح المستعمر الفرنسي . كما اعتبرت ما أقدمت عليه الحكومة التونسية بمثابة طعنة في ظهر الجزائر المكافحة وخرقا لاتفاقية طنجة التي لم يمض على توقيعها من طرف القيادات السياسية المغاربية الثلاث إلا بضعة أسابيع [2].

وكرد فعل على هذه المؤامرة أعلنت قيادة الثورة أنها مستعدة لمواجهة سياسة فرنسا الاستغلالية اتجاه الثروات الجزائرية حيث أكدت أن رقعة المعركة اتسعت ، وشملت حتى فرنسا و أن لديها جيشا في فرنسا قوامه نصف مليون جزائري ونشرت بيان أكدت فيه أن العمليات الموجهة ضد مؤسسات النفط أقامت الدليل على أن جبهة التحرير الوطني الجزائرية تخوض معركة إستراتيجية محضة ، وأن ضروريات كفاح الجزائر حتمية لا مرد لها [3].

كما كان لهذه المؤامرة صداها الإعلامي الكبير ، حيث ردت جريدة المجاهد اللسان المركزي على الصحافة التونسية التي إدعت أن مد خط الأنابيب عبر تونس سيؤمن الخبز للتونسيين ويوفر مناصب العمل بمقال حمل العنوان " الخبز المسموم " أوضحت فيه أن التبريرات الإقتصادية للإتفاقية هي تبريرات واهية وليس لها أهمية أمام مقررات طنجة التاريخية ، معتبرة أن هذه الإتفاقية تعرقل تحرير الجزائر ولا يمكن للشعب الجزائري ولا للشعب التونسي أو المغربي أن يقبل بإجراء مثل هذه المعاملات مع فرنسا ، فكيف قبلت تونس أن تبيع ضميرها المغاربي و أن تقبل بأكل خبز ملطخ بدماء شهداء الجزائر الأحرار، وتساند بذلك فرنسا في سياستها الإجرامية [4].

---

[1] - حورية ومان ، مرجع سابق ، ص 129.

[2] – سامية خامس ، مرجع سابق ، ص 134.

[3] – حورية ومان ، مرجع سابق ، ص 130.

[4] – نصيرة شوحة ، مرجع سابق ، ص 292.

أثارت المقالات الانتقادية التي وجهتها الصحافة الجزائرية غضب السلطات التونسية ، حيث قامت هذه الأخيرة بحجز العدد الثامن والعشرون من صحيفة المجاهد ، كرد فعل على الرأي المعارض لقرارات الحكومة التونسية و كإنذار مباشر لجبهة التحرير الوطني ، زيادة على ذلك قامت بتوقيف إذاعة صوت الجزائر ، وحجزت السلع و الإعانات الموجهة للهلال الأحمر الجزائري طوال شهر جويلية 1958 كما أوقفت مرور الأسلحة ، وقامت بمصادرة كمية ضخمة كبيرة منها في جوان 1958، كما طالبت جبهة التحرير الوطني بالتخلي عن أي سلطة تمثلها ذات طابع قنصلي والإدعاء بأن الجزائريين أصبحوا لا يحترمون السيادة التونسية [1].

غير أن جبهة التحرير الوطني حرصت على حل الأزمة وتجاوز خلافاتها مع تونس لإجهاض سياسة الرئيس الفرنسي المغاربية من جهة ، وحفاظا على مصالح الثورة الجزائرية في هذا البلد من جهة أخرى ، خاصة بعدما أدركت بأن الخلاف أخذ أبعادا قد يؤدي إلى المواجهة العنيفة بين الطرفين ، فسارعت إلى تليين لهجتها و اعتماد أسلوب الاتصالات مع الطرف التونسي [2].

انتهت الاتصالات بين جبهة التحرير الوطني ، والحكومة التونسية حول حادثة إيجلي بالتوافق حول البحث عن حلول ترضي الطرفين ، وكان ذلك قبل الإعلان عن الحكومة المؤقتة للثورة الجزائرية ، حيث تم الإتفاق على حل وسط لا يغضب الطرفين الجزائري والتونسي وتعهدت الحكومة التونسية بعدم تشغيل الأنبوب إلى ما بعد استقلال الجزائر، وأن يكون استغلاله لصالح الشعبين في المستقبل ، و تأكيدا لهذا القرار تم الإتفاق في أول إجتماع للأمانة الدائمة لمكتب المغرب العربي في سبتمبر 1958 على تجميد قضية أنبوب إيجلي إلى ما بعد استقلال الجزائر[3].

وهكذا تم حل الأزمة بين البلدين كلا وفق وجهة نظره ، فالجزائر لا تريد خسارة بلد شقيق يسانده على جميع الأصعدة ولم ترغب في إعطاء الفرصة لديغول لإنجاح مخططاته وبالتالي الحفاظ على وحدة الجزائر ووحدة المغرب العربي .

[1] - حورية ومان ، مرجع سابق ، ص 132.

[2] – سامية خامس ، مرجع سابق ، ص 139.

[3] – نصيرة شوحة ، مرجع سابق ، ص 297.

المبحث الرابع : إثارة المشاكل الحدودية

بعدما عجزت الحكومة الفرنسية على القضاء على الثورة الجزائرية لجأت إلى افتعال المشاكل بين الجزائر ودول الجوار وذلك بترويج مسألة الصحراء الجزائرية أنها أرض لا تخضع إلى سيادة معينة ، فهي بمثابة بحر داخلي تلتقي فيه وتتشارك جميع الدول المجاورة بها ، وبهذا الطرح تهدف فرنسا لجعل مشكلة الصحراء مشكلة دولية وتنسحب هي وتترك الحكومة المؤقتة في صراع مع الدول المجاورة ، وكذلك لجعل الثورة مشتتة تقاتل على عدة جبهات كما أرادت أيضا أن تفتعل مشكلة الحدود للجزائر مع جيرانها – المغرب – تونس –[1].

أولا : الأزمة الحدودية الجزائرية المغربية

مشكلة الحدود تعود إلى عشية استقلال المغرب ، حيث أثبتت أحداث عامي 1956 – 1957 م أن حزب الاستقلال مصمم على خوض معركة تحرير الصحراء ، وأن طموحاته السياسية مبنية على نجاح هذه المعركة ، لكن الملك المغربي كان متخوفا من تنامي القوة العسكرية لحزب الاستقلال بقيادة علال الفاسي [2]الذي كان مستعدا للمساومة بقضية الصحراء بالتفاوض مع السلطات الفرنسية والإسبانية وهذا ما لا ينطبق مع سياسة جبهة التحرير الوطني ولا مع جيش التحرير المغربي [3].

وقد حدد علال الفاسي تخوم المناطق التي لا تزال تحت الاحتلالين الاسباني والفرنسي ، معتبرا أن أربعة أخماس المغرب ماتزال محتلة ، الإسبان يحتلون سبتة و مليلية والصحراء الغربية ، وطنجة خاضعة للسيطرة الدولية ، وهناك أراضي خاضعة للفرنسيين هي موريطانيا . والتخوم الشرقية للمغرب التي ضمتها فرنسا للجزائر المحتلة .

[1] - رضا ميموني ، وحدة الكفاح المغاربي في أيديولجية حركات التحرر...، مرجع سابق ، ص 273.

[2] – علال الفاسي : ولد عام 1910م بمدينة فاس ، تلقى تعليمه الأول بجامع القيروان 1927 م ، شارك في تأسيس لجنة العمل المراكشي في سنة 1946م ، عين على رأس حزب الاستقلال المغربي ، التحق بالقاهرة إلى جانب الجزائريين والتونسيين داخل إطار لجنة تحرير المغرب العربي.. انظر : عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، ج 6 ، الموسوعة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، د. س. ن ، ص 375.

[3] – عبد الله مقلاتي ، مشكلة الحدود في العلاقات الجزائرية– المغربية بعد مؤتمر طنجة عام 1958، المجلد 1، العدد 31، مجلة التراث ، أوت 2019، ص 160.

وأيد العرش هذه المطالب ، اعتمادا على حجة الحق التاريخي ، في تمسك جبهة التحرير الوطني بموقف سيادتها التامة على الجزائر الذي أعلنته منذ عام 1954م ، أن الأراضي التي يدعي المغرب مغربيتها وهي : إقليم بشار تندوف وتوات ، كانت جزء من الجزائر الفرنسية ، عندما أعلنت جبهة التحرير الوطني الكفاح المسلح .

والحق التاريخي كان حلم الماضي لا أساس له من الواقع ، وإنما يحركه طموح التوسع القطري بأهداف سياسية و إقتصادية بحتة . وذلك أن هذه المناطق تابعة شكليا للعرش المغربي منذ أن أخضعها المنصور الذهبي بقوة السيف في القرن السادس عشر ، ثم استقلت سياسيا ، وولت لزيانين أكثر من مولاتها للمرنين والعلويين . وقد احتلها الفرنسيون في بداية القرن العشرين دون أن يحرك المغرب الرسمي ساكنا بل اعترف بجزائريتها .

وعندما اندلعت المقاومة الشعبية بالغرب الجزائري ، اندمج سكان هذه المناطق في نضال الحركة الوطنية الجزائرية . دون أن يكون لحزب الاستقلال أو للعرش موقف من ذلك ، وخاضوا باسم جيش تحرير الوطني الجزائري عدة معارك ، في الساورة منذ الأيام الأولى لاندلا ع الثورة في قورارة وتوات عام 1957 م[1].

لقد طالب المغرب منذ عام 1957م بمفاوضات مع الحكومة الفرنسية لتعديل حدوده الشرقية على حساب الجزائر ، ونبهت جبهة التحرير الوطني إلى أنه لا وصاية لفرنسا على الأراضي الجزائرية ، وأنها وحدها المخولة للنظر في هذه المسألة، فتراجع المغرب عن ذلك أملا في تجاوب جبهة التحرير الوطني مع مطالبه . وخلال مؤتمر طنجة بدا أن مشكلة الحدود متجاوزة ، وأن حزب الاستقلال بدا يناور لتزكية مطالبه الصحراوية ، ويبحث عن تحالف مفيد لطموحاته مع جيش التحرير الوطني [2].

أعلنت الصحافة المغربية في أوت 1958 م عن انطلاق المفاوضات المغربية الفرنسية بشأن الحدود ذاكرة بأن الحكومة المغربية أعدت ملفا كاملا سيكون محور نقاش المباحثات مع الحكومة الفرنسية . واعتبرت جبهة التحرير الوطني أن هذا القرار لا ينسجم مع مقرارات مؤتمر طنجة وعلاقات التضامن مع البلدين الشقيقين .

[1] - عبد الله مقلاتي ، العلاقات المغاربية الجزائرية إبان الثورة ...، مرجع سابق ، ص 423-424.

[2] – عبد الله مقلاتي ، مشكلة الحدود في العلاقات الجزائرية المغربية ...، مرجع سابق ، ص 162.

وأقام المغرب عدة مراكز لقوات الجيش الملكي وفرق المخازنية في مناطق الحدود الجنوبية . وأدى احتكاكها بجيش التحرير الوطني الجزائري واللاجئين إلى الحدوث الكثير من المشاكل والاصطدامات .

ففي الوقت الذي لجأت فيه الثورة الجزائرية مضطرة إلى اعتماد مناطق الجنوب الصحراوية ، وخاصة فقيق معبرا رئيسيا للسلاح والجنود ، والاتصال بعد إغلاق الحدود الشمالية بالأسلاك الشائكة . حيث رمى جيش التحرير المغربي بكل قواته لإقصاء الثوار الجزائريين من التحرك في المجال المغربي الجغرافي بالتضييق والتوقيف والمصادرة . وهذا الأمر أضر كثيرا بالثورة الجزائرية وقد عرض العلاقات الجزائرية المغربية لكثير من المحن و الأزمات من بينها أزمة الزوكيت [1] فماهي حقيقة هذه الأزمة ؟

عاشت الثورة الجزائرية لأكثر من سنتين مشكلة أليمة عرفت بأزمة الزوكيت[2] وهي أزمة حملت فيها المسؤولية لأطراف مغربية عديدة وللقوات الفرنسية وطالت عرقلة نشاط القواعد الخلفية للمنطقة الثامنة من الولاية الخامسة حيث ممرات الاتصال الرئيسية التي تربط بين ولايات الداخل والمغرب عبر بوابة فقيق – بشار الإستراتيجية – حيث اكتسى الموقع الجغرافي لمصر فقيق والمناطق الجنوبية للمغرب أهمية بالغة كمنطقة اتصال جغرافي وبشري فهو يمثل فتحة بين حواجز جبلية تربط سهل تافيلالت المغربي بحوض الساورة و السهول العليا الوهرانية وقد وقفت المرتفعات حاجز أمام مد الأسلاك الشائكة إلى معبر فقيق . فظل سهل الاختراق ويحوز على أهمية إستراتيجية بالغة ، وأصبح معبر فقيق يلعب الدور الرئيسئ في الانفتاح على المغرب والعالم الخارجي ، ومن القواعد الخلفية التي عول عليها كثيرا في تغذية الولايات الرابعة والخامسة والسادسة بالسلاح والمؤنة والرجال [3].

لقد خلقت مشكلة الزوكيت في ظرف اشتداد الخلاف الحدودي ، بدأت أول الأمر باحتكاك عابر بين جيشين يمارسان نشاطهما في مجال جغرافي واحد ، جيش التحرير الجزائري والقواعد

[1] - عبد الله مقلاتي ، العلاقات المغاربية الجزائرية إبان الثورة...، مرجع سابق ، ص 427.

[2] – الزوكيت : مصلح مشتق من كلمة زكت المحلية وتعني تحول الجندي إلى صف العدو وهو ما ينطبق على انضمام جنود ذوي منبع لجيش التحرير المغربي ومعاداتهم للثورة الجزائرية وقد أطلق على هذه الحركة مصطلح اليد الحمراء . للمزيد انظر : عبد الله مقلاتي ، مرجع سابق ، ص 427.

[3] – نفسه ، ص 428.

المتمركزة في الجنوب المغربي ، وجيش التحرير المغربي الذي ينشط كذلك في الجنوب ويخطط لنقل عملياته إلى الساورة وبني ونيف ، وعلى الرغم من علاقات التعاون التي كانت تجمع قيادة الثورة الجزائرية ، مع بعض قادة جيش التحرير المغربي المدنيين ، إلا أن توجهات حزب الاستقلال دفعت الكثير من القيادات للحرص على تنفيذ مشروع مغربة تلك المناطق . وهكذا وأمام عدم اعتراف جبهة التحرير الوطني بمغربية هذه المناطق بدأت المخططات تحاك في أوساط قبائل ذوي منيع وبني جرير و أولاد سيدي الشيخ الجزائرية . وتنشر دعاية المغربة والولاء للسلطان ، وأعلن عن إجبارية التجنيد في صفوف جيش التحرير المغربي [1].

وأمام الاحتكاك المتزايد وتتويجا لمخططاته طالب جيش التحرير المغربي من مسؤولي جيش التحرير الجزائري التخلي عن مراكزهم داخل المغرب والانتقال إلى الجزائر لمواجهة العدو الفرنسي وقد حاولت بعض الأطراف المغربية التأكيد على حسن النوايا ولكن الانتقال من التهديد إلى المجابهة المسلحة كفيل بإظهار النوايا المغربية التي كان يحركها حزب الاستقلال أساسا .

لقد تفطنت قيادة الثورة لهذه المخططات ولكنها وقفت مندهشة أمام تصاعد الموقف ، إذ نفذت بعض عناصر جيش التحرير المغربي أعمال نهب وقتل ونسبتها للجزائريين ، وتضاعفت أعمالها العدائية خلال ربيع عام 1958م، وامتدت إلى قطع طريق قوافل الجزائريين وحجز السلاح والمؤونة واعتقال أفراد الجيش واللاجئين الجزائريين و إخضاعهم للتعذيب ، وذلك من أجل إجبارهم على الاعتراف بمغربيتهم و تأييد مطالبهم [2].

وأمام تفاقم أمر هذه الأزمة طالبت الحكومة الجزائرية المؤقتة في صيف 1960 م من الملك مُحَمَّد الخامس التدخل شخصيا لإنهاء هذه الأزمة فأمر بمعالجة القضية وتدخل القوات المسلحة الملكية لوضع حد لنشاط جيش التحرير المغربي المسلح ،ثم تقرر أخيرا حل هذا الجيش وضم أفراده إلى القوات الملكية فأغري بعض القادة وعوقب البعض الآخر على ما اقترفوه من مخالفات [3].

---

[1] - عبد الله مقلاتي ، صالح لميش، المغرب والثورة الجزائرية ، مرجع سابق ، ص 329.

[2] - نفسه ، ص 330-331.

[3] - عبد الله مقلاتي ، الحركات المناوئة للثورة الجزائرية في المغرب العربي الزوكيت نموذجا ، ورقة بحثية مقدمة للملتقى الوطني حول استراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954- البليدة ، يومي 24-25 أفريل 2005 ، ص 208.

إن المشكلة التي خفت حدتها لم تنته عند هذا التدخل الرسمي ، ذلك أن السلطات المحلية تبنت مشكلة الحدود وظلت تضغط على نشاط الثورة الجزائرية متحججة بضرورة احترامها للسيادة المغربية وعدم إثارة الفرنسيين في المنطقة[1] .

وهكذا يتضح لنا أن مشكلة الزوكيت كان سببها الرئيسي المطالب الحدودية ومغربية قبائل التخوم الحدودية ، وقد أدت إلى نشوب مظاهر فوضى واضطراب ، مما جعل العلاقات الرسمية بين الطرفين تتعرض لفقدان الثقة والتدهور بفعل انعكاسات مشكلة الزوكيت .

ثانيا : الأزمة الحدودية الجزائرية التونسية

لقد إنساق بورقيبة وراء إغراءات ديغول فبعد قضية إيجلي أعلن عن مطالب صحراوية لبلاده التي ليس لها إمتداد صحراوي وذلك أسوة بالمطلب المغربي الذي أعلن عنه علال الفاسي في مارس 1957، و لكنه لم يعلن عن مطالبه إلا في وقت محرج تزامنا مع سياسة ديغول في فصل الصحراء الجزائرية ، فخلال زيارته للجنوب التونسي في ديسمبر 1958 أعلن أن مسألة الحدود الجنوبية لتونس تمثل قضية ومشكلة ، وطالب السلطات الفرنسية بتسليم حصن " سان " للتونسيين و أن ترسم الحدود على حد النقطة 233 بدل النقطة 220 كما نصت على ذلك الإتفاقية الفرنسية التركية سنة 1910م [2].

وكان بورقيبة يطمح من وراء المطالبة بمساحة لا تتجاوز عشرين كلم إلى فتح ثغرة يوسعها فيما بعد بمطلب سياسي لإلغاء الحدود الصحراوية وجعل المنطقة الخلفية بما في ذلك حقل ايجلي بحرا داخليا لتونس ، وفي هذا دعم للمخطط الفرنسي و إنكار الطابع الجزائري للصحراء الذي تدافع عنه الحكومة الجزائرية المؤقتة المعترف بشرعيتها ، وقد استهجن المسؤولون الجزائريون هذا الموقف الذي اعتبروه لا يقل فداحة عن أزمة إيجلي مؤكدين أن : " هذه المواقف وفي الوقت الذي يسقط فيه آلاف الجزائريين يوميا لإنهاء سيادة فرنسا على الجزائر قد شعر بها الجزائريون وكأنها طعنات خنجر في الظهر ".

[1] - عبد الله مقلاتي ، العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة...، مرجع سابق ، ص 433.

[2] – نصيرة شوحة ، مرجع سابق ، ص 298.

ورغم ذلك تواصل ظهور الاحتجاجات التونسية حول رسم الحدود الصحراوية ، وباشرت الحكومة التونسية مع فرنسا عدة مباحثات بشأن المسألة ، وخاطبت وزارة الخارجية التونسية سفير فرنسا بتونس في أمر تسليم النقطة الحدودية المسماة بئر الرمان.

و ألقى بورقيبة خطابا في 5 فيفري 1959م دعا فيه الحكومة الفرنسية لحل المشكلة شارحا بتفصيل حدود المطالب التونسية وطالب بضرورة ضمان جزء من الفضاء الصحراوي لفائدة تونس ، أو جعل الصحراء مرفقا مشاعا بين كل الدول المطلة عليها[1]، وهدد في حالة رفض المقترحين برفع المسألة إلى محكمة العدل الدولية " لاهاي " إن إستوجب الأمر ، مما يعني أن الحكومة التونسية تقر بحق فرنسا في التصرف بالتراب الجزائري فعلا وقانونا ، فهي بذلك تعطي الصبغة الشرعية و الإعتراف لفرنسا بحقها في التصرف بالتراب الجزائري [2].

واصلت تونس مساعيها من أجل الحصول على مكاسب إقليمية بالجزائر ، فاعتمدت على سياسة أخرى تمثلت في إستمالة سكان الحدود الشرقية وجعلهم تونسيين ، فقد تعرض سكان وادي سوف البالغ عددهم 80 ألف نسمة خاصة الرحل منهم إلى مضايقات من السلطات التونسية أثناء تواجدهم بأماكن رعوية قرب الحدود الليبية ، واعتقلت البعض منهم وقامت بحملات دعائية لإستمالة الجزائريين السوافة المقيمين بتونس .

أمام هذه التعليقات والمطالب التونسية قام شيخا قبيلتي الربايع والقورجان بمراسلة الرئيس ديغول وطلبوا منه التدخل لحفظ حقوقهم التاريخية والأراضي التي يدعي النظام التونسي أنها ملكا لهم [3].

ورغم سلسلة الخلافات عامي 1958-1959 إلا أن العلاقات التونسية الجزائرية تحسنت نظرا لأهمية تونس الحيوية بالنسبة للثورة الجزائرية ودعمها لها سواء في الجانب العسكري أو الدبلوماسي أثناء المفاوضات الفرنسية الجزائرية [4].

---

[1] - عبد الله مقلاتي ، تأزم العلاقات الجزائرية التونسية و أثره على دعم نشاط جبهة وجيش التحرير الوطني في قاعدة تونس 1958-1959 ، المجلة التاريخية الجزائرية ، المجلد 4، العدد2، 9ديسمبر 2020، ص 205.

[2] - محمد عباس ، الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن (1954-1962)، د.ط ، دار القصبة للنشر ، الجزائر، 2007، ص 579.

[3] - نصيرة شوحة ، مرجع سابق ، ص 300.

[4] - عبد الله مقلاتي ، صالح لميش ، تونس والثورة التحريرية... ، مرجع سابق ، ص 262.

نستخلص مما سبق أن ، فرنسا على الصعيد السياسي قامت بعدة إجراءات للقضاء على الدعم والتضامن المغاربي للثورة الجزائرية ، فقد دفع بها الأمر إلى منح الاستقلال لتونس والمغرب بهدف التفرغ للثورة الجزائرية وعزلها عن جارتيها والقضاء على الكفاح المغاربي المشترك ، وليس هذا وفقط بل قامت بإفشال جميع المحاولات الوحدوية المغاربية التي كانت تهدف إلى إيجاد حل للقضية الجزائرية ، حيث قامت بعرقلة ندوة تونس 22 أكتوبر 1956 وذلك باختطاف زعماء الثورة الجزائرية الذين كانوا في طريقهم إلى الندوة ، وهذا السلوك معبر عن رغبة فرنسا في وضع لنشاط السياسي الخارجي للثورة الجزائرية ، وزيادة على ذلك قامت بخلق أطماع إقتصادية وأطماع حدودية بهدف تأزيم العلاقات وتحييد البلدان المغاربية من مساندة الثورة الجزائرية ، وكادت هذه الاجراءات أن تعصف بالثورة التحريرية ،لكن حنكة ونجاعة سياسة جبهة التحرير استطاع احتواء الخلاف و إعادة العلاقات لمواصلة الكفاح ضد فرنسا .

الفصل الثالث

الاجراءات الفرنسية العسكرية في مواجهة الدعم المغاربي للثورة الجزائرية1954-1962م

بعد تزايد العمليات العسكرية لوحدات جيش التحرير، وتزويد الثوار بالسلاح عن طريق الحدود الشرقية والغربية، وبهدف عزل الثورة عن الدول المغاربية (تونس، المغرب، ليبيا) والقضاء على دعمهم لها سعت فرنسا إلى اتخاذ جملة من الإجراءات العسكرية لضرب هذا التضامن، نذكر منها إقامة الأسلاك الشائكة المكهربة على طول الحدود الشرقية الغربية لمنع تنقل وقطع الطريق أمام المساعدات المادية والبشرية الآتية من خلف الحدود، وتدعيما لهذه السياسة قامت السلطات الفرنسية باعتداءات عسكرية على المناطق الحدودية الشرقية والغربية .

هذا ما سنحاول الوقوف عليه خلال هذا الفصل

المبحث الأول : المشاريع الفرنسية العسكرية للقضاء على الثورة الجزائرية

إثر تزايد العمليات التموينية لصالح الثورة الجزائرية من الحدود الشرقية والغربية على اختلافها من أسلحة وذخيرة وعتاد حربي والمواد الغذائية والأدوية ، وحتى التطوع للانضمام إلى جيش التحرير الوطني جعل السلطات الاستعمارية تدق ناقوس الخطر حول خطورة استمرارية الثورة واتساعها وتزايد قوتها، ولهذا راحت السلطات الفرنسية تفكر في إيجاد وسيلة لسد هذه المناطق وقطع اي اتصال للثورة بالخارج ، فاهتدت الى فكرة إنشاء الخطوط المكهربة . فكيف كانت هذه الخطوط ؟ وما لهدف من إنشائها؟

– أولا : مشروع خطي موريس وشال

إن فكرة إنشاء الخطوط الشائكة المكهربة لم تأت من فراغ فحسب ، بل أملتها وفرضتها الظروف والوضعية العسكرية الحرجة لقوات الاحتلال الفرنسي ، حيث أدركت هذه الأخيرة أن الخطر المحدق بالجيش والإدارة الفرنسيين في الجزائر مصدره الحدود الجزائرية الغربية والشرقية [1].

وتجدر الإشارة إلى أن فكرة إنشاء الخطوط المكهربة بصفة عامة تعود إلى الجنرال " فانكسام vanuxem" قائد منطقة الشرق القسنطيني الذي أراد تطبيقها في الفيتنام أثناء الحرب الصينية

[1] -Mohamed TEGUIA, L'Algérie en guerre, office le publication universitaires , Alger , 1988 , P 256.

غير أن ذلك لم يتم بسبب هزيمة فرنسا في ماي 1945م هناك [1]، فطبقت هذه الفكرة الجهنمية في الجزائر على يد " أندري موريس" [2]الذي اقترح انجاز خط مكهرب يفصل الجزائر عن الحدود الشرقية والغربية في نهاية عام 1956م وبداية عام 1957م بعد تقديمه للبرلمان الفرنسي الذي صادق عليه فأصبح هذا المشروع يحمل اسم صاحبه "خط موريس".[3]

أما فكرة إنجاز " خط شال " فهي تعود إلى الجنرال" شال موريس "[4] قائد القوات الفرنسية آنذاك ، والذي نسب اليه الخط وهو ثاني خط مكهرب من الجهة الشرقية ، أقيم خلف الخط الأول لتدعيمه.[5]

ولقد استفاد الجنرال شال كثيرا من تجربة الوزير أندريس موريس ، وقد ذهب إلى حد القول : " **إن سدود خط موريس تشتغل على نحو جيد وتلعب دورا هاما كما يجب** .."[6].

وعن هذه الأسلاك الشائكة والمكهربة يقول الجنرال ديغول : "...وقد أقيمت الحواجز على طول حدود الجزائر مع تونس والمغرب ، قوامها منشآت دفاعية محتلة بشكل دائم ومغطاة بعوائق من الألغام والشريط الشائك، وبفضل هذه التدابير لن تتمكن القوات الثائرة التي تلجأ إلى البلاد المجاورة من الدخول إلى الجزائر قبل عقد الصلح ، مالم تقدم على فتح الطريق لها بملء إرادتنا..."[7]

---

[1]-عمر بلعربي ، أساليب ومخططات شارل ديغول العسكرية والقمعية للقضاء على الثورة " خطا شال وموريس نموذجا "، مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والانسانية ،المجلد 2018، العدد 40، 30سبتمبر 2018، ص48.

[2]- أندري موريس: وزير الدفاع الفرنسي في حكومة بورجريس ،الذي أصدر قرار بإنشاء الخط المكهرب الحدودي ، بتاريخ 28جوان 1957م، لعزل الجزائر عن القواعد الخلفية للثورة. انظر: جمال قندل ، خطا موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية وتأثيراتهما على الثورة الجزائرية 1957-1962،دار الضياء للنشر والتوزيع، الجزائر،2006، ص 48.

[3]- أحمد حمدي ، الأسلاك الشائكة والمكهربة، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، د.س .ن، ص 279.

[4]- شال موريس :ولد بفرنسا في 5 سبتمبر1905م، إلتحق بمدرسة سان كير سنة 1923م وتخرج منها برتبة ملازم أول سنة 1925، عين رئيس مصلة الإستعلامات الجوية في فرنسا ، ثم جنرال قائد أعلى للقوات المسلحة في الجزائر مع نهاية 1958إلى غاية أفريل 1961م، انظر: جمال قندل ، مرجع سابق، ص 84.

[5]- أحمد حمدي ، مرجع سابق، ص 280.

[6]- جمال قندل، مرجع سابق، ص 84.

[7]- شارل ديغول ، مذكرات الأمل ، ت: سموحي فوق العادة ، منشورات عويدات ، بيروت ، لبنان ، 1971، ص 60.

– ثانيا : خط موريس

سمي هذا الخط بعدة تسميات منها خط الموت ، الحاجز القاتل ، خط ماجينو الجديد ،وخط ماجينو الجزائري والسد المكهرب، والخط المكهرب وسد الموت، أو السد القاتل ، الثعبان العظيم.

انطلقت به الأشغال في أوت 1956م، ويمتد الخط شرقا [1]على مسافة 750 كلم من عنابة شمالا إلى نقرين ناحية وادي سوف جنوبا وعرضه من 30إلى 60 متر[2]، وغربا [3]على نفس المسافة 750 كلم ويمتد من الغزوات شمالا إلى بشار جنوبا، مرورا بالمشرية وفقيق وبني ونيف والعبادلة ومغنية والعريشة وعين الصفراء ،[4] مع الإشارة إلى أن الخط الغربي لا يمر على الحدود مباشرة بكامله، وإنما حسب طبيعة الأرض والأهداف التي يمكن أن يعمل على حمايتها، ففي الشمال نجده يبتعد عن الحدود بحوالي 03 إلى 04 كلم، بينما يصل هذا البعد في مناطق أخرى إلى حوالي 100 كلم ، ولا يتشابه الخط في عرضه في كل المناطق التي يمر بها، بل نجده يتراوح بين الاتساع والضيق، وذلك حسب ظروف كل منطقة يعبرها.

يتكون خط موريس من الناحية التقنية من أسلاك شائكة وخيوط وأعمدة ، بها تيار كهربائي تتراوح طاقته ما بين 5000 و7000 فولط [5]، عرضه يتراوح ما بين 06 إلى 12م، زرعت أرضيته بألغام مختلفة الأحجام الفردية منها و الجماعية ، وضعت هذه الألغام على طول الأسلاك بمعدل 50 ألف لغم في كل 20 كم، وكانت الأسلاك متصلة بمراكز للمراقبة، كما كان الخط أيضا مزودا من الجانبين بالألغام والأسلاك الشائكة ، وداخل الخطوط المكهربة توجد أسلاك دائرية على شكل لولبي، أما مراكز المراقبة فإنها أقيمت على طول الخط وهي محصنة تبعد عن بعضها البعض بكيلو مترين ونصف ، وكانت الطاقة الاستيعابية لكل مركز من 100 إلى 300 جندي مزودين بالمدافع والبنادق الرشاشة، ومدافع الهاون عيار 40 و75 ، وتشديدا في الرقابة تم تعزيز الخط

---

[1]- انظر الملحق رقم 8.

[2] - Mohamed TEGUIA , L'armée de Libération national en wilaya IV , préface de madeleine Rebérioux , Casbah édition , Alger , 2002, p 118.

[3]- انظر الملحق رقم 9.

[4]- عمر بلعربي ، مرجع سابق ، ص 48.

[5] -Bali Bellahséne, le rescapé de la ligne morice , EDITION CASBAH,ALGER,2004, p 181.

بالدبابات والمصفحات التي كانت تنتقل ليلا ونهارا دون توقف [1]، وبالإضافة إلى تلك الحراسة العسكرية توجد رقابة إلكترونية عن طريق الرادارات المختلفة منها : الرادارات المضادة للطائرات ، الرادارات المضادة للهاون ، الرادارات المهيأة للمراقبة الأرضية ، وهي ذات المواصفات الموجودة في خط ناحية الغربية [2].

لم يكن لخط موريس مفعول كبير لأن المجاهدين كانوا يجتازونه دائما ومنه يدخلون إلى الحدود الشرقية أو الغربية من أجل التزود بالأسلحة والذخيرة ،وأمام فشل هذا الخط في إحكام القبضة الفرنسية على الثورة وتطويقها داخليا، سارع العدو الفرنسي في سنة 1959 تدعيمه بخط جهنمي آخر وهو "خط شال".[3]

– ثالثا : خط شال

شرعت السلطات الاستعمارية في إنجاز خط شال باتجاه الحدود في الفترة الممتدة ما بين خريف 1958م واستكمل بناؤه سنة 1959 م، وقد امتد هو الآخر من الشمال إلى الجنوب على غرار خط موريس ، حيث يقترب منه حينا ، ويبتعد عنه حينا آخر، تبعا لأهمية المواقع والمناطق، و تمتد المسافة بين الخطين من 5 كلم إلى 40 كلم [4]. وامتاز خط شال بطاقة كهربائية وصلت إلى 12ألف فولط، أما عرضه فلم يختلف عن خط موريس مع امتداد الأسلاك الجانبية حتى إلى 25م حسب المناطق وصعوبتها [5].

ويمتد هذا الخط من الناحية الشرقية من أم الطبول ليمر عبر العيون، شرق القالة، رمل السوق، عين العسل ، الطارف ، بوحجار وسوق أهراس. وقبل سوق أهراس بنحو كيلومترين عند وادي الجدرة يتجه ناحية حمام تاسة، ثم يتجه شرق

[1] ـ سامية بن فاطمة ، سياسة الأسلاك الشائكة الفرنسية و انعكاساتها على مسار الثورة التحريرية 1954-1962م ، مجلة دفاتر المخبر، المجلد 16، العدد 01، 31 ماي2021، ص 85.
[2] - جمال قندل ، مرجع سابق ، ص 108.
[3]- عمر بلعربي ، مرجع سابق، ص 48.
[4]- سامية خامس ، استراتيجية الجيش الفرنسي في تطويق الحدود الشرقية الجزائرية 1958-1961، دورية كان التاريخية ، المجلد 8، العدد 27، مارس 2015، ص 107.
[5]- سامية بن فاطمة ، مرجع سابق، ص 85.

الرابط بين تاورة وسوق أهراس، وعند الكيلومتر 28 يتحول الخط باتجاه جبل سيدي أحمد ، مارا بالمريج شرق تبسة ثم نقرين إلى غاية وادي سوف .[1]

ويتكون خط شال من الناحية التقنية من:

- شبكة من الأسلاك الشائكة.

- حقل ألغام عرضه خمسون مترا.

- سياج مكهرب يضم خمسة أسلاك شائكة موضوعة فوق بعضها البعض ومفصولة عن بعضها بعوازل.

- شبكة من الأسلاك الشائكة عرضها أربع أمتار موضوعة خلف الخط المكهرب عل بعد ثلاثة أمتار بعد الطريق المعبد مباشرة.

- حزام من الأسلاك الشائكة لحماية الألغام من الحيوانات [2].

أما فيما يخص الإمكانيات المادية والبشرية التي تم استخدامها لإنشاء الخطين ، فلقد تطلب إنجاز خطا شال وموريس إمكانيات مادية وبشرية كبيرة تمثلت أساسا في الاستعانة بكل من الحركى والعملاء والسجناء والأسرى والمدنيين تحت ستار البطالة وكذا اللفيف الأجنبي ، إضافة إلى المدنيين الذين اشتغلوا تحت مختلف الضغوط موزعين على ثلاث مجموعات وظيفتها إما الحفر ووضع الأسلاك ومدها ، أما مسألة الألغام والكهرباء فإن جنود الاستعمار هم الذين يقومون بها نظرا لما تتطلبه من تقنيات ، إلى جانب عدم ثقة الفرنسيين في الجزائريين ، حيث أن عملية زرع الألغام كانت تتم بمعزل عنهم حتى لا يلاحظوا مواقع زرعها .

كما تطلب هذا المشروع حوالي 24000 ألف طن من الأسلاك الشائكة والقضبان، بالإضافة إلى 1500 طن من الأعمدة الخشبية، و1300 من السياج الحديدي ، 4100 طن من الإسمنت ، 200 طن من العتاد الكهربائي، 200 طن من الألغام ، 14 طن من الحصى، بالإضافة إلى إنشاء قاعدة عسكرية على الحدود الجزائرية التونسية والتي بلغ عددها أكثر من

[1]- أحمد حمدي ، مرجع سابق ، ص 281.
[2]- جمال قندل ، خطا موريس وشال ...، مرجع سابق، ص 91.

85000 جندي فرنسي و هي تعد أكبر قاعدة عسكرية وهذا بهدف مراقبة تحركات جيش التحرير الوطني[1].

وحسب المصادر الاستعمارية فقد كلفت عمليات إقامة السدود المكهربة[2] الملغمة لخطي موريس وشال 2.5 مليون فرنك فرنسي أما المركز الفرنسي الواحد المخصص لمراقبته فبلغ 1.5 مليون فرنك[3].

– رابعا : الأهداف من إنشاء خطي موريس وشال

إن سعي الإدارة الفرنسية لتطبيق مشروع تطويق الحدود من خلال إقامة الأسلاك الشائكة والخطوط المكهربة المعززة، جاء بناءا على تحقيق جملة من الأهداف التالية :

ا – الأهداف العسكرية :

- تمكين القوات الاستعمارية من القيام بالمراقبة الحدودية على نحو جيد وفعال ، قصد منع الثوار المحملين بالذخيرة والسلاح القادمين من القاعدتين الشرقية والغربية من الدخول إلى الجزائر ، نظرا لما تمثله هذه القواعد من ثقل استراتيجي في دفع وتعزيز وتطوير الثورة .
- السعي إلى عزل ولايات الداخل عن قيادة الثورة في الخارج ، وكذا منع مسؤولي وقادة الولايات من التنقل باتجاه الخارج[4].
- حماية السكك الحديدية التي تنقل الأسلحة الفرنسية والممتدة على طول الحدود وتمر من الجهة الشرقية من "الونزة" و "التبسة " باتجاه "عنابة" ومن الجهة الغربية من "وهران" إلى "المشرية" ثم "كولمب بشار"[5].

ب – الأهداف السياسية :

[1] - عمر بلعربي ، مرجع سابق ، ص 46.
[2] - انظر الملحق رقم 10.
[3] - عبد القادر قوبع ، الإستراتيجية الفرنسية لمنع تسليح الثورة الجزائرية 1954-1962، ورقة بحثية مقدمة للملتقى الوطني حول الثورة الجزائرية وإشكالية التسليح بين الطموح والواقع ، جامعة محمد بوضياف – مسيلة ، يومي 14-15 فيفري 2018م، ص 359.
[4]- جمال قندل ، مرجع سابق ، ص 61.
[5]- سامية بن فاطمة، مرجع سابق، ص 86.

لقد حرك تصاعد الثورة الرأي العام العالمي الذي كان يعد عاملا أساسيا في مسارها ، فرأت فرنسا في هذا الأمر خطرا على مصالحها . ولهذا لجأت إلى منع التواصل والترابط الذين ينعشان الثورة ويمنعانها من العجز و الفشل .فإلى جانب التطويق الإقليمي ، عمدت فرنسا إلى إسكات صوت الثورة و إيقاف امتداد صداها إلى الخارج ، عن طريق إحتكار وسائل الإتصال والتعتيم الإعلامي والدعاية المغرضة ، وفرض الرقابة على المحققين والصحافيين حتى لا تخرج الثورة عن نطاقها الداخلي [1].

ج– الأهداف الاقتصادية :

كانت من أولويات الإستراتيجية العسكرية الجزائرية هو ضرب المصالح الاقتصادية الفرنسية، حيث تعرض قطاع النقل خاصة القطارات التجارية إلى هجومات كبيرة قدرت ب 730 عملية ضد القطارات و 227 عملية ضد المحطات وذلك من خلال الفترة الممتدة من 1 نوفمبر 1954م حتى 31 أكتوبر 1957م، وقد كلفت هذه العملية الاقتصاد الفرنسي 5 ملايير فرنك سنة 1957م بينما وصل سنة 1958م إلى 9.5 مليار ليرتفع بين سنتي 1959-1960م إلى 20 مليار فرنك فرنسي [2]، هذا ما دفع القوات الإستعمارية إلى إنشاء مثل هذه السدود والحواجز لتجنب الخسائر التي ما فتئت تزداد باستمرار، و لضمان حماية السكة الحديدية [3].

– خامسا : أثر خط موريس وشال على مسار الثورة التحريرية

أ – التأثير العسكري:

لقد كان لسياسة التطويق بخطي شال وموريس إنعكاسات خطيرة جدا على الثورة وجيش التحرير الوطني، فقد أصبح من الصعب تموين الولايات الداخلية بالسلاح والعتاد ، وكانت عمليات العبور تنتهي في غالب الأحيان إما بالفشل وإما بهلاك المجاهدين بصعقات الأسلاك الشائكة وإنفجار حقول الألغام ، وإما بالوقوع في كمائن تنصبها فرق المراقبة المنتشرة على طول

[1] - طاهر سعيداني ، مذكرات الرائد الطاهر سعيداني القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض ، د .ط، دار الأمة ، الجزائر ، 2010، ص 147.
[2]- أحمد حمدي ، مرجع سابق، ص 291.
[3]- جمال قندل ، مرجع سابق ، ص 62.

الخطين، حيث أدت محاولات جيش التحرير في البداية على الخطين إلى خسارة قوات كبيرة [1]، وهو ما يعبر عليه تقرير وجهه مسؤول التسليح عمار أوعمران ، إلى لجنة التنسيق والتنفيذ في شهر جويلية 1958م، حيث صرح بقوله: " إن جيش التحرير الوطني الذي بلغ أوج قوته من حيث العدد والسلاح سنة 1957م، يصاب حاليا بخسائر فادحة إذ فقد في ظرف شهرين فقط أكثر من ستة ألاف مجاهد...و إذا كان في العام الماضي قد أوصلنا إلى الداخل كميات كبيرة من الأسلحة فإن تجديدها وتزويدها بالذخيرة أصبح صعبا جدا بسبب الأسلاك الشائكة والمكهربة..."[2].

ب – التأثير الاجتماعي :

كان لهذه الأسلاك الشائكة أثر اجتماعي على السكان الجزائريين بسبب دعمهم المادي والمعنوي للثورة وهي عملية التهجير والتي كانت أحد أبرز آثار هذه السياسة و مظاهرها سواء نحو المناطق الداخلية للبلاد أو باتجاه المناطق الحدودية على الشريط الشرقي والغربي ليستقروا في تونس أو المغرب تحت الضغط الفرنسي وممارسته[3].

لقد تمركز اللاجئون الجزائريون بتونس والمغرب على طول الحدود من البحر إلى الجنوب ، حيث فضلوا المناطق القريبة من الحدود التي قدموا منها، وهو ماجعلهم يجتمعون في المداشر التالية : سعيدية ، وادي ملوية ، بركان ، أحفير ، قرية بني درار ، بلدة بوبكر، جرادة ، بوعرفة ، فقيق، بالنسبة للمغرب ، وتالة ، وقفصة، حيدرة ، غار الدماء ، ساقية سيدي يوسف ، بالنسبة لتونس، وكانت أوضاعهم جد صعبة [4].

[1] - منير صالحي ، تطور جيش التحرير الوطني والإستراتيجية العسكرية الفرنسية المضادة (1956-1958)، مجلة تاريخ المغرب العربي ، المجلد 03، العدد06، مارس 2017، ص 397.

[2] - يوسف دحماني ، السد المكهرب – خطي شال وموريس – من خلال المصادر الفرنسية والجزائرية (دراسة نماذج)، مجلة قرطاس الدراسات الفكرية والحضارية، المجلد 09، العدد01، 2022، ص 59.

[3]- هجيرة سلامي ، محمد يعيش، الأسلاك الشائكة وتأثيرها على عملية التسليح إبان الثورة التحريرية ، ورقة بحثية مقدمة للملتقى الوطني حول الثورة الجزائرية وإشكالية التسليح بين الطموح والواقع ، جامعة محمد بوضياف- مسيلة ، يومي 14-15 فيفري 2018م، ص 340.

[4] - جمال قندل ، مرجع سابق ، ص 108-109.

– سادسا : رد فعل الثورة التحريرية على مشروع الخطين

كانت مواجهة خطي شال وموريس تخضع في أول الأمر لرد فعل باعتباره تكتيكا عسكريا فرنسيا و أنه يمكن التغلب عليه بأضرار وتكاليف مقبولة ، ولكن كثرة المحاولات وضخامة الخسائر البشرية وضياع كميات كبير من الأسلحة والذخائر بعد فشل عملية الاختراق أو ببقائها خارج الحدود ، كل هذه المؤشرات جعلت هذه القضية تصل إلى أعلى هيئات الثورة لإيجاد حلول لها [1].

كانت التقنيات المستخدمة من طرف المجاهدين تسير وفق التدرج في اجتياز الخط ، فمن الحفر تحت الأسلاك إلى استخدام المقصات ، وفي مرحلة لاحقة عرف الوضع تطورا سرعان ما أفرز نتائج عكسية تماما لم يكن الجيش الفرنسي يتوقعها ، حيث طور جيش التحرير الوطني من قدراته الحربية وتشكلت كتائب كاملة مدربة لإزالة الألغام والمتفجرات وكذا إتلاف الأسلاك الشائكة والمكهربة ، فكان أهم سلاح استخدم في عبور الخطوط هو سلاح البنغالور، وهو عبارة عن أنبوب حديدي يتراوح طوله بين 1.40م و1.80م مملوء بشحنة من مادة البارود يسمى البلاستيك الرخو شديد الانفجار تزن مابين 04 و05 كغ، أما عملية تفجيرهم فتتم بطريقتين الأولى بواسطة مفجر ومشعل حيث يقوم الشخص بإشعال المشعل ثم يبتعد عنه ، والطريقة الثانية تتم بواسطة المفجر وسلك كهربائي وبطارية [2].

كما وضعت قيادة الثورة إستراتيجة لتسريع فك الحصار المضروب عليها ، حيث نظمت وحدات جيش التحرير هجومات مكثفة ، استهدفت الخطوط المكهربة عرفت بمعارك الحدود التي شكلت مرحلة جديدة من الكفاح المسلح ، وقد فوجئت القيادة العسكرية الفرنسية باتساع نطاق هذه العمليات ومدى تنسيقها ونجاحها كما اندهشت لعمليات العبور التي نفذتها وحدات جيش التحرير على مستوى الحدود الشرقية والغربية بعد تخريبها لتلك الأسلاك دون خسائر تذكر كما جرت العادة من قبل... وللتأثير على معنويات المجاهدين راحت أجهزة المخابرات الفرنسية تذيع المناشير واحد تلو الآخر ، تحذر فرق الجيش التحرير من عواقب اجتياز الخطوط الشائكة ، وردا على ذلك سارعت قيادة جيش التحرير الوطني إلى شن عمليات لاجتياز هذه الخطوط ، فكانت أشهر الهجومات (1958/10/31م)، (1958/10/11م)، (1959/02/12م)،

[1] - عبد القادر قوبع ،مرجع سابق ، ص 361 .
[2] - سامية بن فاطمة ، سياسة الأسلاك الشائكة الفرنسية...، مرجع سابق ، ص 90.

(1958/12/13م) وهي الهجومات التي أقلقت فرنسا ، فكذبتها في البداية ثم اعترفت بوقوعها لاحقا[1].

المبحث الثاني : الاعتداءات العسكرية الفرنسية على الحدود الجزائرية التونسية –المغربية – الليبية

– أولا : الاعتداءات العسكرية الفرنسية على المناطق الحدودية التونسية

عملت فرنسا على خنق الثورة خاصة على الحدود الشرقية لمنع عمليات تمرير السلاح ودخول قوافل المجاهدين المكلفين بنقله فسمحت سنة 1957م للقيادة العسكرية الفرنسية المتواجدة بالجزائر الإعتماد على مبدأ " حق الملاحقة " " droi de pour suite "[2] من أجل تتبع أفراد جيش التحرير الوطني داخل الأراضي التونسية لعمق يصل إلى 25 كلم ، وقد حصر هذا القرار في حالتين هما الرد على هجمات جيش التحرير المنطلقة من الأراضي التونسية ، أما الحالة الثانية إستكمال العمليات العسكرية على الأراضي الجزائرية ، والتي يرى أن فيه ضرورة في توسيع نطاقها في الأراضي التونسية[3]، وتحت ذريعة هذا المبدأ تعرضت قرية أم العرائس في جويلية 1956م إلى اعتداء فرنسي خلف مقتل تونسيين وسجن أثنا عشرة فردا أثناء ملاحقة المقاومين الجزائريين .

وأيضا كان الرد عنيفا على الشعب التونسي إثر تضامنه مع القيادة المختطفين من قبل قوات الاحتلال الفرنسي إذ وقعت اشتباكات مع المدنيين في حمام الأنف بولاية تونس والكاف ، سبيطلة، سوق الأربعاء، قابس وسوسة ، خلفت استشهاد أثنا عشرة تونسيا وإصابة أكثر من أربعين بجروح خطيرة [4]، وأثارت هذه الاعتداءات ردود فعل شعبية غاضبة وكانت منطقة الحدود

---

[1] - نفسه، ص 91-92.

[2] - حق المتابعة droit de suivre :هو قانون أقرته الحكومة الفرنسية في شهر سبتمبر 1955، أعطى كامل الصلاحيات للقوات المسلحة (البرية والبحرية والجوية)بالجزائر ، في شن عملياتها على المناطق الواقعة داخل الحدود التونسية والمغربية ، واعتراض السفن والطائرات المشكوك فيها بنقل الأسلحة والمناضلين .انظر: عائشة مرجع ، الممارسات الاستعمارية بالجزائر أمام المواثيق الإنسانية الفرنسية والدولية (1954-1962)، مجلة دراسات في علوم الإنسان والمجتمع ، المجلد 02، العدد02، جوان 2019، ص 213.

[3] - عبد الوحيد جلامة ، حادثة ساقية سيدي يوسف وتداعياتها...، مرجع سابق ، ص 70-71.

[4] - فرج قطوطة ، الدعم التونسي للثورة الجزائرية...، مرجع سابق، ص 160.

تعرف احتجاجات ومظاهرات منددة وداعية الى استئناف المقاومة، كما سجلت الحكومة التونسية احتجاجاتها الرسمية وشجبها للاعتداءات الفرنسية المتكررة ، نافية الادعاءات الفرنسية ،ومطالبة باحترام الجيش الفرنسي للسيادة التونسية [1].

كما تواصلت عمليات الجيش الفرنسي ضد الأراضي التونسية خاصة في سنة 1958 م، شهدت اختراقات للأجواء من قبل الطائرات الفرنسية ، وتوغلات عسكرية تساندها مدرعات ودبابات، ويعتبر الاعتداء على ساقية سيدي يوسف [2]من أضخم الاعتداءات وأشدها خلال الثورة وذلك بتاريخ 8 فيفري 1958م، ففي يوم 11 جانفي 1958م وقع اشتباك بين القوات الفرنسية والمقاومين الجزائريين بناحية جبل الكوشة خلف مقتل خمسة عشرة جنديا فرنسيا وتم أسر آخرين وبحجة استرجاع أسراها ومعاقبة التونسيين قامت بهجوم مكثف على الساقية يوم 08 فيفري 1958 وكان ذلك اليوم سوقا أسبوعيا حيث يجتمع فيه الفلاحون والتجار أمام مقر المندوبية ، وعلى الساعة الحادية عشر تقريبا هاجمت مجموعة من الطائرات وألقت بقنابلها على المندوبية وساحة السوق وعم الهلع والفزع في نفوس الآمنين واستغرق الهجوم حوالي ساعة تقريبا وخلف استشهاد حوالي بما فيهم النساء وأطفال المدارس ، أما الجرحى قدر عددهم حوالي 87 شخصا[3]، أما الخسائر المادية فتمثلت في خمس سيارات عسكرية وخمس سيارات مدنية منها سيارة الصليب الأحمر الدولي والهلال الأحمر التونسي وتهديم دار المندوبية وثلاثة وأربعين مسكنا وأربعة وثمانين متجرا ومركز الجمارك ومركزين للحرس الوطني ومدرسة إبتدائية [4].

واستمرت عمليات اختراق الحدود التونسية في وتيرة متزايدة على مدار سنوات الثورة الجزائرية، وكانت في كل مرة تخلف ضحايا في الأرواح وتحطيم للمساكن وتخريب للمزروعات...كعقاب للتونسيين على مؤازرتهم وتضامنهم ودعمهم للثورة الجزائرية [5].

---

[1] - عبد الله مقلاتي وصالح لميش ، تونس والثورة التحريرية الجزائرية ، مرجع سابق، ص 150 -151.

[2] - تقع قرية ساقية سيدي يوسف، على الحدود التونسية – الجزائرية على طريق الرابط بين مدينة الكاف التونسية ومدينة سوق أهراس بالجزائر، وبحكم موقعها الجغرافي وعلاقتها التاريخية مع الجزائر، استخدمت القرية كقاعدة خلفية للعلاج وملجأ للجزائريين الفارين من الاضطهاد الاستعماري. انظر: عبد الوحيد جلامة ، مرجع سابق ، ص 94.

[3] - فرج قطوطة، مرجع سابق، ص 161.

[4] - حبيب حسن اللولب، مرجع سابق ، ص 535

[5] - فرج قطوطة ، مرجع سابق ، ص 162.

– ثانيا : الاعتداءات العسكرية الفرنسية على المناطق الحدودية المغربية

عملت السلطات الفرنسية كل ما في وسعها للقضاء على النشاط العسكري للثورة الجزائرية حتى وصل بها الأمر إلى التعدي على السيادة المغربية لأراضيه لقطع الصلة بين الثورة الجزائرية وقواعدها الخلفية، وخاصة بعد علمها بمدى أهمية التراب المغربي للثورة الجزائرية، ومن بين هذه الاعتداءات نذكر قصف الطائرات الفرنسية منطقة أحفير والسعيدية وقرية أولاد بني طاهر، وذلك بحجة ملاحقة الثوار الجزائريين، حيث بقيت هذه المناطق تتعرض في كل مرة إلى عمليات القصف منذ شهر سبتمبر1956م وإلى غاية استقلال الجزائر [1].

ولم يقتصر الأمر على اختراق المجال الجوي من قبل الطائرات الفرنسية من خلال عمليات القصف والهجوم على التراب المغربي ، وإنما قامت عناصر القوات الفرنسية بالتوغل واختراق الحدود المغربية ، حيث وصلوا في 20أفريل 1959م إلى المكان المسمى " تاغلا "، وقبل أن يتراجعوا خربوا حوضا مائيا ، وفي 17 ماي 1959م قاموا برصد 19 شاحنة عسكرية ؛ وهي تتقدم نحو الموضع المسمى " واد حديد " الواقع على بعد 10 كيلومترات جنوب المنكوب في الحدود المغربية الجزائرية ، وفي 18 ماي 1959م وعلى الثامنة صباحا توغلت القوات الفرنسية داخل التراب المغربي حتى وصلت إلى المكان المسمى " لخناك "حيث طوقت مجموعة كبيرة من الفلاحين ، وهذا كله بدعوى ملاحقة أفراد جيش التحرير الوطني في داخل التراب المغربي ، و عرضت حياتهم للموت إلى جانب عمليات التفتيش والتطويق [2].

كما قامت القوات الفرنسية يوم 15 أفريل 1960م بالاعتداء على حدود المغرب الأقصى إذ أوردت وكالة يونايتد بريس الأمريكية أن 12 طائرة فرنسية أطلقت قنابلها على رأس عصفور قرب قرية بوبكر بالتراب المغربي ، كما هاجمت وحدات من الجيش الفرنسي بمساعدة ست طائرات

[1] - محمد الدام ،النشاط السياسي والعسكري للثورة الجزائرية في المغرب الأقصى ،مرجع سابق ، ص 391.

[2] - رفيق تلي، اللاجئون الجزائريون بالمغرب الأقصى أثناء الثورة التحريرية ومواقف وردود فعل السلطات المغربية والفرنسية ، مجلة عصور الجديدة، المجلد 10، العدد4، ديسمبر 2020، ص 454.

قاذفات القنابل على مخيمات اللاجئين الجزائريين المتواجدين في قرية أولاد بن أحمد، كما قنبلو بالمدفعية الأماكن التالية : حاسي التويل قرية بني حملى، سيدي جابر، قبيلة حمدون [1].

وتواصلت الاستفزازات والاعتداءات العسكرية الفرنسية على الأراضي المغربية، وهذا دائما بحجة ملاحقة عناصر جيش التحرير الجزائري ، والتضييق على مراكزه الممتدة على طول الشريط الحدودي بين المغرب الأقصى والجزائر؛ لذا وجه رئيس دائرة فقيق إلى عامل إقليم وجدة برسالة مؤرخة يوم 20 جوان 1960م جاء فيها : " أن الجيوش الفرنسية هم الذين لايزالون يقنبلون ترابنا ، كما تزاد طائراتهم تحلق فوق قرانا على علو منخفض ، مما سيؤدي إلى خلق الرعب والخوف في نفوس السكان الآمنين فوق ترابنا وذلك على بعد 20 كلم من قصر إيش "، إضافة إلى هذا فقد قام المستعمر الفرنسي مرة أخرى بملاحقة الجزائريين داخل التراب المغربي ، وهذا ماجاء في تقرير قيادة الأركان العامة والمرسل إلى رئيس بعثة الحكومة المؤقتة بالرباط في 17 أوت 1960على إثر هذا الحادث والمتمثل في اعتراض مجموعة جزائرية على الحدود المغربية الجزائرية ، وبسبب توغل واختراق عناصر القوات الفرنسية للتراب المغربي ، فقد ألحقت بسكان المنطقة الشرقية من المغرب أضرارا وخسائر مادية وبشرية فنجد في هذا الخصوص رسالة من السلطات المحلية بفقيق بتاريخ 16 يناير 1960 ومما ورد فيها " ... أن الجيش الفرنسي المرابط بالقطر الجزائري اخترق الحدود المغربية الجزائرية واختطف من المحل المعروف تزدمين ضواحي عين الأمير داخل التراب المغربي أربعة رجال من قبيلة أولاد حاجي ..."[2].

إن استعمال القوات الفرنسية للتراب المغربي جعل منه قاعدة عدوان لم تضر بمصالح جبهة وجيش التحرير الوطني فقط ، وإنما شكلت تهديدا كبيرا لسكان المناطق الحدودية ، إذ أدت الاشتباكات بين القوات الفرنسية وجيش التحرير الوطني وملاحقاته داخل التراب المغربي إلى خلق جو مضطرب أثر على الموقف المغربي السياسي اتجاه الثورة الجزائرية ، مما دفع بالمسؤولين المحليين

[1] - جريدة المجاهد، " اعتداء فرنسي جديد على حدود المغرب الشقيق "، العدد 66، 1960/04/18، ص 02.

[2]- رفيق تلي ، السياسة الفرنسية العسكرية في مواجهة دعم الثورة الجزائرية بالسلاح على الواجهة الغربية ، ورقة بحثية مقدمة للملتقى الوطني حول الثورة الجزائرية وإشكالية التسليح بين الطموح والواقع ، جامعة محمد بوضياف – مسيلة ، يومي 14-15 فيفري 2018م، ص 323.

المغاربة بالإلحاح على جيش التحرير الوطني بضرورة تجنب التصادم مع الفرنسيين على التراب المغربي أو احتمائهم بالسكان [1].

– ثالثا : الاعتداءات العسكرية الفرنسية على المناطق الحدودية الليبية

عرفت منطقة الجنوب الليبي المحاذية للحدود الجزائرية الليبية عدة أحداث عسكرية، منها معركة إيسين التي وقعت في 03 أكتوبر 1957م ، قد وقعت هذه المعركة بقرية إيسين في جنوب بلدة غات الليبية ، التي تبعد 15 كلم على الحدود الجزائرية [2]، وكان من أسبابها هو إطاحة المجاهدين الجزائريين بقافلة التموين الفرنسية في منطقة جانيت وانسحبوا إلى الأراضي الليبية حيث لحقهم الجيش الفرنسي إلى التراب الليبي ، وشن هجومات هناك بهدف تطهير المنطقة من الثوار الذين يهددون المنطقة ، فماهي ملابسات هذا الاعتداء الفرنسي وكيف تجلت انعكاساته على التضامن الجزائري– الليبي [3].

في صيف 1957م ارتأت قيادة جيش التحرير الوطني أن ترسل فرقة من الجيش إلى أقصى الجنوب الليبي لترابط بمنطقة غاط على الحدود الليبية الجزائرية وتقوم بعمليات حربية في صحراء الجزائر قصد تعميم الثورة في منطقة الصحراء الجنوبية وخلق مشاكل للقوات الفرنسية في هذه المناطق ، وكذا إيجاد منافذ لإمداد الداخل بالأسلحة والمؤونة شبيهة بالمنافذ الإستراتيجية على الحدود التونسية والمغربية .

وقد كانت وحدات ج. ت .و الرابطة وراء الحدود مصدر قلق للقوات الفرنسية، وذلك من خلال عمليات والهجومات العسكرية التي كانت تقوم بها ضد مراكز حراسة الحدود التابعة للقوات الفرنسية [4]. وفي مقابل ذلك النشاط العسكري الذي كانت وحدات جيش التحرير الوطني تقوم به في المنطقة، فإن القوات الفرنسية من جهتها بدأت تقوم بعمليات ودوريات عسكرية على طول الحدود الجزائرية الليبية لمراقبة تحركات وحدات جيش التحرير الوطني ، وتعقب نشاطها، ومنها أن

[1] - محمد الدام ، مرجع سابق ، ص 392.
[2] - محمد ودوع ، معركة إيسيين 03-10-1957، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية ، المجلد 01، العدد01 ، جانفي 2013، ص 48.
[3] - عبد الله مقلاتي وصالح لميش ، ليبيا والثورة التحريرية الجزائرية ، مرجع سابق ، ص 139-140.
[4] - نفسه، ص 130-131.

بعض المهاريين العاملين تحت القوات الفرنسية، أصبحوا يقومون غارات على بعض الأماكن التي كانت تعد مركز تموين الثورة الجزائرية وعلى مراكز جيش التحرير الوطني على طول الحدود الليبية الجزائرية مثل مركز فزان بليبيا[1].

كما استمرت المناوشات بين قوات الجيش الفرنسي ووحدات ج .ت. و فبعد الهجومات التي قام بها المهاريون على بعض مراكز جيش التحرير الجزائري بالجنوب الجزائري ، جاء رد فعل وحدات الجيش الجزائري ، بحيث قامت بعد ذلك فرقة الكوموندوس (الضفادع) [2]ببعض العمليات التخريبية ، وسقط على إثرها بعض عناصرها في المنطقة[3]، وتحضيرا لعمليات هجومية فرنسية على مراكز الجنوب الليبي قامت القوات الفرنسية بدورات استطلاعية من بين تلك الدوريات الاستطلاعية ، تلك التي كانت تنتقل بين توقرت وجانت ، وذلك لتموين وحدات جيش الفرنسي المتمركز بمناطق الجنوب الشرقي الجزائري، والتي كانت تقوم بحماية وحراسة الشركات البترولية الفرنسية وكذا الحدود ، ونظرا لانعدام طريق يربط بين المنطقتين ، كان على القافلة الفرنسية المرور بالتراب الليبي ، ويبدو أن هدف القافلة بمرورها بالتراب الليبي الهدف منه مراقبة تحركات جيش الجزائري [4]، وفي هذه الأثناء كان الاتصال جاريا بين قيادة الجيش الجزائري بغات وكذا قيادة الجيش الليبي بالمنطقة ، وتم تحديد موعد عبور القافلة الفرنسية، وقامت بعدها وحدات الجيش الجزائري ووحدات الجيش الليبي باعتراض هذه القافلة[5]، وعن الدوافع والهدف من الاعتراض للقافلة الفرنسية ، يذكر نوري الصديق أن العملية كانت تهدف إلى قطع المدد عن القوات الفرنسية المتواجدة في الجنوب ، وكذا إضعاف الروح المعنوية للأفراد الجيش الفرنسي وإظهار لهم أن وحدات الجيش الجزائري منتشرا في كل مكان له[6].

---

[1] - محمد ودوع ، معركة إيسين 03-10-1957، مرجع سابق ، ص 49.

[2] - تكونت هذه الفرقة وتدربت بمصر وأرسلت في باخرة كانت محملة بالأسلحة وذلك من أجل حمايتها وكذا القيام بعمليات تخريب في الموانئ الفرنسية بالجزائر، لكن هذه الفرقة حولت في الأخير إلى الحدود الليبية الجزائرية . انظر: محمد ودوع ، الدعم الليبي للثورة التحريرية ، مرجع سابق ، ص 394.

[3] - نفسه ، ص 393-394.

[4] - محمد ودوع ، معركة إيسين 03-10-1957، مرجع سابق، ص 50.

[5] - محمد ودوع ، الدعم الليبي للثورة الجزائرية من خلال أرشيف دار المحفوظات الليبية...، مرجع سابق ، ص 169.

[6] - محمد ودوع ، الدعم الليبي للثورة التحريرية ،مرجع سابق، ص 397.

لقد تم اعتراض القافلة في 16 سبتمبر 1957م التي كانت متكونة من حوالي ثمانية عشر سيارة يقودها جزائريون ومعهم فرنسي ، أما الجزائريون فلم يمسوا بسوء ، بل أخذوا إلى مركز القيادة العسكرية الليبية بغات ، لكن الفرنسي فقد تم قتله ثم أخذت جثته إلى مكان أخر وتم دفنها في الصحراء ، بعد ذلك حدث اختلاف حول مصير القافلة والسيارات فهناك من كان يرى الاستيلاء عليها وما فيها ، وكان البعض الآخر يرى حرقها أفضل ، لأن الاستيلاء عليها يعتبر عملية قرصنة وقطاع طرق وهنا يذكر نوري الصديق " أننا لم نكن في حاجة إلى أكل أو شرب إنما كنا نريد إشعار القوات الفرنسية بأنها مهددة في كل مكان "[1].

لم تكن عملية اعتراض القافلة الفرنسية التي تمت على الحدود الجزائرية في نظر السلطات الفرنسية عملية تهديد من قبل الثورة الجزائرية فحسب بل هي تأكيد ذلك التواطئ الذي كانت تقوم به الحكومة الليبية مع الثورة الجزائرية وبالتالي فإن موقفها من ذلك، سيكون عمليا للحد من تحركات جيش التحرير الجزائري على التراب الليبي [2]، وبالفعل ففي صباح يوم الخميس 03 أكتوبر 1957م قامت قوة فرنسية من القوات المرابطة بجنوب الجزائر مكونة من بعض الدبابات والسيارات المصفحة والجنود تؤديها الطائرات الفرنسية بمهاجمة قرية إيسين الواقعة على الحدود الليبية. وقد اضطرت حامية غات أن تتصدى إلى القوات المعتدية للدفاع وكرد للعدوان في الأراضي الليبية، وقد أسفرت المعركة عن جرح جنديين ليبيين وقتل أحد المدنيين وإلحاق أضرار مادية بالقرية ، وقد أصيبت إحدى الطائرات الفرنسية المعتدية [3].

والواقع أن الاعتداء الفرنسي على قرية ايسين عام 1957م لم يكن الاعتداء الوحيد ، فقد أصبحت منطقة الحدود تتعرض باستمرار لاعتداءات القوات الفرنسية، ولعل أخطر هذه الاعتداءات هي الغارة الجوية بالطائرات الفرنسية يوم 25 سبتمبر1958م على نفس القرية[4]، مما سبب مقتل شخص وتدمير عدة مساكن، وهذه التهديدات المتواصلة حثت الشعب الليبي المتضامن مع الجزائر إلى عقد مظاهرات وتجمعات دعت إلى التضامن مع الكفاح الجزائري ودعمه بكل السبل الممكنة ، وبدورها أشادت قيادة الثورة بتضامن الشعب الليبي العملي، وحيت قيادة

[1] - محمد ودوع ، معركة إيسين 03-10-1957، مرجع سابق، ص 51 .
[2] - محمد ودوع ، الدعم الليبي للثورة التحريرية ، مرجع سابق ، ص 399.
[3] - ابراهيم مياسي، أضواء على معركة إيسين، مجلة المصادر، المجلد02، العدد04، 11-10-2000، ص 164-165.
[4] - نفسه ، ص 168.

منطقة الحدود الصحراوية في رسالة بعثتها إلى نوري الصديق شجاعة وتضامن أفراد وضباط الجيش الليبي الذين أعانوا والتحموا مع الجيش الجزائري لمواجهة قوات المستعمر [1].

ومما سبق نستنتج أن فرنسا قامت بإجراءات عسكرية متشددة لمواجهة التضامن المغاربي مع الثورة الجزائرية، فمن أجل خنق الثورة عن محيطها المغاربي قامت ببناء السدود الشائكة والمكهربة على طول الحدود الشرقية والغربية، مزودة بأخطر وسائل القمع مثل الألغام وتجهيزات حديثة تعكس وحشية الاستعمار ورغبته في القضاء على الثورة ،كما قامت بجملة من الاعتداءات العسكرية على الأراضي التونسية والمغربية والليبية، مخترقة لسيادتهم في إطار ما أسمته السلطات الاستعمارية بعمليات حق التتبع المستهدف للثوار الجزائريين. ورغم الإجراءات الفرنسية المتبعة لردع الثورة الجزائرية وتحييدها عن أهدافها الأساسية إلا أنها باءت بالفشل بل زادت من عزيمة الثورة الجزائرية، من خلال أنها عمدت إلى إيجاد حلول تجاوزية للمخططات الفرنسية.

[1] - عبد الله مقلاتي ، جبهة جيش التحرير الجزائري بالحدود الليبية ومعركة إيسين في أكتوبر 1957، عنوان تضامن ليبي – جزائري ، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية ، المجلد 02، العدد01، 31-12-2011، ص 11.

خاتمة

خاتمة :

بعد دراستنا للموضوع توصلنا لمجموعة من النتائج وهي كالتالي:

– لعبت كل من تونس و المغرب الأقصى وليبيا دورا بارزا في تدعيم القضية الجزائرية منذ اندلاع الثورة التحريرية ، وذلك من خلال المساندة المادية والمعنوية الشعبية والرسمية حيث تنوعت مظاهر الدعم المغاربي بكل أشكاله ، وقدمت حكومات هذه البلدان جميع التسهيلات للثورة الجزائرية في مختلف المجالات.

– أكدت الشعوب المغاربية على تضامنها الفعال مع الثورة الجزائرية منذ انطلاقتها وكانت تعرب عن مواقفها المساندة لها في كل مناسبة عن طريق الإضرابات والمظاهرات.

– دبلوماسيا، فقد عملت حكومات هذه البلدان على تدويل القضية الجزائرية والدفاع عنها في المحافل الدولية والعمل على التعريف بها في جميع المستويات.

– أما عسكريا فقد سمحت كل من تونس والمغرب وليبيا بجعل أراضيها قواعد خلفية لنشاط الثوار الجزائريين وكذا مناطق عبور للأسلحة والذخيرة وإمداد الثورة بكل ما تحتاجه.

– إعلاميا، أكدت مختلف وسائل الإعلام و التعبئة في هذه البلدان اهتمامها بالقضية الجزائرية ومرافعتها عن الثورة الجزائرية وشجبها للسياسة الفرنسية وبذلك وفرت السند الإعلامي الكافي لاطلاع الرأي العام المحلي والدولي بتطورات القضية الجزائرية.

– كما سعت البلدان المغاربية إلى حل القضية الجزائرية سلميا وذلك بعقد عدة ندوات ومؤتمرات نادت بضرورة التعاون من أجل دعم الثورة الجزائرية وتحقيق الاستقلال أهمها مؤتمر طنجة وندوة المهدية.

– نظرا للتضامن والدعم الذي كانت تتلقاه الثورة من البلدان المغربية تونس – المغرب الأقصى – ليبيا ، وتزايد نشاط الثورة الجزائرية على الحدود الشرقية والغربية و النجاحات المحققة لها ، قررت السلطات الاستعمارية اتخاذ جملة من الإجراءات السياسية والعسكرية للقضاء على الدعم الموجه للجزائريين وعزل الثورة عن محيطها الخارجي على الصعيد السياسي قامت بمنح الاستقلال لكل من تونس والمغرب من أجل التفرغ للثورة الجزائرية والقضاء على الكفاح المسلح ،كما قامت بإثارة

المشاكل الحدودية بين الجزائر والبلدان المغاربية . وعرضها لاتفاقيات تعاون اقتصادي ، والتي نتجت عنها عدة ازمات بين بلدان المغرب العربي المغرب – الجزائر – تونس .

– كما قامت فرنسا بعدة مشاريع عسكرية لخنق وعزل الثورة منها تطويق الحدود الشرقية والغربية للجزائر بخطي شال وموريس .كما قامت بشن العديد من العمليات العسكرية على الحدود بحجة حق ملاحقة الثوار ، تعدت إلى عمليات إجرامية مورست في حق الشعوب المغاربية.

قائمة الملاحق

الملحق رقم (01) : خريطة تبين القواعد الخلفية للثورة في المغرب[212]

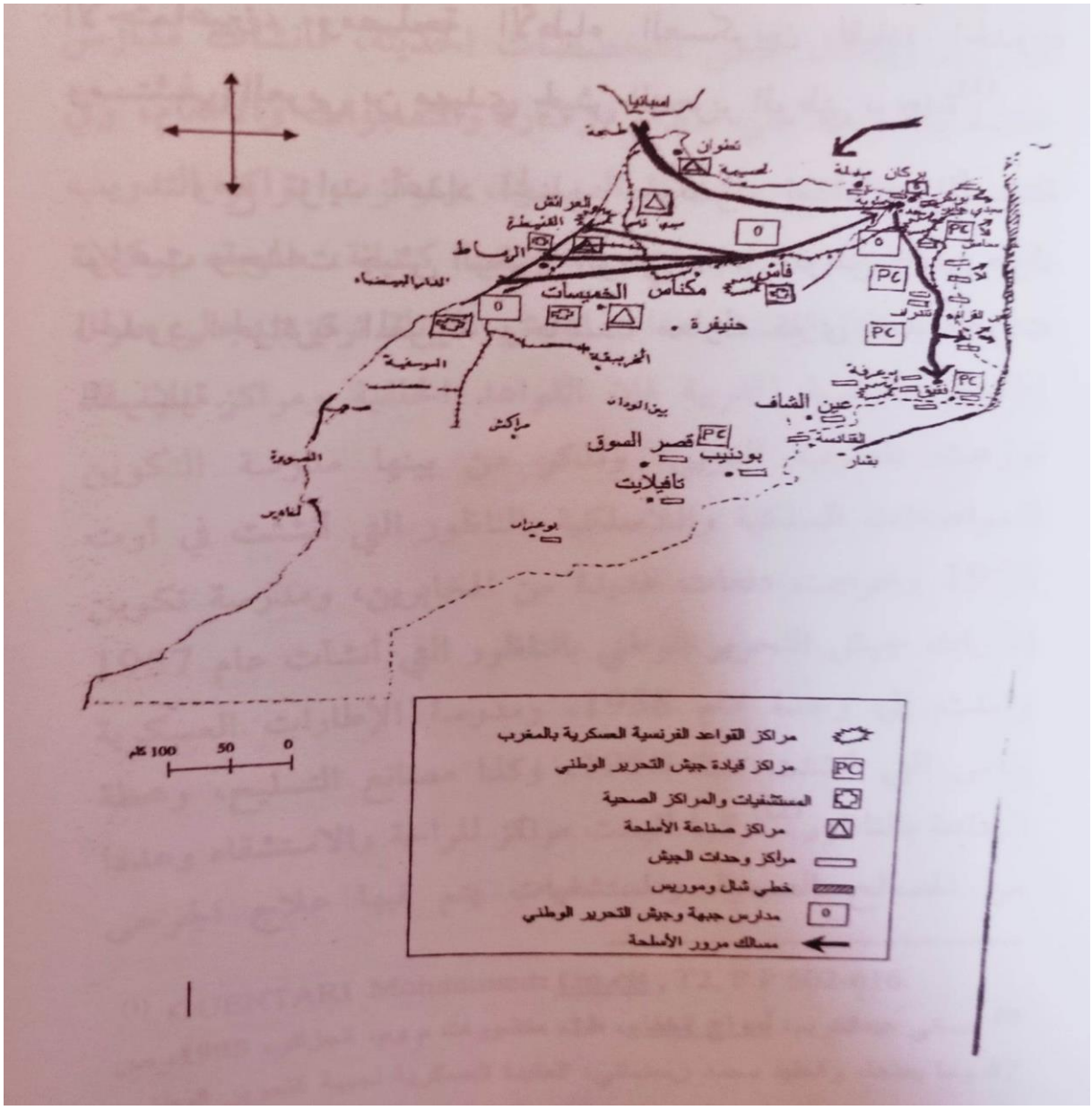

[212]- عبد الله مقلاتي و طاهر نجود ، الاستراتيجية العسكرية للثورة الجزائرية ، ج1، د .ط، دار سحنون ، الجزائر، 2013، ص 70.

الملحق رقم (02) : خريطة مرور الأسلحة والقواعد الخلفية في ليبيا وتونس [213]

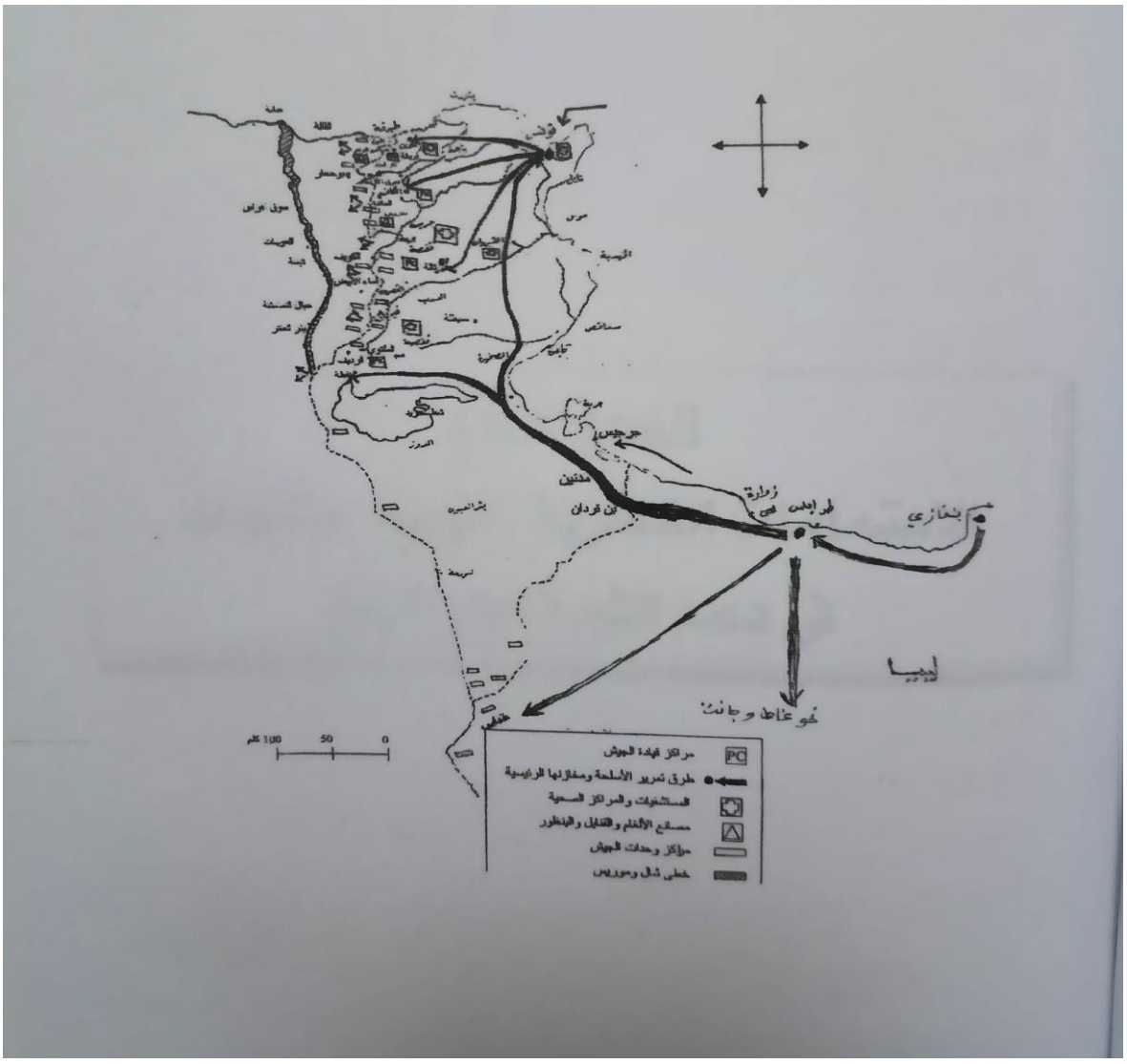

[213] – عبد الله مقلاتي وصالح لميش ، ليبيا والثورة التحريرية الجزائرية ، د. ط، شمس الزيبان ، الجزائر، 2013، ص 89.

الملحق رقم (03) : مقررات مؤتمر طنجة [214]

المجاهد

هذه المقررات سطرت مصير المغرب العربي

قرار حول حرب استقلال الجزائر

ان مؤتمر وحدة المغرب العربي الذي يجمع حزب الاستقلال المغربي وجبهة التحرير الوطني الجزائرية والحزب الحر الدستوري التونسي المنعقد بطانجة في ٢٧ ـ ٢٨ ـ ٢٩ ـ ٣٠ افريل ١٩٥٨ بعد ان درس تطور الحرب في الجزائر وآثارها على الحالة في شمال افريقيا وفي البلدان الدول وبعد ان سجل اتفاق اعضائه اتفاقا تاما حول طبيعة الحرب في الجزائر وتطوراتها ومآلها المحتوم وسجل ايضا التضامن الوثيق للمصالح الحيوية بين الشعوب الممثلة في المؤتمر يعلن للملا حق الشعب الجزائري المقدس في السيادة والاستقلال ، لشرط الوحيد لحل النزاع الفرنسي الجزائري .نظرا لان الجهود المتكررة المبذولة لايجاد حل سلمي للحرب لم تؤد الى نتيجة وان الوساطة التي عرضها جلالة ملك المغرب وفخامة رئيس الجمهورية التونسية ، رفضت من طرف الحكومة الفرنسية ونظرا لان حسن استعداد المغرب العربي لم يقابل الا بتعزيز المجهود الحربي في الجزائر واستعمال سياسة العنف والاستفزاز ازاء تونس والمغرب التي تمثلت بوضوح في احتطاف الطائرة التي كان بها بن بلة ورفقاؤه وفي العدوان على ساقية سيدي يوسف والعمليات الحربية في جنوب المغرب ونظرا لكون حالة الحرب الاستعمارية تشكل تحديا مستمرا لابسط المبادىء الانسانية وعملا يرمي الى ابادة جماعية تهدد وجود شعب باكمله وتكون بتوسيع رقعتها خطرا على السلام في شمال افريقيا وفي العالم .

يقرر ان تقدم الاحزاب السياسية للشعب الجزائري المكافح من اجل استقلاله **كامل مساندة شعوبها وتاييد حكوماتها** ، ونظرا لما تحظى به قضية استقلال الجزائر من تاييد وعناية لدى الشعوب وقادتها ، ونظرا لكون التفاف الشعب الجزائري حول جبهة التحرير يجعل منها **الحركة الوحيدة الممثلة للجزائر المجاهدة** ، ونظرا لما تحمله جبهة التحرير الوطني الهيئة المسيرة لمعركة تحرير الشعب الجزائري من المسؤوليات بجميع انواعها فان المؤتمر **يوصي بتكوين حكومة جزائرية** باستشارة حكومتي المغرب وتونس .

تصريح حول الاعانة التي تمد بها بعض الدول الغربية فرنسا لمجابهة حرب الجزائر

نظرا للاعانة المالية والعسكرية التي تتلقاها فرنسا من طرف بعض الدول الغربية ومن الحلف الاطلسي في الحرب الاستعمارية الجارية في الجزائر ونظرا لكون هذه الاعانة تساعد على استفحال حرب ابادة الشعب الجزائري الذي ساهم بقسط وافر في انتصار هذه الدول ، ونظرا لكون هذه الدول تؤيد بصفة مباشرة او غير مباشرة عملا يتنافى مع الانسانية ويهدد السلم العالمي ، فان شعوب المغرب العربي على لسان ممثليها المجتمعين في مؤتمر طانجة بتاريخ ٢٧ ـ ٢٨ ـ ٢٩ ـ ٣٠ افريل ١٩٥٨ تستنكر هذا الموقف الذي سيؤدي حتما الى معاداة هذه الشعوب بصفة نهائية لتلك الدول وتامل ان تعدل هذه الدول عن تلك السياسة الضارة بالسلم والتعاون الدولي وتوجه نداء علنيا وملحا **لوضع حد لكل اعانة سياسية ومادية ترمي الى تغذية الحرب الاستعمارية** .

قرار حول تصفية بقايا السيطرة الاستعمارية في المغرب العربي

ان مؤتمر طانجة لوحدة المغرب العربي بعد ان درس وبحث الحالة الناجمة عن القيود العسكرية والاقتصادية التي ما زال يتحملها المغرب وتونس ، وبعد ان قدر المجهودات التي بذلتها كل من تونس والمغرب المستقلين لتصفية بقايا عهد الاستعمار **يستنكر استمرار** وجود القوات الاجنبية فوق ترابهما الامر الذي يتنافى مع سيادة بلاد مستقلة ، تطالب بكل الحاح ان **تكف القوات الفرنسية حالا عن استعمال التراب المغربي والتونسي كقاعدة للعدوان ضد الشعب الجزائري** .

ويوصي الحكومات والاحزاب السياسية بتنسيق جهودها من اجل اتخاذ الاجراءات اللازمة لتصفية جميع بقايا السيطرة الاستعمارية ويسجل من جهة اخرى ان **كفاح سكان (موريطانيا) من اجل تحررهم من السيطرة الاستعمارية والتحاقهم بالوطن المغربي** في نطاق الوحدة التاريخية والحضرية كما ...

قرار حول توحيد المغرب العربي

ان مؤتمر توحيد المغرب العربي المنعقد ... طانجة في ٢٧ ـ ٢٨ ـ ٢٩ ـ ٣٠ افريل ١٩٥٨ الذي تشعر انه يعبر عن اجماع شعوب المغرب العربي بتوحيد مصيرها في دائرة النضال التي تحالفها وهو مقتنع بان الوقت قد حان لتسيير هذه الارادة في الوحدة عن طريق مؤسسات مشتركة لتمكن هذه الشعوب من القيام بدورها بين الامم ، تقرر ان يعمل لتحقيق هذه الوحدة ويعتبر ان **الشكل (الفيدرالي) اكثر ملائمة في الواقع للبلاد المشتركة في** المؤتمر ، ولهذا الغرض يقترح المؤتمر :

١) ان يتشكل في المرحلة الانتقالية **مجلس استشاري للمغرب العربي** منبثق عن المجالس الوطنية المحلية في تونس والمغرب وعن **المجلس الوطني للثورة الجزائرية** ومهمته درس القضايا ذات المصلحة المشتركة وتقديم التوصيات للسلطات التنفيذية المحلية .

ويوصي المؤتمر **بضرورة الاتصالات الدورية** وكلما اقتضت الظروف ذلك بين المسؤولين المحليين للاقطار الثلاثة من اجل التشاور حول قضايا المغرب العربي ولمواصلة تنفيذ التوصيات التي يصدرها المجلس الاستشاري للمغرب العربي .

ويوصي المؤتمر حكومات اقطار المغرب العربي بان **لا تربط منفردة مصير شمال افريقيا بميدان العلاقات الخارجية والدفاع الى ان تنال** لتامة المؤسسات الفيدرالية .

الكتابة الدائمة لمؤتمر وحدة المغرب العربي

قرر المؤتمر تاسيس **كتابة دائمة للسهر** على تنفيذ مقرراته وتؤلف هذه الكتابة من ستة اعضاء بنسبة مندوبين عن كل حركة ممثلة في المؤتمر وتنقسم الكتابة الى مكتبين ، احدهما بالرباط والثاني بتونس ـ وتجتمع الكتابة دوريا في احدى العاصمتين بالتناوب ، ويعقد اول اجتماع خلال شهر ماي .

---

[214] – جريدة المجاهد ، "مؤتمر طنجة مرحلة حاسمة" ، العدد 23، 07-05-1958، ص 13.

الملحق رقم (04): قرارات مؤتمر دار البيضاء [215]

مؤتمر الدار البيضاء قوة للتضامن العربي الافريقي

يحتل مؤتمر الاقطاب الافريقي الذي انعقد بالدار البيضاء من 4 الى 6 جانفي 1961 اهمية خاصة في تاريخ حركة التحرير الافريقية، فقد جاء بعد مؤتمرات اكرا ومنروفيا واديس ابابا معززا للكفاح التحرري في افريقيا ومؤكدا لارادة الشعوب الافريقية في مقاومة كل اشكال الاستعمار القديم والجديد وفي ابعاد القارة الافريقية عن ميادين الحرب الباردة وشرورها من انواع التدخل الاجنبي والتطاحن المذهبي او المصلحي البعيد عن امالي افريقيا ومصالحها الخاصة

لقد وضع مؤتمر الدار البيضاء « ميثاق افريقيا » يعتبر احدى المحاولات الجدية العملية في بناء الوحدة الافريقية على اسس سليمة

وكانت قرارات المؤتمر فيما يخص القضايا الافريقية مثل قضيتي الجزائر والكونغو قرارات ايجابية تخدم قضية التحرير الافريقي وتتجاوب مع مشاعر الجماهير الافريقية وامانيها.

ورغم ان المؤتمر لم يحضره كل رؤساء الدول الافريقية فان القرارات التي اتخذها لم تكن ابدا موجهة ضد اية دولة او حكومة افريقية بل هي موجهة ضد الاستعمار بجميع اشكاله وضد التدخل الاجنبي في افريقيا.

وكان اهتمام المؤتمر منصبا حول بحث التدابير العملية للتعجيل بتحرير القارة الافريقية وتحقيق رفاهية شعوبها وتقدمها في اطار من الاتحاد والتضامن الافريقي العام.

ومن الجدير بالذكر ان مؤتمر الدار البيضاء كان مناسبة سعيدة اتاحت للرئيس اكبر دولة عربية ان يزور ارض المغرب العربي لاول مرة، ان زيارة الرئيس جمال عبد الناصر لارض المغرب العربي التي عاشت طويلا في العزلة تام عن المشرق العربي وعن العالم اجمع فرضه عليها الاستعمار الفرنسي الغاشم ان هذه الزيارة لتعد حدثا تاريخيا بعيد الاثر في سير حركة التحرر العربي نحو تحقيق اهدافنا الكاملة، وليس الاستقبال الحماسي الرائع الذي استقبلت به الجماهير المغربية بالدار البيضاء سيادة الرئيس جمال عبد الناصر الا تعبيرا عن الروح العربية المتقدة لدى هذه الجماهير رغم ما نالها على يد الاستعمار الفرنسي من ضربات كان الهدف منها محو كل اثر عربي في ارض المغرب العربي، كما ان هذه الزيارة قد اتاحت ولا شك للرئيس جمال عبد الناصر ومساعديه التعرف الدقيق على قضايا المغرب العربي الذي ما يزال يخوض في الجزائر اكبر معركة تحريرية ضد الاستعمار الفرنسي ومن ورائه الاستعمار العالمي

لقد كانت الدعاية الاستعمارية القائمة على التفرقة بين الاخوان تريد دائما ان تثبت في الاذهان انواعا كثيرة من التفرقة فقد [illegible]

هذه الانواع المصطنعة من التفرقة بين العرب والافارقة ، لا بين مشرق عربي ومغرب عربي ولا بين افريقيين بيض [illegible]

الرئيس فرحات عباس عند وصوله الى مطار الدار البيضاء حيث استقبله الملك محمد الخامس والامير الحسن

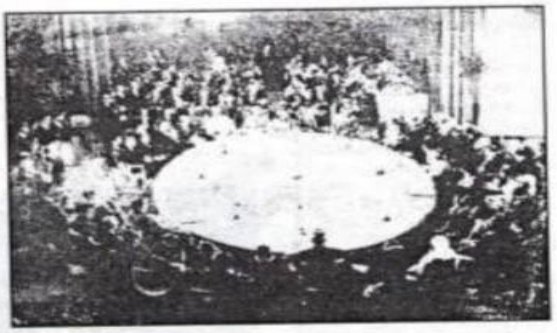

منظر عام لمؤتمر الدار البيضاء ، وقد ظهر حول المائدة من اليمين الى اليسار : الملك محمد الخامس ، الرئيس جمال عبد الناصر ، الرئيس سيكوتوري ، الرئيس فرحات عباس ، الرئيس موديبو كيتا ، الرئيس نكرومة

واليوم طلعت علينا الدعاية الاستعمارية بمحاولة جديدة وهي الضرب على لمسة التفرقة بين نوعين من الافارقة يطمئنان في الاتجاهات والاهداف ، والحقيقة ان كل الشعوب الافريقية متحدة في اهدافها الاخوان العرب في المشرق والمغرب وان تفرق بين الافارقة في شمال الصحراء وجنوبها ولكن دعايتها باءت بالفشل واثبت مؤتمر الدار البيضاء اذا كان الامر يحتاج الى اثبات انه لا وجود لمثل

واتجاهاتها وترمي جميعا الى تحقيق حرية افريقيا وتقدمها وازدهارها. بحيث لا توجد كذلك فروق جوهرية بين الشعوب الافريقية التي يريد الاستعمار تقسيمها الى افريقيا « الثورية » وافريقيا « الاسلامية »

ان حركة شعوب افريقيا الصاعدة هي في الواقع حركة واحدة منسجمة تنبع كلها من صميم الشعب الافريقي المضطهد الذي تربط بين اجزائه وحدة الماضي الاليم وآمال المستقبل الزاهر.

وافريقيا بالخصوص لا تستغني عن اي افريقي حر ولا عن اي مناضل سواء في افريقيا او في آسيا او في اي قارة كان لكي تعمل معه جنبا الى جنب لكسب معركة الحرية للجميع

نص اللائحة الخاصة بالجزائر

صادقت ندوة الدار البيضاء على لائحة خاصة بالجزائر هذا نصها :

« حيث ان الدورة الخامسة عشرة للجمعية العامة للامم المتحدة قد اعترفت بحق الشعب الجزائري في الاستقلال وتقرير المصير على قاعدة الوحدة الترابية والوحدة الوطنية وبمسؤولية الامم المتحدة في تطبيق هذا الحق بالجزائر.

وحيث ان كل مساعدة سياسية او دبلوماسية او مادية تقدم للشعب الجزائري هي مساهمة في تحرير افريقيا

وحيث ان كل مساعدة تقدم لفرنسا في حربها بالجزائر تشكل عملا عدائيا

وحيث ان الحكومة الجزائرية المؤقتة هي السلطة الوحيدة التي لها صلاحية لتمثيل الجزائر والتعهد باسمها

وحيث ان الحرب التي تواصلها فرنسا بالجزائر تشكل خطرا مزدوجا على السلم والامن بافريقيا والعالم

وحيث ان الخوات والتظاهرات الجارية بالجزائر تبرهن بصورة لا لبس فيها عزم الشعب الجزائري على تحقيق استقلاله، وانضمامه والتحامه حول الحكومة الجزائرية المؤقتة لا يترجح ليناشد هيئة الامم المتحدة وبيان ندوة باندونغ قصد ايجاد تعاون بين كافة الشعوب في العالم

فان الندوة :

1 – تعلن عزمها الراسخ على مساعدة الشعب الجزائري والحكومة الجزائرية المؤقتة بكل الوسائل في الكفاح من اجل استقلال بلدهم،

2 – تطلب من كل البلدان المساعدة للشعب الجزائري في كفاحه من اجل التحرير الوطني ان تضاعف مساعدتها السياسية والدبلوماسية والمادية

3 – تشهر بالمساعدة التي يقدمها الحلف الاطلسي لفرنسا في حربها الرهيبة الى ادانة الغزو الاستعماري للجزائر.

4 – تدعو كل البلدان ان تحضر البقية على ص 10 و 11

---

[215] – جريدة المجاهد، مؤتمر دار البيضاء قوة التضامن العربي الإفريقي، العدد 87، 16 -01-1961، ص 11.

الملحق رقم 05 : بيان من جبهة التحرير الوطني يندد باختطاف قادة الثورة وعرقلة مؤتمر تونس [216]

جبهة التحرير الوطني

الجزائري

مرفقة مؤتمر تونس

FRONT DE LIBERATION

NATIONAL

LE TORPILLAGE DE LA CONFERENCE DE TUNIS

[216] - مصطفى طلاس ، بسام العسلي ، الثورة الجزائرية ، د. ط ، طلاس للدراسات والنشر ، دمشق ، 1984، ص 340.

الملحق رقم 06: خريطة توضح الطريق الذي يمر عبره بترول ايجلي [217]

[217] – جريدة المجاهد ، "من جبهة التحرير إلى الحكومة التونسية"، العدد 27 ، 1958/08/22، ص 4.

الملحق رقم 07: الخبز المسموم [218]

الخبز المسموم ...

افتتاحية

في يوم ٢٠ افريل سنة ١٩٥٨ اختتم مؤتمر طنجة بالمصادقة على مقرراته التاريخية التي كانت ميثاقا للمغرب العربي ، واساسا لوحدته الصادقة ، وتعهدا بتحرير جميع اجزائه من سيطرة الاستعمار بالوسائل العملية التي تملكها اقطاره الثلاثة

ولكن في يوم ٣٠ جوان ١٩٥٨ تمت المصادقة بين الحكومة التونسية وشركة (ت.ر.ا.ب.س.ا) الفرنسية (١) على اتفاقية تسمح لهذه الاخيرة بان تمد انابيب النفط وتجلبه من آبار ويجل ، بجنوب الجزائر ، وهو النفط الذي تستثمره الشركات الفرنسية تحت حراسة الجيش الفرنسي . وبالرغم من ان مؤتمر طنجة ، ومقرراته العظمى كان ينبغي ان تكون وحدها كافية للوقوف في وجه مثل هذه الاتفاقية ـ الا ان لجنة التنسيق والتنفيذ التابعة لجبهة التحرير الوطني قد اضطرت زيادة على ذلك ان تفتح اخواننا المسؤولين في الحكومة التونسية بالمخاطر الصارخة بين مقررات طنجة ، وبين هذه الاتفاقية والصدع عن اضاليلها . ولاقناعهم بالضرر البليغ الذي يجره عليها بالنسبة للجزائر . لم اضطر اعضاء اللجنة لمقابلة فخامة الرئيس بورقيبة في الموضوع قبل امضاء الاتفاقية باسبوع واحد . ولكن هذه الجهود كلها ـ مع الاسف ـ لم تفلح، كما لم تفلح طنجة التي لم يمض على مقرراتها اكثر من شهرين اثنين .

ان الشعب الجزائري الذي يتعرض في حربه التحريرية لابشع التضحيات وانقاها ويتحملها بكل ثقة وثبات، يشعر انه لا يكافح الاستعمار الفرنسي لتحرير الجزائر وحدها وانما معركته التحريرية هي في الوقت نفسه لضمان استقلال الاجزاء الاخرى من المغرب العربي التي لا يكون استقلالها ـ كما اعترف الرئيس بورقيبة عدة مرات ـ الا وهما يمون استقلال الجزائر وتحريرها . وبما انه لا احد يستطيع ان يجادل في ان تمكين فرنسا من مثل هذه الصفقات له تاثير مباشر على اطالة امد الحرب بالجزائر وعرقلة تحريرها فانه لا يمكن للشعب الجزائري ولا للشعب التونسي او المغربي ان يقبل باجراء، مثل هذه المعادلات مع فرنسا .

ان تونس الشقيقة تدرك جيدا ان النفط الذي يمر في فرنسا هو الذي تستهلكه الطائرات الفرنسية التي دمرت صافية سيدي يوسف وتدمر كل يوم مثلها في الجزائر . فان هذا النفط بالاضافة الى ذلك هو عبارة عن قروض تستغني بها فرنسا استعانة ثمينة على مواصلة حربها ضد شعب الجزائر المجاهد بينما كان ممثلو حركاتنا الوطنية الثلاث ، في مؤتمر طنجة لا ينادون بالامتناع فحسب عن مساعدة فرنسا في حربها ضد الجزائر بل نادوا ايضا بعرقلة المجهودات الفرنسية الحربية ما وجدوا الى ذلك سبيلا . وبعد الجزائر يأتي مساعدة عملية تعجل بتحريرها

ثم انه من البديهيات السياسية هو ان فرنسا ستستغل هذه الاتفاقية مع تونس لاقناع الشركات الاجنبية في مختلف انحاء العالم التي تقبل على استغلال نفط الصحراء واستثمار الاموال السخية فيها . بعد ان كانت هذه الشركات قد الان مترددة لعدم ضمان الامن وسلامة طرق المواصلات والانابيب في الجزائر . اما بعد ان تضع تونس الان لهذه المواصلات والانابيب المنسوجة في بلادها فان الشركات الاجنبية سيزول ترددها . وتتسارع اموالها واسهمها عاملا هاما في ازدهار الاقتصاد الفرنسي الذي زعزعته حرب الجزائر والحروب الاستعمارية الفرنسية المتوالية حتى اصبحت فرنسا عاجزة في السنوات

ـ (١) ـ شركة "ت.ر.ا.ب.س.ا" فرع عن شركة « كريبس » التي تملك الدولة الفرنسية ٩٥ في المائة من اسهمها .

والاشهر الاخيرة عن تمويل حربها في الجزائر الا بالقروض الاجنبية .

على ان الحكومة الفرنسية عند ما عرضت على الحكومة التونسية هذه الصفقة فليس هدفها هو ان يستفيد بضعة الافراد من التونسيين . وانما هي في الواقع اضطرت لذلك اضطرارا . اذ كانت في اول الامر قد عرضت الصفقة على ليبيا الشقيقة في اواخر سنة ١٩٥٧ وفوائل ١٩٥٨ فرفضت الحكومة الليبية والبرلمان والملك هذا المشروع مقتنعين بحجج جبهة التحرير الوطني وضحوا بالفوائد والمرابيح التي كانت ستتحصل عليها ليبيا من هذا المشروع .

وبذلك قام الشعب الليبي الشقيق وبرلمانه وحكومته وملكه الدليل على ان واحدا منهم لم يرض بالغدر بشيء تتضرر منه الجزائر من قريب او بعيد وهي تحارب حرب الحياة او الموت .

وكذلك الامر بالنسبة للمغرب الشقيق . فنحن لا ننسى ان الفرنسيين في الجزائر عند ما شبت ازمة التمور في منتصف شهر مارس الماضي وقطعت المواصلات بينهم وبين فرنسا ولم يجدوا سبيلا لايصال هذا النفط المارون تكريره في مصانع مرسيليا حاولوا ان يحملوا شحنة لتكريرها في مصانع القيطرة واكثر حكومة المغرب ـ بمقتضى مرجبهة التحرير الوطني اطلعت عليها الحكومة التونسية رسميا ـ رفضت قبول شحنة النفط الفرنسية وضحت بالمرابيح التي كانت ستتحصل عليها لقاء تكريرها في مصانعها .

ومنذ عامين عند ما وقع الاعتداء الفرنسي البريطاني

الباقية على صفحة ٢

[218] – المجاهد ، "الخبز المسموم"، العدد 27 ، 1958/08/22، ص 1.

الملحق رقم 8: خريطة تبين خط موريس على الحدود الشرقية[219]

[219] - جمال قندل ، خطا موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية وتأثيراتهما على الثورة الجزائرية 1957-1962،دار الضياء للنشر والتوزيع، الجزائر،2006، ص 52.

الملحق رقم 9: خريطة تبين خط موريس على الحدود الغربية[220]

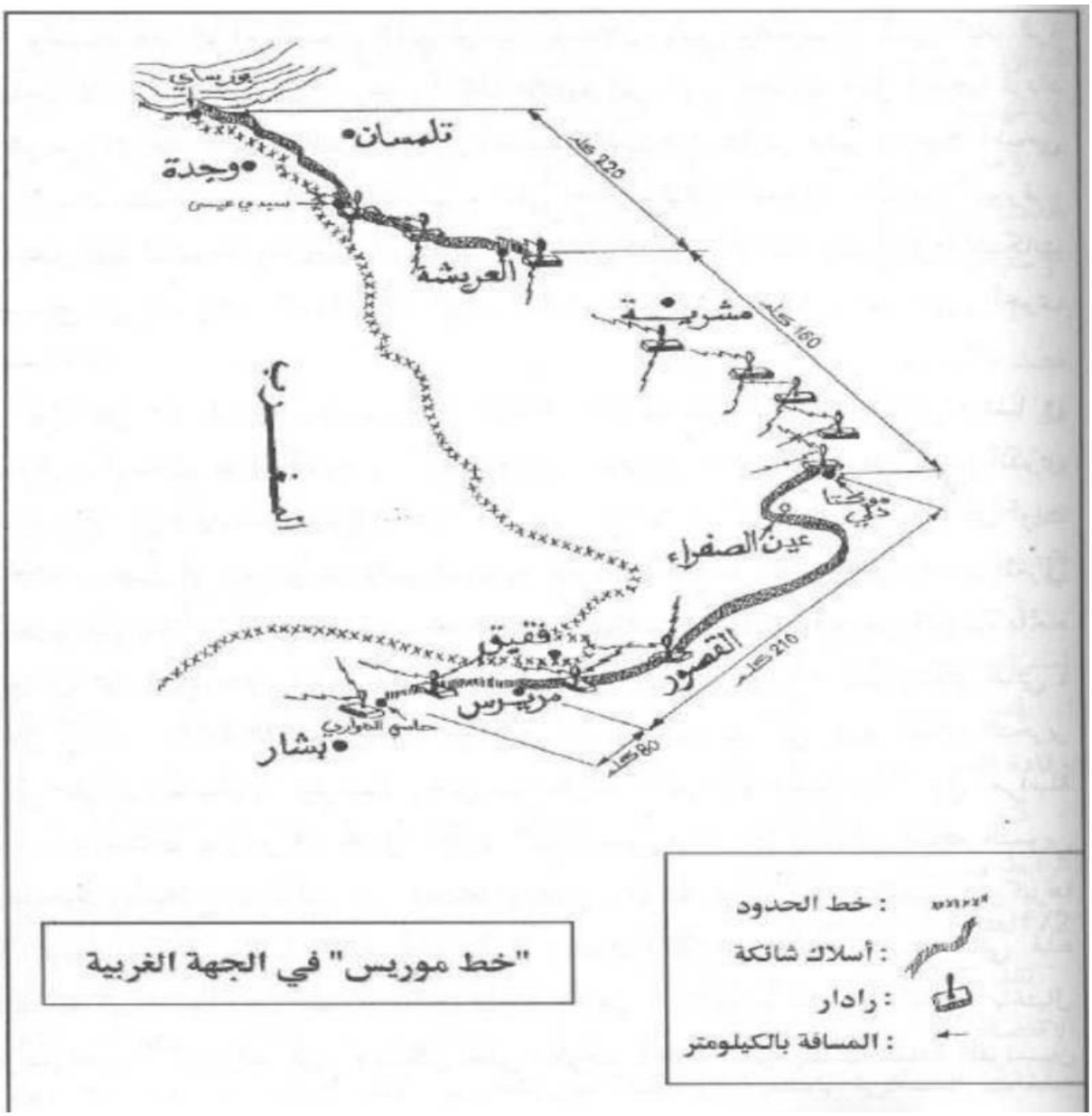

[220] – جمال قندل، مرجع سابق، ص 59.

الملحق رقم 10: جدول يوضح تكلفة إنجاز الخط المكهرب[221]

[221] – جمال قندل ، مرجع سابق ، ص 176.

قائمة المراجع

قائمة المراجع

قائمة المصادر والمراجع باللغة العربية :

المصادر:

1- الديب فتحي ، **عبد الناصر والثورة الجزائرية** ، ط1، دار المستقبل العربي ، القاهرة ، 1948.

2- ديغول شارل ، **مذكرات الأمل** ، ط1، تر: سموحي فوق العادة ، منشورات عويدات ، بيروت ، لبنان ، 1971.

3- ديك اندول إيريك آمار، **الملك إدريس عاهل ليبيا حياته وعصره** ، تر: حسين القريزي ، 1988.

4- سعيداني طاهر، **مذكرات الرائد الطاهر سعيداني القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض** ، د .ط، دار الأمة ، الجزائر ، 2010.

5- ميرل روبير ، **مذكرات أحمد بن بلة** ، تر: العفيف الأخضر، دار الآداب، بيروت لبنان، د. س .ن.

المراجع :

1- بديدة لزهر ، **دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية و أبعادها الإفريقية** ، ط1، دار سبيل للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2009.

2- بلقاسم محمّد، **وحدة المغرب العربي فكرة وواقع الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي (1910–1954)** ، ط 1 ، البصائر الجديدة ، الجزائر 2003.

3- حمدي احمد، **الأسلاك الشائكة والمكهربة**، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، د.س .ن.

4- سعيدوني بشير، **الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي مواقف الدول العربية والجامعة العربية من الثورة الجزائرية 1954–1962**، د .ط ، دار هومة، الجزائر، 2017.

5- سعيدي وهيبة , **الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954–1962**, د. ط , دار المعرفة , الجزائر, 2009.

6- سلطان عمار واخرون , **الدعم العربي للثورة الجزائرية** ، سلسة المشاريع الوطنية للبحث ، د. ط ، د .د .ن, الجزائر ،2007.

7- صغير مريم ، **مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954–1962**، ط 2، دار الحكمة للنشر ، الجزائر ، 2012.

8- طاس ابراهيم ، **السياسة الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على الثورة 1956–1958**، د. ط ، دار الهدى ، الجزائر

9- طلاس مصطفى ، بسام العسلي ، **الثورة الجزائرية**، د. ط ، طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق ، 1984

10-عباس محمّد , **ثوار عظماء شهادات 17شخصية وطنية** , د. ط , دار هومة ، الجزائر, 2013.

11-عباس محمّد ، **الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن (1954–1962)**، د. ط ، دار القصبة للنشر ، الجزائر، 2007 .

12-عبد الرحمان عواطف، **الصحافة العربية في الجزائر (1954–1962)**،د.ط، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر ، 1985.

13-قصاب أحمد، **تاريخ تونس المعاصر (1881–1956)** ، تع: حمادي الساحلي ، د .ط، الشركة التونسية للتوزيع ، تونس ، 1986

14-قندل جمال ، **خطا موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية وتأثيراتهما على الثورة الجزائرية 1957–1962**،دار الضياء للنشر والتوزيع، الجزائر،2006.

15-ليسين بسمة خليفة، **الليبيون والثورة الجزائرية** ، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010.

16-مقلاتي عبد الله وصالح لميش , **تونس والثورة التحريرية الجزائرية** , د. ط , شمس الزيبان ، الجزائر ، 2013.

17-مقلاتي عبد الله وصالح لميش ، **المغرب والثورة التحريرية الجزائرية** ، د.ط ، شمس الزيبان ، الجزائر ، 2013.

18-مقلاتي عبد الله وصالح لميش ، **ليبيا والثورة التحريرية الجزائرية** ، د .ط ،شمس الزيبان، الجزائر، 2013.

19-مقلاتي عبد الله، **دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة الجزائرية 1945-1962**،ج1، د. ط ، دار بوسعادة للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2013.

20-مقلاتي عبد الله ، **دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة الجزائرية 1945-1962م**، ج 2، دار بوسعادة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2013.

21- مقلاتي عبدالله و طافر نجود ، **الاستراتيجية العسكرية للثورة الجزائرية** ، ج1، د .ط، دار سحنون ، الجزائر، 2013.

22-ودوع محمد ، **الدعم الليبي للثورة التحريرية** ، د. ط ، مؤسسة كوشكار للنشر والتوزيع ،د. م. ن، 2008.

المصادر والمراجع باللغة الفرنسية :

Bali Bellahséne, **le rescapé de la ligne morice** , EDITION CASBAH,ALGER,2004

Mohamed TEGUIA , **L'armée de Libération national en wilaya IV** , préface de madeleine Rebérioux , Casbah édition , Alger , 2002

.Mohamed TEGUIA, **L'Algérie en guerre**, office le publication universitaire , Alger , 1988

الجرائد والمجلات:

أ- الجرائد:

1- جريدة المجاهد ، **مؤتمر طنجة مرحلة حاسمة"** ، العدد 23، 07-05-1958.

2- // //، **مؤتمر تونس كيف بدأ وكيف انتهى**، العدد26، 02-07-1958.

3- // // ، **بترول المغرب العربي مشاكله اليوم وغدا** ،العدد 27، 22-08-1958.

4- // // ،"**من جبهة التحرير إلى الحكومة التونسية**"، العدد 27 ، 1958/08/22.

5- // // ، "**الخبز المسموم**"، العدد 27 ، 1958/08/22.

6- // //، " **اعتداء فرنسي جديد على حدود المغرب الشقيق** "، العدد 66، 18-04-1960.

7- // //، **مؤتمر دار البيضاء قوة التضامن العربي الإفريقي** ،العدد 87، 16-01-1961.

8- جريدة المقاومة ، "**مظاهر التضامن العربي** "،العدد7، 16-02-1958.

9- // //،"**تساند الشعب الجزائري** " ، العدد9، 18-03-1958.

ب- المجلات :

1- بركوكي ميلود ، **الدعم العربي السياسي والدبلوماسي والمالي للثورة الجزائرية 1954-1962**، مجلة متيجة للدراسات الإنسانية ،العدد 08، ديسمبر 2017.

2- برنو توفيق ، **مؤتمر طنجة 27-30أفريل 1958 والقضية الجزائرية من وحدة المصير إلى تضارب المصالح** ، مجلة متون ، المجلد 14، العدد3، 26جوان2017.

قائمة المراجع

3- بلبالي عبد الكريم، **دور المملكة الليبية في دعم الثورة الجزائرية 1954–1962**، العصور الجديدة، عدد9 ، 2013.

4- بلعربي عمر، **أساليب ومخططات شارل ديغول العسكرية والقمعية للقضاء على الثورة " خطا شال وموريس نموذجا "**، مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والانسانية ،المجلد 2018، العدد 40، 30سبتمبر 2018.

5- بلقاسم مُحَمَّد، **وحدة المغرب العربي فكرة وواقع الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي (1910–1954)** ، ط 1 ، البصائر الجديدة ، الجزائر 2003.

6- بوزكري مروان ، **الدعم الإعلامي المغربي للثورة الجزائرية من خلال جريدة العلم** ، المجلد8، العدد1، جوان 2022.

7- بوزيان عبد الرحمان ، **مشاريع الوحدة المغاربية وأثرها على تطور القضية الجزائرية 1958–1962 مؤتمر المهدية بتونس 17 جوان 1958 نموذجا** ، مجلة آفاق علمية ، المجلد 12، العدد4، 17سبتمبر2020.

8- تلي رفيق، **الدبلوماسية المغاربية ودورها في دعم القضية الجزائرية على المستوى الإفريقي خلال الثورة التحريرية الجزائرية**، مجلة معيار، مجلد 25، عدد 59،سبتمبر2021.

9- تلي رفيق، **اللاجئون الجزائريون بالمغرب الأقصى أثناء الثورة التحريرية ومواقف وردود فعل السلطات المغربية والفرنسية** ، مجلة عصور الجديدة، المجلد 10، العدد4، ديسمبر 2020.

10-خامس سامية ، **استراتيجية الجيش الفرنسي في تطويق الحدود الشرقية الجزائرية 1958–1961**، دورية كان التاريخية ، المجلد 8، العدد 27، مارس 2015.

11-// // ، **أزمة تمرير الأنبوب النفطي إيجلي وتطوراتها خلال الثورة التحريرية الجزائرية** ، قضايا تاريخية ، المجلد 2، العدد 4،2017.

12-دحماني يوسف ، **السد المكهرب – خطي شال وموريس – من خلال المصادر الفرنسية والجزائرية (دراسة نماذج)**، مجلة قرطاس الدراسات الفكرية والحضارية، المجلد 09، العدد01، 2022.

13-دري سميحة، **التوجه القومي في نضال أحمد بن بلة** ، مجلة معارف ، العدد20، جوان 2016.

14-سيد علي أحمد مسعود ، **أزمات الثورة الجزائرية مع الحكومة التونسية 1959–1962**، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية ، المجلد 8، العدد 1، 29جوان2017.

15-صالحي منير، **تطور جيش التحرير الوطني والإستراتيجية العسكرية الفرنسية المضادة (1956–1958)**، مجلة تاريخ المغرب العربي ، المجلد 03، العدد06، مارس 2017.

16-بن عتو بلبروات ، **تداعيات اختطاف طائرة زعماء الثورة الجزائرية بالخارج (أكتوبر 1956م)**، مجلة العصور الجديدة ، المجلد 2014،العدد 11 ، 28 فيفري 2014.

17-// // ، **وقائع وكواليس اختطاف طائرة زعماء الثورة الجزائري في 22 أكتوبر1956م**، مجلة العصورالجديدة ، المجلد 3 ، العدد 9 ، 15أفريل2013.

18-بن فاطمة سامية، **سياسة الأسلاك الشائكة الفرنسية و انعكاساتها على مسار الثورة التحريرية 1954–1962م** ، مجلة دفاتر المخبر، المجلد 16، العدد 01، 31 ماي2021.

19-لعرج جبران، **دور المغرب في دعم النشاط الإعلامي والرياضي لثورة الجزائرية** ، مجلة متون، المجلد 9،العدد 3،سبتمبر2016.

20-لهلالي سلوى ، لهلالي إسعد ، **الدعم السياسي والدبلوماسي المغربي للثورة الجزائرية 1954–1962**، الحوار المتوسطي ، المجلد 10، العدد3، ديسمبر 2019.

21-اللولب حبيب حسن، **مؤتمر تونس (أكتوبر 1956) وتداعياته على المغرب العربي الجزائر نموذجا** ، مجلة دفاتر البحوث العلمية ، العدد10، 26-06-2017.

22-مرجع عائشة، **الممارسات الاستعمارية بالجزائر أمام المواثيق الإنسانية الفرنسية والدولية (1954-1962)**، مجلة دراسات في علوم الإنسان والمجتمع ، المجلد 02، العدد02، جوان 2019.

23-مقلاتي عبد الله ، **البعد المغاربي للثورة الجزائرية ودور بلدان المغرب العربي في دعمها** ، مجلة المصادر، مجلد8 ،عدد 2، أكتوبر 2006.

24-// // ، **جبهة جيش التحرير الجزائري بالحدود الليبية ومعركة إيسين في أكتوبر 1957، عنوان تضامن ليبي – جزائري** ، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية ، المجلد 02، العدد01، 31جانفي 2011.

25-// // ، **تأزم العلاقات الجزائرية التونسية و أثره على دعم نشاط جبهة وجيش التحرير الوطني في قاعدة تونس 1958-1959** ، المجلة التاريخية الجزائرية ، المجلد 4، العدد2، 9ديسمبر 2020.

26-// // ، **مشكلة الحدود في العلاقات الجزائرية- المغربية بعد مؤتمر طنجة عام 1958**، مجلة التراث ،المجلد 1، العدد 31 ، أوت 2019.

27-// // ، **مؤتمر تونس المغاربي واختطاف زعماء الثورة الجزائرية 23 أكتوبر 1956**، مجلة المصادر، المجلد 9، العدد 2، 29نوفمبر2007.

28-// // ، **مؤتمر طنجة المغاربي ومسألة الوحدة والتضامن مع الثورة الجزائرية** ، مجلة المصادر ، العدد20، 09 أكتوبر2009.

29-مياسي ابراهيم ، **أضواء على معركة إيسين**، مجلة المصادر، المجلد02، العدد04، 11أكتوبر2000.

30-موسم عبد الحفيظ، **تونس ودعم الثورة الجزائرية قراءة في مظاهر الدعم اللوجستيكي وردود فعل الاستعمار الفرنسي 1956-1962**, مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية ,مجلد 12,عدد2, ديسمبر 2021.

31-ودوع محمد ، **الدعم الليبي للثورة التحريرية من خلال أرشيف دار المحفوظات الليبية و الشهادات الشخصية** ، مجلة أكاديميا للدراسات السياسية ، المجلد 5، العدد1، ماي 2020.

32-// // ، **دعم الشعب المغربي للثورة الجزائرية** ، مجلة تاريخ المغرب العربي ، مجلد 3، عدد 7، جوان 2017.

33-// // ، **الدعم الليبي للثورة الجزائرية من خلال أرشيف دار المحفوظات الليبية والشهادات الشخصية**، مجلة أكاديميا للدراسات السياسية ،المجلد 5، العدد1، 2020.

34-// // ، **معركة إيسيين 03-10-1957**، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية ، المجلد 01، العدد01 ، جانفي 2013.

35-ومان حورية، **أزمة إيجلي مناورة فرنسية لخلق أطماع اقتصادية تونسية في بترول الصحراء الجزائرية** ، مجلة المصادر ، المجلد 15 ، العدد2، 30 فيفري 2016.

الرسائل الجامعية:

1- بلبالي عبد الكريم ، **الثورة الجزائرية وعلاقاتها بالبلدان الإفريقية 1954-1962م**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف مبارك جعفري، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم العلوم الإنسانية، جامعة العقيد أحمد دراية ، ادرار،2017م.

2- تلي رفيق ، **محمد الخامس والثورة التحريرية الجزائرية** ، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، إشراف الطاهر جبلي ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ ،جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان ، 2015-2016م.

3- جلامة عبد الوحيد ،**حادثة ساقية سيدي يوسف وتداعياتها الإقليمية والدولية على القضية الجزائرية 1958-1962م**،أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه تخصص تاريخ الحركات الوطنية المغاربية ، إشراف الطاهر جبلي ،كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ،جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان،2016-2017م.

4- زروق مُحَّد الطيب، **البعد المغاربي للحركة الوطنية التونسية من خلال جريدة الإرادة (1948-1955)**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، إشراف لزهر بديدة ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر 2، 2013-2014م.

5- شوحة نصيرة ،**تأثير الثورة الجزائرية على العلاقات الفرنسية المغاربية (تونس والمغرب الأقصى نموذجا) 1954-1962**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في تاريخ الثورة التحريرية ، إشراف لمياء بوقريوة ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ والآثار ، جامعة باتنة 1 ، 2022م.

6- قطوطة فرج ، **الدعم التونسي للثورة الجزائرية وردود الفعل الفرنسية 1956-1962** ، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ،إشراف يوسف قاسمي ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ والاثار، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، 2013-2014م.

7- لوصيف موسى ، **الهجرة نحو المغرب الأقصى ودورها في الثورة التحريرية 1954-1962**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الثقافي والاجتماعي المغاربي عبر العصور، إشراف عبد الكريم بوصفصاف ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، قسم العلوم الإنسانية ، جامعة أدرار، 2012-2013.

8- اللولب حسن حبيب، **التونسيون والثورة الجزائرية (1954- 1962)** ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، إشراف أحمد جدي ،كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية ، قسم التاريخ، جامعة الجزائر ، 2006-2007.

9- مقلاتي عبد الله، **العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف عبد الكريم بوصفصاف ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ والأثار، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007-2008م.

10-ميموني رضا , **دور الوطنيين المغاربة في حركة تحرير تونس وجزائر من نهاية الحرب العالمية الثانية إلى غاية الاستقلال**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف لمياء بوقريوة ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية, قسم التاريخ ، جامعة الحاج لخضر , باتنة ، 2011-2012م.

11-ميموني رضا ، **وحدة الكفاح المغاربي في إيديولوجية حركات التحرر الوطنية 1947-1962م** ، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر ، إشراف لمياء بوقريوة ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ ، جامعة باتنة -1- ، 2020 م.

الموسوعات :

الكيالي عبد الوهاب، **الموسوعة السياسية** ، ج 6 ، الموسوعة العربية للدراسات والنشر ، بيروت، د. س. ن.

القواميس :

عاشور شرفي ، **قاموس الثورة الجزائرية (1954-1962)**، تر :عالم مختار ، دار القصبة للنشر ، الجزائر، 2007.

قائمة المراجع

الملتقيات العلمية:

1- تلي رفيق، **السياسة الفرنسية العسكرية في مواجهة دعم الثورة الجزائرية بالسلاح على الواجهة الغربية** ، الملتقى الوطني حول الثورة الجزائرية وإشكالية التسليح بين الطموح والواقع ، جامعة مُحَّد بوضياف – مسيلة ، يومي 14-15 فيفري 2018م.

2- جويبة عبد الكامل، **بصمات دبلوماسية الثورة التحريرية الجزائرية في المجال الأفروأسياوي 1957-1962**،الملتقى الوطني حول دبلوماسية الثورة الجزائرية و إشكالية تدويل القضية الجزائرية ، جامعة مُحَّد بوضياف – مسيلة، يومي 30-31 أكتوبر 2018م.

3- سلامي هجيرة، مُحَّد يعيش، **الأسلاك الشائكة وتأثيرها على عملية التسليح إبان الثورة التحريرية** ، الملتقى الوطني حول الثورة الجزائرية وإشكالية التسليح بين الطموح والواقع ، جامعة مُحَّد بوضياف- مسيلة ، يومي 14-15 فيفري 2018م.

4- قويع عبد القادر ، **الإستراتيجية الفرنسية لمنع تسليح الثورة الجزائرية 1954-1962**، الملتقى الوطني حول الثورة الجزائرية وإشكالية التسليح بين الطموح والواقع ، جامعة مُحَّد بوضياف – مسيلة ، يومي 14-15 فيفري 2018م.

5- مقلاتي عبد الله، **الحركات المناوئة للثورة الجزائرية في المغرب العربي الزوكيت نموذجا** ، الملتقى الوطني حول استراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954- البليدة ، يومي 24-25 أفريل 2005م.

الفهارس

فهرس

فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
قائمة المختصرات	
الإهداء	
شكر والعرفان	
المقدمة	أ
الفصل الأول : الدعم المغاربي للثورة الجزائرية 1954-1962م	
المبحث الأول : الدعم التونسي للثورة الجزائرية 1954-1962م	9
أولا : الدعم الشعبي	9
ثانيا : الدعم السياسي والدبلوماسي	10
ثالثا: الدعم العسكري	12
رابعا : الدعم الإعلامي	14
المبحث الثاني : الدعم المغربي للثورة الجزائرية 1954-1962م	17
أولا: الدعم الشعبي	17
ثانيا : الدعم السياسي والدبلوماسي	18
ثالثا : الدعم العسكري	21
رابعا: الدعم الإعلامي	22
المبحث الثالث : االدعم الليبي للثورة الجزائرية1954-1962م	25
اولا : الدعم الشعبي	25
ثانيا : الدعم السياسي والدبلوماسي	26
ثالثا: الدعم العسكري	28
رابعا : الدعم الإعلامي	29
المبحث الرابع : الدعم المغاربي المشترك للثورة الجزائرية	31
أولا : ندوة تونس أكتوبر 1956م	31

ثانيا : لقاء الرباط 1957م	32
ثالثا: مؤتمر طنجة 27-30 أفريل 1958م	32
رابعا : مؤتمر المهدية جوان 1958 م	33
خامسا : مؤتمر دار البيضاء 3-7 جانفي 1961م	34
الفصل الثاني : الإجراءات الفرنسية السياسية في مواجهة الدعم المغاربي للثورة الجزائرية 1954-1962 م	
المبحث الأول : استقلال البلدان المغاربية	39
المبحث الثاني : حادثة اختطاف الزعماء الخمس وعرقلة ندوة تونس	41
أولا : مؤامرة الاختطاف	41
ثانيا : ردود الفعل المختلفة على جريمة اختطاف القادة الجزائريين	42
المبحث الثالث: التلويح بالتعاون الاقتصادي	44
أولا : مساعي السلطات الاستعمارية في توريط الدول المغاربية في هذه المؤامرة	44
ثانيا : تداعيات المؤامرة الاقتصادية	47
المبحث الرابع : إثارة المشاكل الحدودية	49
أولا: الأزمة الحدودية الجزائرية المغربية	49
ثانيا: الأزمة الحدودية الجزائرية التونسية	49
الفصل الثالث : الإجراءات الفرنسية العسكرية في مواجهة الدعم المغاربي للثورة الجزائرية 1954-1962م	
المبحث الأول : المشاريع الفرنسية العسكرية للقضاء على الثورة الجزائرية	59
أولا : مشروع خطي موريس وشال	59
ثانيا : خط موريس	60
ثالثا : خط شال	61
رابع :الأهداف من إنشاء خطي موريس وشال	63
خامسا : أثر خط موريس وشال على الثورة التحريرية	65
سادسا : رد فعل الثورة التحريرية على مشروع الخطين	66

المبحث الثاني : الاعتداءات العسكرية الفرنسية على الحدود الجزائرية التونسية –لمغربية – الليبية	67
أولا : الاعتداءات العسكرية الفرنسية على المناطق الحدودية التونسية	67
ثانيا : الاعتداءات العسكرية الفرنسية على المناطق الحدودية المغربية	69
ثالثا : الاعتداءات العسكرية الفرنسية على المناطق الحدودية الليبية	71
خاتمة	76
الملاحق	
قائمة المصادر والمراجع	
الفهارس	
الملخص	

ملخص

يدرس موضوع الإجراءات الفرنسية في مواجهة الدعم المغاربي للثورة الجزائرية الأساليب والخطط السياسية والعسكرية التي مارستها فرنسا في تونس والمغرب وليبيا بهدف خنق وعزل الثورة وإلغاء دعم هذه الدول للثورة الجزائرية. ثورة جزائرية. الثورة وأثرها على مسار ثورة التحرير ووحدة المغرب الكبير .الكلمات المفتاحية :الثورة الجزائرية_الدعم التونسي_حبيب بورقيبة_الدعم المغربي_مُحَمَّد الخامس _الدعم الليبي_إدريس السنوسي_مناورات سياسية_مناورات عسكرية_ديغول.

résumé

La question des mesures françaises face au soutien maghrébin à la révolution algérienne étudie les méthodes et plans politiques et militaires que la France a pratiqués en Tunisie, au Maroc et en Libye dans le but d'étouffer et d'isoler la révolution et d'annuler le soutien de ces pays à la révolution algérienne. révolution algérienne. révolution algérienne. La révolution et son impact sur la voie de la révolution de libération et l'unité du Grand Maghreb. Mots clés : Révolution algérienne_Soutien tunisien_Habib Bourguiba_Soutien marocain_Mohamed V_Soutien libyen_Idris Senussi_Manœuvres politiques_Manœuvres militaires_De Gaulle.